

وسم على أديم الزمن

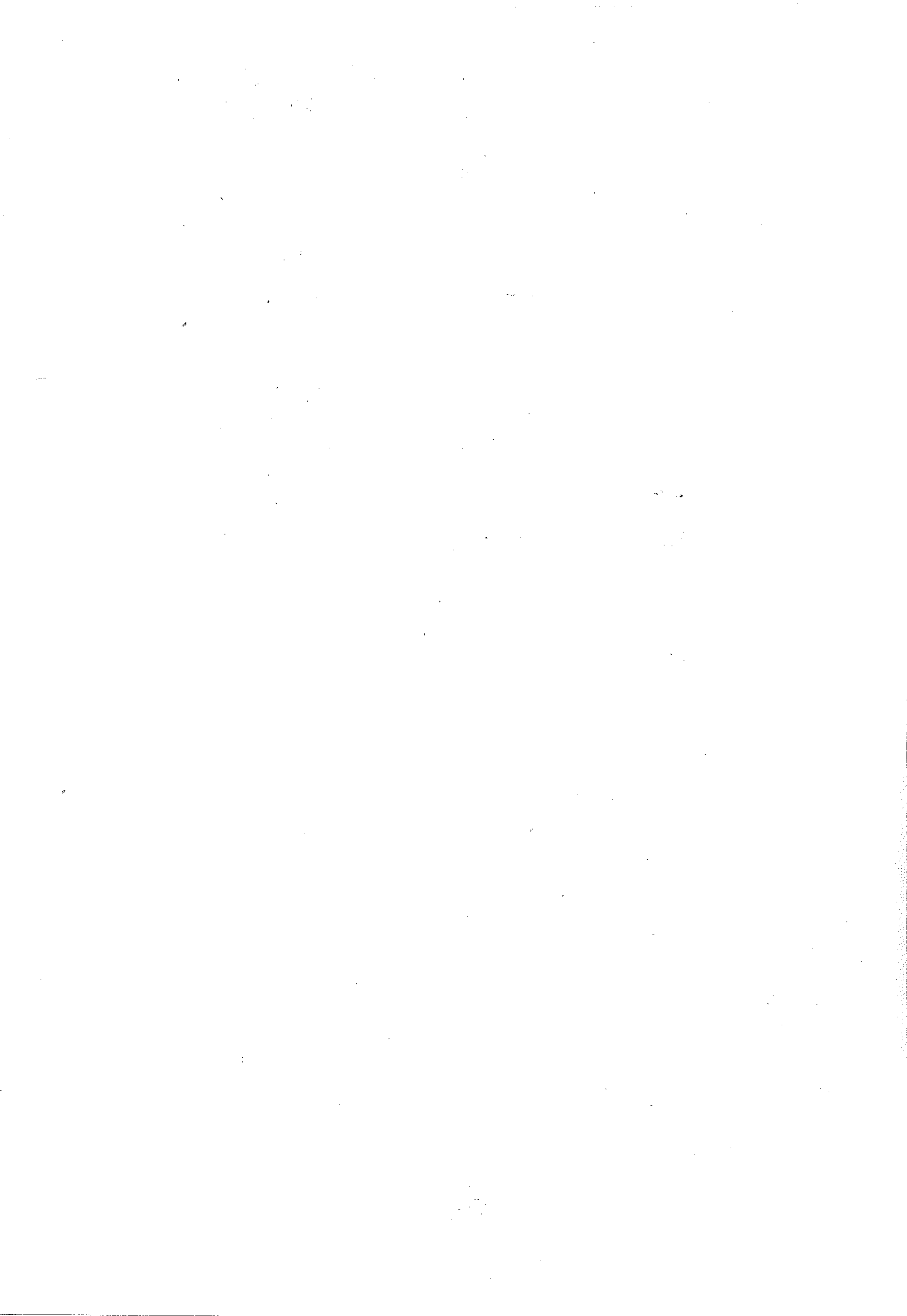
" لمحات من الذكريات "

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

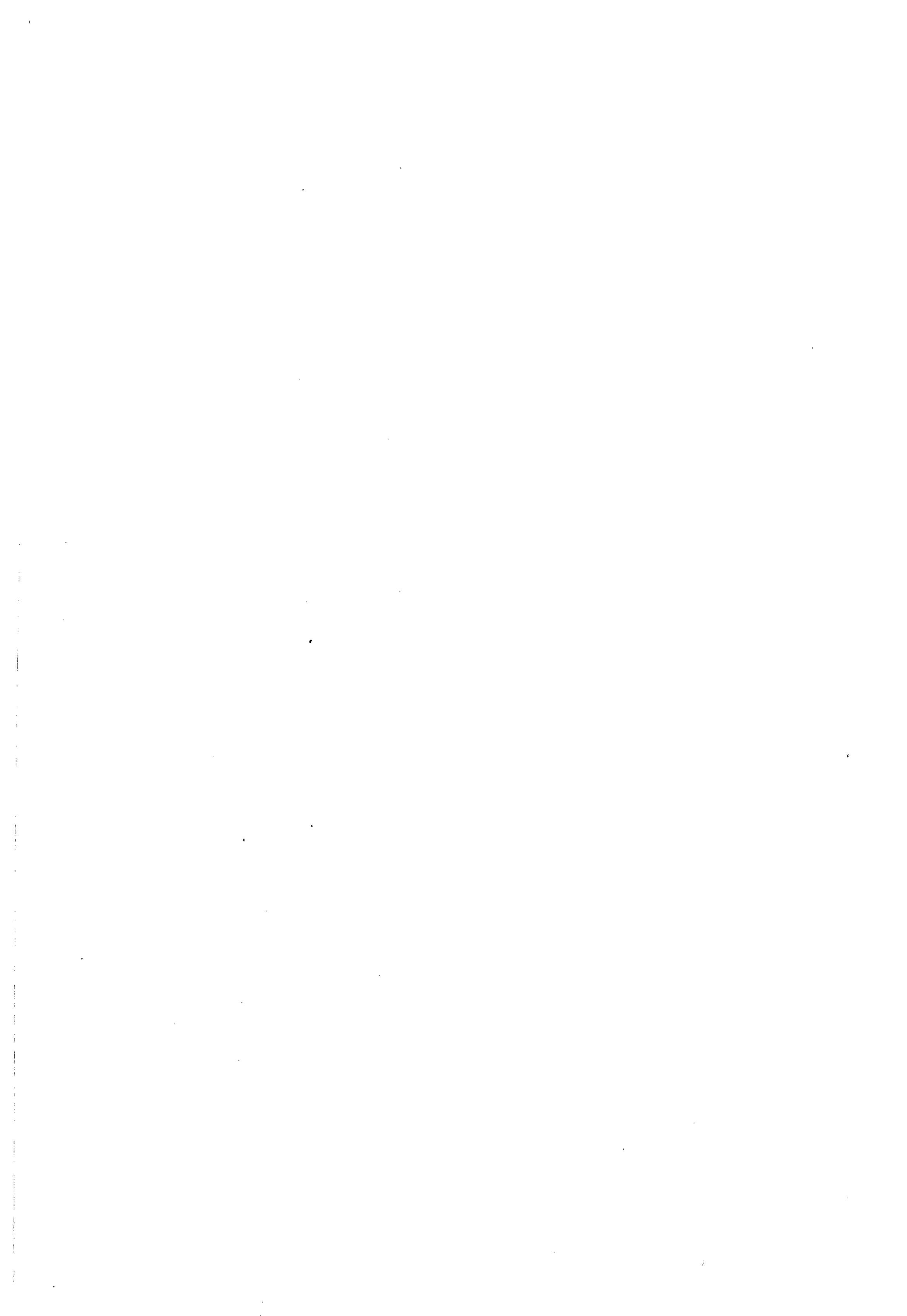
الجزء الثالث والثلاثون

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م







وسم على أديم الزمن

((لمحات من الذكريات))

الجزء الثالث والثلاثون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن.. لمحات من الذكريات - الجزء الثالث والثلاثون. / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.- الرياض، ١٤٣٤هـ

٦٥٦ ص؛ ١٦ط٢٢,٥ سم

ردمك ٤-٥-٢٧٠٥-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٣٤/٧٢٤١

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٧٢٤١

ردمك: ٤-٥-٢٧٠٥-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هذا هو الجزء الثالث والثلاثون من سلسلة مذكراتي "وســم على أديم الزمن"، يسّر الله – سبحانه وتعالى – إنجازه بالصفة التي جاء عليها هنا.

وكما قلــت في مقدمة الجــزء الثانــي والثلاثــين؛ أن القارئ الذي قــرأ الأجزاء الســابقة، أو بعضاً منها، لا يحتاج إلى مقدمة ضافية تكتب عادة في الكتاب الأول.

ما سوف يأتــي في هذا الجزء مماثل لما جاء في الأجزاء الســابقة نهجاً وترتيباً. والجديد هو الأحــداث التي وقعت في هذه الســنة

(١٤١٦هـ)، مع تاريخها اليومي وظرفها ومكانها، وما قد يكون دخل على المجتمع من أمور أثرت على وجه الحياة في المجتمع، مثل دخول "البيجر"، ثم "الجوال"، ومدى تأثيرهما على الأفراد والجماعات.

ثم هيمنة الجوال على الاتصالات بين الناس، حتى إن أحدهم، وهو قاعد بجانب التليفون الثابت لا يفكر أن يجعل اتصاله بآخر عن طريقه، فإغراء الجوال أقوى، لأن الاسم والرقم مخزن، ولا يحتاج أحدهما إلى بحث.

وقد يجد القارئ في هذا الجزء أن مذكرات الشهور أخذت منحي زاد في كمية إيراد بعض الجوانب، لمبررات لا تخفى على القارئ.

أرجو أن لا يفاجأ القارئ من تكرار بعض

الحوادث، وهذا قليل، لأنــي أحياناً أكتب من الذاكرة، وذاكرتــي اليوم لي ملاحظات أكثر من ملاحظات القــارئ عليها، "والله يعين كلا على كل". وهذا بالذات قد يأتي في "الأقوال الشــعبية"، أو "الكلمات العامية"، وفي بعض المختارات.

والله الموفق

السنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٥ - ١٩٩٦م

حفل مدارس الرياض:

أقامت مدارس الرياض حفلها السنوي يوم الثلاثاء، غرة شهر محرم (٣٠ مايو ١٩٩٥م)، عند الساعة التاسعة إلا الربع مساءاً، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

سرقة رقم السيارة:

كان رقم سيارتي (٢٣)، وفي اليوم الثاني من شهر محرم سرقت اللوحة، ولا أدري ما هي فائدة السارق منها، لأنه إن ركبها على سيارة سوف يساعد هذا على اكتشافه.

أحد أجزاء كتاب الإطلالة:

في يــوم الخميس الثالث من شــهر محرم أكملت تصحيح البروفــة الثانية من كتاب "إطلالة على التراث"، الذي وصلني أمسٍ.

وتصحيــح البروفات ليس ســهلاً، ولا يعرف صعوبته إلا من تعــرّض له، وعاناه، فالقارئ المصحــح، وفي ذهنه أن يركز على الحروف والعبارات، ولكنه سرعان ما ينسى ذلك، وينسجم مع مادة الكتاب، فيمر على الأخطاء، وعينه ليس عليها، ولكن مع فكره الذي يتابع المعانــي، ولهذا لا يكفي تصحيح واحد، وقد وصــل العدد معي إلى أكثر من ست مرات، ومع هذا عندما يخرج الكتاب يتبين أن هناك أخطاءً مطبعية.

العثور على لوحة السيارة:

في يوم الجمعة الرابع من شهر محرم، عثر على رقم سيارتي (٢٣) المسروقة قبل يومين، وقد وجد على سيارة مسروقة والسارق شاب نعرف أسرته، والأرقام الصغيرة التي صرفت للوزراء كانت تغري بالسرقة، ولو فكر السارق بسهولة كشفه لما سرقها، وفضل أن يحتفظ بها بالبيت ذكرى لكان أفضل له!!

مقابلة السفير الفلبيني:

في يوم السبت الخامس من شهر محرم (٣ يونيه)، قابلت في مكتبي، بوزارة المعارف، عند الساعة العاشرة صباحاً سفير الفلبين.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم السبت وهو ما نقوم به كل أسبوع، بعد صلاة الظهر، في الأمانة العامة لمجلس الوزراء بالرياض.

مجلس الوزراء بجدة:

سافر الوزراء في الصباح عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الاثنين، إلى جدة، لحضور جلسة مجلس الوزراء كالمعتاد، وقد بدأت الجلسة عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد صلاة الظهر، وكانت برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - النائب الثاني

لرئيس مجلس الوزراء.

وجدت فرصة للمـــرور على بيتي، وفيه بعض أمـــور الصيانة يقوم بهـــا مقاول اسمه فيصل إدريس، وحددنا معـــاً مواقع أفياش الكهرباء.

وصول الرئيس علي عبدالله صالح:

وصل الرئيس علي عبدالله صالح، في يوم الاثنين هذا إلى جدة، عند الســـاعة السادسة مساءاً، واستقبلناه، وقد عينت مرافقاً له.

وأقيم له في المساء، في الديوان الملكي حفل عشاء، تلاه جلسة عمل.

اجتماع مع الوفد اليمني:

اجتمع وفدان سعودي ويمني يوم الثلاثاء

الثامن من شهر محرم (٦ يونيه)، عند الساعة الحادية عشرة، والوفد السعودي يتكون من صاحب السمو الملكي الأمير سعود ومعالي الأخ إبراهيم العنقري وأنا، ومن الجانب اليمني معالي الدكتور عبدالكريم الأرياني، وإسماعيل الوزير وكان سكن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في قصر الحمراء القديم المجدد.

مؤتمر صحفي للرئيس:

عقد الرئيس علي عبدالله صالح مؤتمراً صحفياً عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء التاسع من شهر محرم (٧ يونيه).

سفر الرئيس والوفد:

سافر الرئيس علي عبدالله صالح من جدة، يوم الأربعاء من هذا الأسبوع عند الساعة الرابعة والنصف، وقد ودعه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في قصر الحمراء، وركب معه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان – رحمه الله – إلى المطار.

كأس الملك في جدة:

أقيمت مباراة كأس الملك في جدة يوم الخميس العاشر من شهر محرم (٨ يونيه) بين الهلال والنصر، وكانت النتيجة النصر (٣) والهلال (١).

سفري إلى الرياض:

عدت إلى الرياض، بعد سفر الرئيس

اليمني يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، وعدت بالخطوط السعودية من الرياض إلى جدة يوم السبت الثاني عشر من شهر محرم.

اجتماع عند الأمير سلطان:

كان هناك اجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت من هذا الأسبوع وكان المفروض أن يحضره صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وسمو الأمير تركي، ومعالي الأخ إبراهيم العنقري وأنا، إلا أنه لم يحضر إلا الأمير تركي وأنا، وأظن أن العضوين الآخرين كانا في اجتماع مع خادم الحرمين الشريفين.

اجتماع:

تم اجتماع بيني وبين معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، عند الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الأحد الثالث عشر من شهر محرم (١١ يونيه).

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته يوم الاثنين الرابع عشر من شهر محرم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وقد بحث في هذه الجلسة موضوع سعر القمح، وأجل البتّ فيه إلى جلسة الأسبوع القادم، لاستيفاء بعض المعلومات عن تكاليف زراعة

القمح، وزارعيه، وحاجة الدولة منه.

وصول وفد يمني:

في يوم الثلاثاء، الخامس عشر من شهر محرم، وصل عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً وفد يمـــني، من أبرز أعضائه إسماعيل الوزير، ورئيســـه عبدالقادر باجمال، واستقبلناهم في المطار، وكانوا قدموا على طائرة يمنية.

وقد أقيم لهم حفل في دار الضيافة، وعقدنا اجتماعاً بعد الغداء.

اجتماع مع الوفد اليمني:

في يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع، عند الســـاعة الواحدة بعد الظهـــر، اجتمعنا مع الوفد اليمـــني، ثم اجتمعنا مرة ثانية في الليل

عند الساعة التاسعة.

تقرير عن القمح:

سلمت تقريراً حوى ما طلبه مجلس الوزراء من معلومات عن القمح، وقد سلمته هذا اليوم الأربعاء لمعالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم، الأمين العام لمجلس الوزراء.

المرور على بيتي:

اليوم هو الخميس، وبيتي في جدة فيه بعض أمور الصيانة، فقررت أن أمر مع الأخ الدكتور جعفر لبني، لنرى مدى التقدم في العمل، وإذا كان هناك بعض اقتراحات جديدة. لهذا مررت في الصباح، وكان العمل بطيئاً، وهذا ما لا يفرحني، ولكن لابد من

الرضوخ لبطء المقاول.

اجتماع مع الوفد اليمني:

اجتمعنا مع الإخوان أعضاء الوفد اليمني يوم الخميس، على أساس أن نوقع الصيغة النهائية لمحضر ما اتفقنا عليه أمس، ولكن حصل اختلاف على الصيغة، فأجل التوقيع إلى غد الجمعة بعد الصلاة.

الاجتماع يوم الجمعة:

اجتمعنا يوم الجمعة الثامن عشر من شهر محرم (١٦ يونيه)، عند الساعة الواحدة والنصف، لتوقيع المحضر حسب الاتفاق أمس، ولكن حدث اختلاف مرة أخرى، فحدد موعد غداً السبت للتوقيع.

اجتمعنا يوم السبت التاسع عشر من شهر محرم، عند الســـاعة العاشرة والنصف، وتم التوقيع على المحضر.

قمت بتوديع معالي الأخ الأستاذ عبدالقادر باجمـــال رئيس الفريق اليمني، عند الســـاعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، عائداً إلى اليمن، واعتذر معالي الأخ إبراهيم العنقري عـــن التوديع، لارتباطـــه بموعد مع صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان، وكان سفره من الصالة الملكية.

أمـــا بقية الوفد فســـافروا في اليوم التالي الأحد، وكان ســـفرهم ظهر هذا اليوم من المكتب التنفيذي.

حفل الخطوط:

أقامت الخطوط الجوية السـعودية، مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة التاسعة والنصف حفلاً بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشائها، وأقامته في صالة ليلتي المشهورة في جدة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الـوزراء، يوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر محرم جلسته الأسبوعية المعتادة، بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

وفي هذه الجلسة وافق على أن ينـزل سعر القمح، الذي تشتريه الدولة لوضعه

في صوامع الغلال، إلى ريال ونصف، ووجه بصرف متحقق هذا العام.

بعد مجلس الـــوزراء، عدت مع الإخوان الوزراء، إلى الرياض.

السفر إلى جدة:

ســـافرت مع بعض الإخوان الوزراء من الرياض إلى جدة بطائرة خاصة، عند الساعة السادســـة مســـاءاً لحضور اجتماع اللجنة العليا، التي تجتمع برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع عند الساعة التاسعة مساءاً.

العودة إلى الرياض:

عدت إلى الرياض، عند الســـاعة التاسعة

صباحاً مـــن يوم الأربعاء، مـــع معالي الأخ مطلب النفيسة.

اجتماع عن المناهج:

عند الساعة الثانية عشرة، بعد صلاة الظهر اجتمعت مع معـــالي الأخ الدكتور خالد بن محمد العنقري، في مكتب معاليه، يوم الأربعاء، الثالث والعشرين من شهر محرم (٢١ يونيه)، للنظر في برامج الجامعات ومناهجها، في ضوء توجيهات سامية.

والمناهج الدراسية، ســـواء تلك الخاصة بالمراحل المختلفـــة في وزارة المعارف، أو في الجامعات، محل نظر دائماً، وتبرز عندما يبدي أحد ملاحظة من الملاحظـــات. وإذا كانت

الملاحظة تخص إحدى المراحل الثلاث الخاصة بوزارة المعارف، وهي الابتدائية والمتوسطة والثانوية، فهذا أمر اعتاد عليه المسؤولون في وزارة المعارف، أما في الجامعات فليس سهلاً، لأن طبيعة الدراسة في المرحلة الجامعية ذات اتجاه مختلف، والمعلومات ليست أهم ما في الأمر، وإنما تعويد الطالب على طرق البحث، وجعله يتحسس طريقه إلى ما يغذي فكره، ويوسع أفقه العلمي، متبعاً في ذلك اتجاهه الطبعي، فيركز على شيء يحس أنه هو اختصاصه، وما يمكن أن يبدع فيه، والتساوي في المعلومات بين الطلبة ليس مهماً، المهم المقدرة على تلمس الطالب ما يريد أن يسلكه ويبدع فيه. ولكن توفير

هذا صعب عندنا، لكثرة أعداد الطلاب في الفصل الواحد، وعدم إعدادهم في المراحل السـابقة لمرحلة الجامعة إعداداً علمياً، يجعل الأمر يبدو صعباً.

اللجنة العامة:

عُقدت اللجنة العامة في موعدها الأسبوعي، يوم السبت بعد صلاة الظهر في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء في الرياض.

دعوة على العشاء:

دعانا معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل على العشاء مساء يوم السبت من هذا الأسبوع، في قصر المؤتمرات، على شرف الوفد اليمني للجنة تطوير العلاقات.

في الحياة الفطرية:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع اجتمعنا مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل في مقر الحياة الفطرية، عند الساعة الحادية عشرة.

مجلس الوزراء:

سافرنا صباح يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر محرم، وبعد صلاة الظهر عقد المجلس برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

وقد عدنا إلى الرياض بعد الاجتماع مباشرة.

العودة إلى جدة:

في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر محرم (٢٧ يونيه) عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، عدنا إلى جدة، لنجتمع عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد صلاة الظهر، مع صاحبي السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، والأمير تركي الفيصل في لجنة عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله.

تنحية أمير قطر:

نُحّي سمو الأمير خليفة بن حمد عن الحكم في هذا اليوم الثلاثاء، وحل محل سموه ابنه حمد بن خليفة.

اجتماع:

اجتمعنا مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في قصره حتى الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل.

السفر إلى الرياض:

في يوم الثلاثاء الثلاثين من شهر محرم، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً كان المفروض أن أسافر بالخطوط السعودية إلى الرياض، ولكن الموعد تأجل.

وفي يوم الخميس عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً عدت إلى الرياض. وذلك يوم غرة شهر صفر.

مذكرات شهر محرم / يونيه

١) حميدان الشاعر

من الأشـــخاص التاريخيين الذين تضاربت الأقـــوال عنهم، وكثر فيهـــم القول الخطأ، وصار في الثياب التي تلبس إياها ســـيرته ما يغري بقبولها، وانتشارها خاصة وأن فيها من القدح ما يغري من تسكنه روح الشر على الوضع، والتزوير، ثم الترويج.

حميدان الشـــويعر له شـــعر سهل راقص، وأوزان تغري بالتقليد والتزوير، فكثر وضع أبيات على لســـانه في الهجاء، ولم يسلم من هذا الهجـــاء، الذي حميدان منه بريء، خيرة القوم، حتى نفســـه وابنه وابنته، وهي أشعار

يمجها الذوق، وتأباها النفس الشريفة.

والمعروف المؤكد أن حميدان رجل عفيف النفس، قوي الدين، لا يأتي في شعره إلا ما يرضي الله، يكفي أن نستمع إلى قوله:

إلى جا للنفس محاسبها
الدين أطيب مكاسبها
والدنيا روضة نوار
صيور الريح تطير بها

لقد وقع في يدي ما يبرئ حميدان، وينزله منزلته من العفة والتقوى، والتقرب إلى الله.

جاء هذا في وثيقة يعتمد عليها، تتماشى مع القول الحق الذي يردده المنصفون، وهذه هي الوثيقة، وسوف أضع إن شاء الله صورها مع الوثائق في آخر الكتاب.

"هذه ترجمة حميدان الشـويعر، الشـاعر المعـروف، المتوفي عام ١٢٠٠هـ، رواهـا لي إبراهيم ابن عبـدالله بن جعيثن، رواها له محمـد ابن عشـبان، المتوفي عام (١٢٦٩هـ) يذكر أنه زار حميدان ثلاث مرات، مرتين في القصب، ومرة في أوثيثيا، وكل زيارة يقيم عند حميدان ثلاثـة أيام، وها هي إليك أيها القارئ.

ليعلـم الناظر إليه، والواقف عليه، أنني بحثت عن اسم حميدان الصحيح، وترجمتـه. وبما أني أدركت الشـاعر المعروف إبراهيم بن عبدالله بن جعيثن،

وعاشرته مدة من الزمن، وكتبت منه جميع أشعاره. وكان - رحمه الله - يحفظ جميع أشــعار حميدان، وكثيراً ما يلهج بحميدان وأشــعاره، وأخباره؛ فسألته ذات يوم من الأيام، فقلت له:

يا بو ناصر، هل تحفظ شــيئاً من حياة حميدان، وترجمته؟

فقــال لي: نعم. أفيــدك أنني في صغري، وســنّي، إذ ذاك، في الثانية عشرة من عمري، كثيراً ما اجتمعت بالشــاعر المعروف محمد بن عشبان الدوسري، من أهل جلاجل، المتوفي عام (١٢٦٩هـــ)، وهو في آخر عمره كبير السن يقارب المئة، وكان

كثيراً ما يتحدث بحميدان وأشعاره، وأخباره.

فقلت له: يا محمد، هل تعرف حميدان، أو اجتمعت به؟

فقال لي: نعم. أفيدك أنني اجتمعت بالشاعر حميدان، وزرته ثلاث مرات: مرتين في بلدة القصب، ومرة في أوثيثيا.

فقلت له: يا محمد، صف لي حميدان، وأفدني عن أسرته كاملاً، وترجمة حياته.

فقال لي: نعم، أفيدك أما اسمه فهو حمد بن ناصر السياري، من السيايرة، الحمولة المعروفة عند أهل نجد، وهم

من الدمــوم من قبيلة بــني خالد، وبلادهم القصب من قرى الوشــم. وأما سبب تســميته بحميدان فسمّته والدتــه بهذا الاســم، لحيث أنه نبغ بالشعر وهو صغير السن في التاسعة أو العاشرة من عمره. تقول أوليدي حميدان شويعر، بالتصغير لصغر سنه وجرمه، وراحت به هذا الاسم. وأما حياته فهو عاش في آخر القرن الحادي عشر من الهجرة، كما يدل على ذلك قوله، في قصيدته التي على السين في اعتذاره من عبدالله بن معمر:

شاهدت في الحادي شياطين مذهب

شياطين ما تعلقت اهم من توانسه

والقرن الثاني عشـــر من الهجرة، وتوفي في آخر القرن الثاني عشـــر؛ ويدل على خبر وفاته ما ذكره الشيخ مطلق بن صالح في تاريخه، المخطوط، وهو من أهل الحوطة، بني تميم؛ فقال: توفي حميدان الشويعر سنة (١٢٠٠) من الهجرة.

وأما وصفه، فهو رجل قصير القامة، قوي العضلات، أبيض الوجه، أكث اللحية.

كان كثير الصلاة، ومحافظاً عليها. كان أول من يدخل المسجد، وآخر من يظهر منه، وكان رجلاً مهاباً ومهذباً. وكان لا يجلـــس مع عوام الناس؛ بل

كان يجالس العلماء والأمراء، ووجهاء الناس.

وكان – رحمه الله – إذا جلس في مجلس فالمجلس له. وكان آية في البلاغة، والفصاحة. وإذا تكلم في أي نوع كان، سواءاً في الأدب أو في التاريخ، أو في الأمور الدينية، أو في الشعر. فكان حافظاً في جميع الفنون؛ فإذا تكلم في شيء أفاد وأجاد؛ وإذا سكت قالوا الجلوس: ليته ما سكت.

وكان – رحمه الله – كثير التشرّه، وأحب ما إليه المبادرة بالسلام والبشاشة. وكان من بيته إلى المسجد،

وإلى فلاحته. فقلت، أنا إبراهيم بن جعيش.

صف لي كرم حميدان، يا محمد بن عشبان.

فقال لي: زرت حميدان ثلاث مرات - كما ذكرت لك سابقاً - والوقت ردي، وأول يوم عنده، وثاني يوم وثالث يوم عند أقاربه، وكل زيارة أقيم عنده ثلاثة أيام.

هذا ما أملاه عليّ عن ترجمة حميدان، الشاعر المعروف إبراهيم بن عبدالله ابن جعيش، حرفاً حرفاً، ولا زدت فيه ولا نقصت.

والله الموفق، والهادي إلى سواء

السبيل.

بقلـــم الفقـــير إلى ربـــه محمد بن عبدالرحمن بن يحيى. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسـلم. حرر في (١٥/٤/١٤٠٥هـ).

(إلى الأخ الصديـــق إبراهيـــم بن عبدالله اليوسف).

٢) مختارات:

أ - العالِم يجري عليه حكم جاهل:

إن هذا من أكبر المصائب، فالعالِم إذا كان في وضع لا يحسن فيه أن يحمي نفسه بالفعل ولا بالقول، لا الفعل يفيده، ولا القول ينجيه؛ فيصبح ضحية جهل الجاهل.

والقصـــة الآتية تبين جوانب هذا بوضوح وإتقان.

غضب الرشـــيد علـــى ثمامة بن الأبرش، وكان فاضلاً. فســـلمه إلى خادم يقال له: ياســـر. وكان الخادم يتفقده، ويحسن إليه.

فسمعه ثمامة يوماً يقرأ:

"ويل يومئذ للمكذَّبين"

بفتح الذال. فقال له ثمامة:

ويحك! إن المكذِّبين هم الأنبياء.

فقال الخادم: كان يقال إنك زنديق، وما كنت أصدق. أتشتم الأنبياء، يا ثمامة؟ فتركه وهجره.

فلما رضي عنه الرشيد، ورده إلى

مجلسه، سأله يوماً في أثناء محادثته:

ما أشد الأشياء؟

فقـــال: عالِم يجـــري عليه حكم جاهل.

(الكشكول: ٢/ ٣٤).

ب - مروانٍ الحمار:

لعل قليلاً من المثقفين يعرفون سبب تسمية مروان بالحمار، ولهذا اختـــرت أن آتي هنا بالســـبب، نجدة لمن لا يعرف السبب. قال صاحب الكشكول:

العرب تسمي المئة سنة من التاريخ حماراً، وسمي مروان بالحمار لأنه كان على رأس المئة من دولة بني أمية.

(الكشكول: ٢/ ٢٤٤).

ج - تعبير رؤيا:

وهب الله بعض النـــاس مقدرة خارقة في تعبير الرؤيا، فلا تكاد تسمع رؤيا حتى تحتار في التفسير، فيأتي هذا الموهوب فيفسرها فلا يسعك إلا أن تقبل التفسير قبولاً تاماً. وهذا ما شـــعرت به عندما قرأت الحلم والتفسير، وأكاد أجزم أنك ســـوف تكـــون مثلي أيها القارئ، وإليك الحلم وتفسيره.

"جاء رجـــل إلى الإمام الصادق، وقال له: رأيت أن في بســـتاني كرماً يحمل بطيخاً، فقال له:

احفظ امرأتك لا تحمل من غيرك.

(الكشكول: ٢/٣٤٦).

د - مغلوّب ظن أنه غالب:

يقدم شـــخص في مكان سلطة على حكم ظن أنه متيقن من صحته، ويجزم في تنفيذ ما اعتقده، وحينئذ يفاجأ بما لم يكن في حسبانه، إذ يتبين له، بعد وقت قصير، أن علمه غلبه عقل مـــن كان معه في الصورة، وأنفذ فيه حكمه. والعقل أحياناً، وفي الغالب يغلب العلم، إذ أن العلم محدود، والعلم به محدود أكثر، أما العقل فلا حدود لـــه، إذ أنه قَدْح اللحظة، مسعفةً بذكاء حاد. والقصة الآتية تري كيف تهاوى جدار علم أمام معول عقل:

شـــهد رجل عند ابن شبرمة، فرد

شهادته، وقال:

بلغني أن جارية غنّت، فقلتَ لها: أحسنت.

فقال: قلت ذلك حين ابتدأَتْ، أو حين سكتت؟

قال: حين سكتت

فقال: إنما استحسنتُ سكوتها أيها القاضي.

فقبل شهادته.

(الكشكول: ٣٤٦/٢).

هـ - وللقضاة هفوات:

عدو القاضي العالم، الغضب، لأن الغضب شعبة من شـــعب الجنون، يُفقد المرء عقله،

ويُضعف اتزانه، ويجعله يقول أو يفعل ما لا يمكن أن يقدم عليه إذا كان هادئاً. وقد قالوا: إن الغضب ريح تهب على سراج العقل فتطفئه.

وغضب القاضي دوافعه مثل بقية الناس، إلا أن العلم يهذب هذه الطبيعة، فإذا جاءت لحظة غاب فيها العلم تقدمت الطبيعة إلى الصف الأمامي من التصرف.

وهذه القصة خير مثال على ذلك، وفيها ضياء العقل عند من كان الهدوء خدينه، والعقل معه، فقد نجح صاحب هذه الصفة أن يكون صاحب اليد العليا على القاضي وعلى الخصم.

وهذه هي القصة:

تقدم السيد الحميري إلى سوَار

ابن عبدالله مع خصم له، فقال سوّار للسيد في بعض خطابه، وكان مغيظاً عليه، لسوء مذهبه، وهجائه:

يابن اللخناء!

فقال السيد: ابن اللخناء خصمي هذا.

فقال الخصم: خذ بحقي.

فلم يقدر القاضي على ذلك، لأن عليه مثل ذلك.

فقال: قوما.

و - راغ من الإحراج بحق:

ما قلناه في النصين السابقين لم يكن في صالح القاضيين، وعلينا الآن أن نعدل الكفة فنأتي

بشـــيء ينصف الجانب الآخر، ويري كفاية القاضي، ولعلها قصة تجعل المثل الذي يقول: كل الصيد في جوف الفرا، يطل برأسه علينا، فالأمر بين خليفة لـــه مقامه، مع قاض نابه. أراد الخليفة أن يحرج القاضي، والحكام يحبون مداعبة البارزين في مجالسهم، وكانت ضربة متقنة من الخليفة، إذ أن أي حكم من شريك يحقق هدف هذا الخليفـــة، ويجعل الإحراج ناجحاً، ولكن نباهة القاضي جاءت بباقعة، جعلت القاضي يكون فوق الإحراج.

وهذه هي القصة:

قـــال المهدي لشـــريك القاضي،

وعنده عيسى بن موسى:

لو شـــهد عندك عيسى بن موسى

كنت تقبله؟ وأراد أن يغري بهما.

فقال شريك:

من شـــهد عندي سألت عنه، ولا يُســـأل عن عيسى غير أمير المؤمنين، فإن زكاه قبلته.

فقبلها عليه.

(المصون: ١٨١).

ز - بَشِّر القاتل بالقتل:

يقول الناس: بشـــر القاتل بالقتل ولو بعد حـــين. ولا يقصدون القصـــاص، وإنما قتل الاعتداء، وأمامي رواية عجيبة في توافقها مع هذا المثل، والقتل فيها سياسي.

وهذه هي القصة:

"قال عبدالملك بن عمير (أبو عمرو اللخمي الكوفي، من مشاهير التابعين): رأيت في هذا القصر عجباً؛ رأيت رأس الحسين على ثوبين مصبوغين بين يدي ابن زياد، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير، ثم رأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدي عبدالملك".

(سراج الملوك: ٨٠).

٣) الألغاز:

بنشدك عن رجل قطع راسه الموس

لازال عايش والناس يحملونه

له دور بالدنيا وله فعل ملموس

وأرض سكنها نبتها يكرهونه

يحب فعل الخير ولا يأخذ فلوس

من سطوته بعض البشر يلعنونه

هو مـــن هيبته دايم مع الناس

وان مات يبقى حي ما يدفنونه

والحل هو قلـــم الرصاص. لاحظ دخول الرصاص في اللغز، وعمله.

أ – ما هو الشـــيء الذي يحيا أول الشهر ويموت آخره؟

– القمر.

ب – ما هو الباب الذي لا يمكن فتحه؟

– الباب المفتوح.

ج – ما هو اسم الشهر الذي إذا حذفت

أوله هرب؟

– صفر.

د – ما هو الشيء الذي يجري ولا يمشي؟

– النهر.

٤) تعبيرات شعبية:

أ - شغل مرة أبو:

إذا جاء العمل ليس على ما يرام قيل عنه شغل مرة أبو، أي زوجة الأب الضرة، عندما تعمل عملاً لابن زوجها من أم غيرها لا توليه كل جهدها.

ب - تصحى وتغيم:

عندما تكون السماء غائمة ثم تظهر،

يقال: الشمس صحت، أو الشمس غيمت.
والأطفال يغنون حينئـــذ ويقولون: تصحى وتغيم من حب دغيم، ولا يهمهم المعنى، وإنما النغم والسجع.

ج - يطلع بطحله:

هذه دعوة ليســـت خيّرة، فإذا جاء رجل وجد أن مشاركاً له في الأكل قد أكل قسطه، قال: جعله الله يطلـــع بطحله، أي ينكد الله عليه، فلا يهضم أكله.

د - تطبّبيت وجيتكم:

لعل أصلها أن أحد الثقلاء الذي أراد أصحابه التخلص منه، بطريقـــة طبعية، لا يتهمـــون معها بقتله، فرموه في بئـــر، أملاً أن يموت،

وكثير أولئك الذين يقتربون من الآبار، فتزل أقدامهـــم، فيموتون نتيجة ضرب "جال" البير لهم، أو غرقهم في الماء.

هذا الرجل سلم، وخرج من البئر، وعاد إلى أصحابه مخيباً أملهم، وأنه لم "يطب" مرة واحدة، وإنما عدة مرات.

وكثيراً ما يقال هذا القول لمن جاء لأصحابه فجأة، دون توقع منهم.

٥) كلمات عامية:

طزقا: هذه واحدة من الكعابة، وهي صغيرة وهي مأخوذة من مفصل قدم إحدى الضأن الصغيرة، وخلافها ما أخذ من إحدى الضأن الكبار، أو حفر في وســـطها حفرة صغيرة،

وصب فيها رصاص، وحينئذ هي كبيرة من الأصل والرصاص زاد ثقلها، وتسمى "صول" وهو الذي يرسل على مجموعة "طزق" فيخرج ما يخرج مما كان في دائرة تخط عادة على الأرض، ويكسب الحاذف ما يخرج منها.

مطلاع: هو الفتحة في جدار الطين، تعمل ليخرج منها السيل، ويأتي منها آفة ضارة، تدخل منها الحصاني إلى المزرعة فتأكل الدجاج.

وقد جاءت على لسان إمام مسجد عرقة، فكانت سبباً في قتله؛ لأنه بعد صلاة الفجر حذر الجماعة من حصني المطاليع، يقصد الإمام تركي، عند أول قيامه، وكان تركي مصلياً معهم، فقفز بعد الصلاة، وأقفل باب

المســـجد، وقال كلمته المشهورة: صبوط – يا أهل عرقة، بمعنى ســـكوت، وقضى على الإمام.

ضناي: يعني ابني الذي أضنيته أي ولدته.

طايه: بمعنى سطح.

طمّه: أي أسكت، تقال: "بنفس شينة" مع "نترَة". وأختها في التعبير والاستعمال كلمة إلْفقه.

شهر صفر من عام ١٤١٦هـ / يونيه ١٩٩٥م

العودة إلى الرياض:

سافرت من جدة يوم الخميس، غرة شهر صفـــر، ووصلت إلى الرياض عند الســـاعة الحادية عشرة والنصف صباح هذا اليوم.

تصحيح بروفة:

قمت في يوم الخميس من هذا الأســـبوع بتصحيح نصف بروفة الجزء التاسع من كتاب "إطلالة على التراث"، وإرساله للمطبعة، أما الجزء الباقي منـــه، فقد انتهى بعد يومين، ثم أُرسل للمطبعة.

اللجنة العامة:

عقدنا جلسة اللجنة العامة في هذا الأسبوع

يوم السبت بعد صلاة الظهر، وأحياناً إذا كان الجدول طويلاً نبقى إلى أذان العصر.

آخر اختبار محمد:

يوم الأحد الرابع من شهر صفر هو آخر أيام امتحان الابن محمد، وهو أمر مريح له ولنا. والظروف الصحية أحياناً لا تؤتمن، فقد يصاب الطالب بزكام حاد أو التهاب في الحلق ترتفع معه الحرارة. ومن بين من يخاف من هذا، ويحسب له حساباً من سبق أن مرّ بمثل هذه التجربة، وقد سبق أن وصفت شيئاً من هذا في أحد الأجزاء السابقة.

مقابلة السفير الأثيوبي:

في يوم الأحد الرابع من شهر صفر (٢ يوليه)

قابلت عند الســـاعة العاشرة سعادة السفير الأثيوبي، ولأني لم يسبق لي أن زرت الحبشة، فقد حاولـــت الحصول على معلومات وافية عن الأمور المهمة. وفي مثل هذه المناســـبات واللقاءات يتبين مدى ثقافة السفير، وفي هذه الحالة كنت أسأل، وأقبل ما يقال، وحاولت أن أســـتفيد من الوقت في اســـتيضاح بعض الجوانب. وقد تذكرت جملة وردت في قصيدة مصرية عن أن "النيل نجاشي"، والنجاشية هي الأسرة الحاكمة، وهذا استدعى السؤال عن مصادر النهر، والاستفادة منه، قبل أن يدلف إلى البلـــدان التي في طريقه، إلى أن يصب في البحر الأبيض المتوسط.

اجتماع عن قبول الطلاب:

كان لـــوزارة الداخلية رأي يخص القبول في الجامعات، ورئي أن يُكوّن لجنة لدراسته، وقد اجتمعنا اليوم، الأحد الرابع من شـــهر صفر، في وزارة المالية، عند الساعة الواحدة بعد صلاة الظهر. وخرجنا برأي سوف يرفع للمقام السامي.

مجلس الوزراء:

ذهبنا في صباح يـــوم الاثنين كالمعتاد إلى جدة، حيث يقيم خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد. وكان سفرنا عند العاشرة صباحاً، من المطار القديم. وعقد المجلس عند الساعة الثانية والنصـــف بعد صلاة الظهر، وكانت

الجلسة برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

وأغلب وقت الجلسة كان عن الخطة الخمسية وإقرارها. وأثار - رحمه الله - في هذه الجلسة أمر توظيف البنات.

اللجنة العليا:

كانت اللجنة العليا تعقد بانتظام يوم الثلاثاء من كل أسبوع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ولكن الاجتماع ألغي لهذا الأسبوع.

عودتي للرياض:

عدت إلى الرياض يوم الأربعاء من هذا الأسبوع على الرحلة (١٠٢٨) عند الساعة

التاسعة والنصف صباحاً.

زواج ابنة أحمد الزامل:

في مســــاء يوم الأربعاء، السابع من شهر صفر، حضرنا حفــــل زواج ابنة الأخ أحمد الزامل، في قصر الرياض بحي السليمانية.

حفل زواج في نادي الفروسية:

حضرت زواج أيمن ابن الصديق الدكتور أســــعد عبده، مساء يوم الخميس، الثامن من شهر صفر، في نادي الفروسية في الملز.

تصحيح بروفة:

كنت ذكرت قبل أسبوع تصحيح بروفة نصف الجــــزء الأول من كتابي "إطلالة على

التراث" الجزء التاسع، وفي هذا اليوم الخميس أكملت الجزء الباقي، وأعدت البروفة للمطابع.

الشوش وزملاؤه:

في يوم الجمعة التاسع من شهر صفر، تناول الدكتور محمد إبراهيم الشوش، مع زملائه طعام الغداء عندنا. والدكتور الشوش ليس غريباً على هذه المذكرات، فقد تحدثت عنه بتفصيل في الأجزاء السابقة، بمناسبة أو أخرى.

والدكتور محمد إبراهيم الشوش يحرص على حضور المناسبات الثقافية والأدبية في البلدان العربية، وهو من السودان، وزميلي

عندما كنت أدرس للدكتوراه في جامعة لندن، وكان يدرس معي فيها. ولعل هناك مناسبة ثقافية هي التي جعلته متواجداً في الرياض، ومن المناسبات التي لا يغيب عنها احتفالات الجنادرية التي تضم مجموعة كبيرة من أدباء العرب ومثقفيهم.

آخر جزء في البروفة:

اليوم الجمعة من هذا الأسبوع تم فيه تصحيح آخر قسم في الجزء التاسع من "الإطلالة"، وبدئ في رصد الفهارس. والفهارس مهمة، لأنها خارطة الطريق للكتاب، وقد حرصت على أن تكون، في تعددها وتنوعها، خادمة للكتاب، الذي أعطيه من جهدي ما آمل

أن يكون فيه فائدة للقارئ، فحجم الكتاب، وإخراج الصفحات، والحرف، مع الفهارس، كلها تعطي الكتاب حقه.

وقد لاحظت أن كتب بعض الكتاب تنقصها هذه العناية، ويصبح الكتاب كأنه لقيط ترك في الليل عند باب المسجد. ينتهي الكاتب من تأليف كتابه ويسلمه للناشر، والناشر يبحث عن مصلحته، وأولها سرعة طبع الكتاب، ويأتي الكتاب صغير الحرف، مما يفقده عدداً من القراء كبار السن، لأنه بجانب صعوبة قراءته، فإنه يُجفل منه لأول وهلة. وحجم الكتاب لا يتناسب مع كمية مواضيع الكتاب، فيأتي نحيلاً، لا يبهى في العين، ومن أقدم على قراءته، ولم يجد فهارس، فإنه عند

الرغبة في العودة إلى شيء شده في الكتاب لا يجد هناك سبيلاً إلا قراءة الكتاب من جديد، أو الزهد في الفائدة المبتغاة.

والقارئ الناضج أول ما يبدأ به عندما يحوز كتاباً مـــن الكتب، ينظر في الفهرس، فيأخذ فكرة عما فيـــه، وموضوعه، واتجاه صاحبه. ومن الفهرس يتبين للقارئ مدى إتقان خطة الموضوع، الذي احتوت عليه دفة الكتاب.

مقابلة صحفي أمريكي:

في يوم السبت العاشر من شهر صفر (٨ يوليه) قابلت عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً الســـيد ميلتون فيورست، صحفي أمريكي، في مجلة فورن أفِّيرز.

اللجنة العامة:

اليوم السبت العاشـــر من شهر صفر هو موعد عقد اللجنة العامة، وقد تم عقدها بعد صلاة الظهر في مقر الأمانة العامة بالرياض، كالمعتاد.

زواج السناني:

في مساء يوم الأحد الحادي عشر من شهر صفـــر تم زواج عبدالملك، ابـــن زميلنا فهد السناني.

مجلس الوزراء:

في يوم الاثنين، الثاني عشر من شهر صفر، ســـافرنا من الرياض، من المطار القديم عند الساعة العاشـــرة والنصف إلى جدة لحضور

جلسة مجلس الوزراء التي رأسها خادم الحرمين الشـــريفين، الملك فهـــد – رحمه الله – وقد عُقدت بعد ظهر هذا اليوم.

وبمجرد انتهاء الجلسة عدنا بالطائرة نفسها من جدة إلى الريـــاض، وفي مثل هذه الحالة قد يبقى بعض الوزراء في جدة لســـبب من الأسباب، ويأتي معنا إلى الرياض من كان في جدة قبل يوم الاثنـــين، ولأن الطائرة كبيرة فليس هناك خوف من زيادة العدد.

وجرت العادة أن يقوم أحد الموظفين من العاملين في اللجنة العامة من "تمرير" قائمة بمن جاؤا بالطائرة من الوزراء، ويضع كل واحد منهم أمام اسمه إما نعـــم أو لا، فإذا اكتمل العدد الـــذي في القائمة أقلعت الطائرة، ولا

يلتفت إلى من التحق بالرحلة، إلا إذا كان قد نبه الموظف على أنه سوف يعود إلى الرياض، ومثل هذا يتم كذلك عند إقلاع الطائرة من الرياض إلى جدة في الصباح.

مقابلة مندوب:

قابلت يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر صفــر في مكتــبي في وزارة الزراعة مندوباً لصاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، عن مشروع مياه جهة الأديراب، ولا أذكر الآن الموضوع.

ولكني بهذه المناســبة أذكــر أن صاحب الســمو الملكي الأمير سعد الفيصل ذكر أنهم أحضروا خبيراً أمريكياً استشــاروه، في أمور

تخص الزراعة، ومن أهمها الطريقة التي يمكن أن يوفر فيها الماء بالرشاشـــات، فأشار إليهم بتوسعة ثقوب الرشاش، فوفر هذا ما لا يقل عن ثلاثين بالمئة، لأن البخر قلّ، وأنهمار الماء صار كله على القمح، مما قلل ساعات الرش.

اجتماع في وزارة الخارجية:

عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأربعاء، اجتمعنا في وزارة الخارجية في مكتب صاحب السـمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، وكان الاجتماع عن الحدود.

زواج ياسر العيسى:

في مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع تم حفل زواج ياســر بن محمد الصالح العيسى،

في قصر طويق، بالحي الدبلوماسي.

تعزية سليمان السعيّد:

في يوم الخميس، الخامس عشـــر من شهر صفر، ذهبت لتعزية الأخ ســليمان السعيّد بوفاة والدته - رحمها الله.

مع عبدالكريم أسعد:

زارني يوم الجمعة السادس عشر من شهر صفر، عند الســاعة الثامنة والنصف صباحاً في بيتي، الدكتور عبدالكريم محمد الأسعد.

عبير وأولادها:

في يوم الجمعة السادس عشر من شهر صفر (١٤ يوليه)، كانت الأبنة عبير، في أول هذا

الأسبوع، هي وأولادها في الطائف، في الفلة (١٥) من فلل فندق المسرة (الإنتركونتننتال)، لأن زوجهــا محمد العريني عنــده دورة في الطائف، ولأن عنده تدريب خارج الطائف، ثم نزلوا إلى جدة، وســيبقون بها إلى الجمعة القادمــة، ثم يعــودون إلى الطائف، ويبقون هناك إلى نهاية الشهر.

زواج ابن الشيخ بن دهيش:

في الساعة التاسعة مساء يوم السبت، السابع عشر من شهر صفر، حفل زواج عبدالعزيز بن عبدالله بن دهيش، في فندق الإنتركونتننتال، المدخــل (٢)، ولكني، للأســف، لم أحضره لضغط العمل، ولوجود لجنة رسمية.

مقابلة سفير الكويت:

عند الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد السابع عشر من شهر صفر، استقبلت سفير دولة الكويت، الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، في مكتبي في وزارة المعارف.

سفير موريتانيا:

قابلت عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الأحد هذا سعادة سفير موريتانيا، وأظن أن اسمه هيبة ولد سيده.

المكتب الإقليمي للمكفوفين:

كان مقرراً أن نعقد اجتماعاً عن المكتب الإقليمي للمكفوفين، في يوم الأحد من هذا الأسبوع، إلا أن الاجتماع أجل.

مجلس الوزراء:

اليوم هو يوم الاثنين التاسع عشر من شهر صفر، غادرنا المطار القديم، كالمعتاد، عند الساعة العاشرة والنصف، لحضور جلسة مجلس الوزراء في جدة، وقد رأسها خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، عند الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم.

وقد بقيت في جدة، ولم أعد مع الإخوان الوزراء بعد الجلسة كالمعتاد، لأن هناك ما يوجب البقاء كما سوف أُبيِّن.

الغداء عند الأمير سلطان:

يوم الثلاثاء العشرين من شهر صفر، عند الساعة الثانية والنصف بعد ظهر هذا اليوم

تناولنا طعام الغداء في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء على شرف الشيخ صباح الأحمد، وقد جرت مباحثات عن الحدود البحرية.

عقد جمعية التدخين:

عقد اجتماع، بعد صلاة ظهر يوم الثلاثاء، لجمعية محاربة التدخين، وتم الاجتماع بمكتب معالي وزير الصحة بجدة، وهو الآن رئيس الجمعية.

السفر إلى الرياض:

في يوم الأربعاء، سافرت بالخطوط السعودية عند الساعة الثالثة والنصف، إلى الرياض.

زيارة إبراهيم النشوان:

قمت بزيارة بعد العشـــاء، يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر صفر، لبيت الأخ العزيز إبراهيم النشوان، ولا أعرف المناسبة. وإبراهيم أحد عُمُـــد إدارة الجامعة، عندما كنت وكيلاً لها.

زواج خالد بن مطلب النفيسة:

في يوم الجمعة، الثالث والعشرين من شهر صفر (٢٠ يوليه) حضرنا حفل زواج خالد ابن صديقنا وزميلنا معالي الأخ الدكتور مطلب ابن عبدالله النفيسة، في فندق الشيراتون.

السفير المصري:

زارني في المكتب السـيد سـفير مصر:

محمد فتحي الشـــاذلي يوم السبت، الرابع والعشرين من شـــهر صفر، عند الساعة العاشرة صباحاً، وذلك بمناسبة انتهاء مدته، وجاء للوداع. صحبته السلامة، ووفقه الله أينما كان.

مجلس الآثار:

عقد مجلس الآثار جلسة عند الساعة السابعة من مســـاء يوم السبت الرابع والعشرين من شـــهر صفر، بمكتبي في وزارة المعارف. وإذا كان هناك جلسات يخرج المشارك فيها منهكاً، فعلى خلاف ذلك من حضر جلســـة للآثار، فإنها تزيل ما قد يكون فيه من تعب، وتنعش روحه، وتبهج نفسه.

المكتب الإقليمي للمكفوفين:

الموعد الذي سبق أن ألغي، حدد له اليوم الأحد، الخامس والعشرين من شهر صفر، عند الساعة العاشرة والنصف، وقد تم الاجتماع في وقته.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين، السادس والعشرين من شهر صفر (٢٤ يوليه) هو موعد جلسة مجلس الوزراء، وستكون الجلسة في جدة، إذ أن خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد – رحمه الله – لا يزال هناك، وقد سافرنا كالمعتاد عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً. وعقد المجلس عند الساعة الثانية والربع بعد الظهر، برئاسة الملك – رحمه الله.

اجتماع عن التحلية:

التحلية تشكو من نقص البنود في ميزانيتها، وقد أهمني الأمر، لأهمية هذا المرفق، فاتفقت أن أجتمع مع معالي الأخ محمد أبا الخيل على أن أزوره في مكتبه، ونبحث الأمر، فقد نتوصل إلى حل يرضي الطرفين، وتم ذلك فعلاً، ووصلنا إلى حل مؤقت إلى الميزانية القادمة، وحينئذ، يكون الحل جذرياً. ولعل أهمية التحلية تتبين الآن من حجمها، والاعتماد على الله ثم عليها. وكان الاجتماع في مكتب معاليه، عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء، السابع والعشرين من شهر صفر.

مذكرات شهر صفر ١٤١٦هـ / يوليه ١٩٩٥م

١) خطاب قيم:

فرحة أهل نجد في الداخل والخارج ببروز الملك عبدالعزيز على الســـاحة لا توصف؛ لأنهم يعرفـــون أن الأمان ســـيتوطد، ويعم الجزيرة العربية، التي افتقدت هذا الأمن سنين عديدة، مما جعل كل مهنة تعاني، وأبرز هذه المهن التجارة، لأن كثـــيراً من الاحتياجات تأتي من الخارج، فإذا استعد التاجر بالحماية اللازمة من قطاع الطرق والنهّابين، فإن هذا على حســـاب السعر الذي سوف يطلبه من المشتري الذي قد يزهد في البضاعة لسعرها. والحماية لا تعني فقط أنه لا فاقد ولا مفقود،

بل قد تسفك دماء، وتزهق أرواح.

وتجار نجد حينئـــذ في الهند أو البحرين أو في العراق غالباً، وهم الذين يحســـون بضياء الأمان وشيوعه. ويمكن أن نرى صورة الفرحة وصداهـــا في خطاب جاء من الهند، من أحد التجار النجديين البارزين هناك، وهذا نصه:

صـــالح وإبراهيم أبنـــاء عبدالله الفضل

الصيغة الإنجليزية للعنوان.

بومباي

تلغرافياً – رجستر

بسم الله الرحمن الرحيم

من بومباي ٧ جمادى الأول ســـنة ١٣٣٨هـــ إلى الأحساء.

جناب الأفخـــم حضرة صاحب الشوكة الإمام المعظم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود

أدام الله عزه آمين.

بعد السـلام عليكـم ورحمة الله وبركاته، والسؤال عن خاطركم – لازلتم بأسر حال.

في أبرك السـاعات، وأشـرف الأوقـات، (وصلنا) كتبكم الكرام، رقيم ٥ و ٢٠ ربيع الأول، وتلوناه، حامديـن البـاري علـى صحتكم وسلامتكم، – أدام الله علينا وعليكم نعمه الظاهرة والباطنة.

وقبل يـوم ١٥ وصل إلى بومباي

شبلكم النجيب الشـــيخ فيصل بن عبدالعزيز من ســـياحته في أوروبا، تحفّه الصحة والســـلامة. وأســـرّ ما أسرنا..... من الله ثوب العافية، فضلاً عما لاقاه من الإكرام الفايق، والخبرة الوسيعة الذي أهلته أن يقارن عظماء الرجال وهو في غضون شبابه السعيد حيث تنور في سياحته هذي بكثير من الأمور الذي هي من الضروريات. أمير مثله نسأله تعالى كما جعله سعيداً في ماضيه وحاضره أن يتم له بين سعادة الدارين في مســـتقبله، وأن يوفقه لما يحبه ويرضاه.

وقبل وصوله أرادت الحكومة أن

تنظم محل ضيافته بالمحل الذي أنزلوه فيه بمجيئه من البحرين، ولكن لم يحصل لها ذلك، لكــون أن المحل المذكور صـــادف ملأن من الســـواح، ومن توفيقنا ومكارم أخلاقه نزل في محلكم مؤقتـــاً، أقام فيه أيام (كذا) قليلة، ثم هيأت له الحكومة محل (كذا) خاص، في أشـــرف بقعة في بومباي بمنـــزل أمير أفغانســـتان، والتمسته الحكومة للارتياح فيه، وعيّنت له أوتومبيلات كافية، فما أمكن لها إلا الامتثال، لأن احتفالها فيه، والشـــرف الذي يعود لمقامه هو ذات الشرف الذي نتمناه، ويتمناه كل محب لكم وله.

والمذكور حـــالاً متوجه وبصحبته الشيخ أحمد الثنيان، والأخ عبدالعزيز ابن حسن القصيبي. ....تصحبهم الصحة والسلامة. نسأل الله أن يجمعه بكم على أحسن الأحوال.

والرجا عـــدم اخراجنا من الخدمة مما يبدى من الخِدم.

وسلامنا الجزَيل على حضرة الوالد المبجـــل عبدالرحمن والولـــد العزيز وإخوانه وكافة آل ســـعود الكرام. ومن لدينـــا الأولاد يقبلون أياديكم. والله يحفظهم والسلام.

(توقيع)

صالح وإبراهيم الفضل

٢) مصادقة على اتفاقية:

هذا تبليغ رسمي بتوقيع الملك عبدالعزيز، ويمثل أسلوب المصادقة على الأمور العالمية في ذلك الوقت.

وهذا هو النص، وستوضع صورة الوثيقة في آخر هذا الجزء مع الوثائق، إن شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة والسلام على النبي محمد

أما بعد، فنحن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بما أنه قد وضع دستور هيئة التعليم والمدارس والثقافة للأمم المتحدة،

وقّعه بالنيابة عـــن حكومتنا مندوبنا الشـــيخ حافظ وهبه وزيرنا المفوض ببريطانيـــا في ١٦ نوفمبر ١٩٤٥م، فإننا في كتابنا هذا نبرم ذلك الدستور ونصدقه مع الإشـــارة إلى أن مملكتنا تســـير في تعليمهـــا وثقافتها طبقاً لما جاء في القرآن الكريم وسنة الرسول الأمين - صلى الله عليه وسلم. وقد وقعنا بيدنا على هذه الوثيقة، في هذا اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني عام خمس وســـتين بعد الثلاث مئة والألف هجريـــة، الموافق لليوم السادس والعشرين من شهر مارس عام ســـت وأربعين بعد التســـع مئة

والألف ميلادية.

عبدالعزيز السعود

٣) خط من ابن سليمان:

المعروف عن الشيخ عبدالله السليمان الحمدان أنه قبل أن يلتحق بخدمة الملك عبدالعزيز كان تاجراً، وبقي بعد مجيئه من الهند مدة، حيث إنه لم ينجح في التجارة، فسكن الأحساء تاجراً، وحاول حظه فيها هناك، ولكن نجاحه كان محدوداً، وسبق أن ذكرت صلته بالوالد تجارياً.

والآن شدّني خطاب من معالي الشيخ عبدالله السليمان وهو في الأحساء يزاول التجارة إلى الشيخ محمد بن عبدالله بن عثيمين، ومقره

الحوطـــة، ولولا ذلك لظننا أنه من العثيمين في عنيزة، إذاً هذا الكتاب ثمين، فهو بتاريخه يبين أن الشيخ عبدالله السليمان لم يلتحق بخدمة الملك عبدالعزيز بعد، وأنه لايزال متشبثاً بالتجارة، التي يبدو أنها لم تصالحه، وتسير وفق أمانيه.

وهذا الكتاب أيضاً يبين لنا أن الشـــاعر محمد بن عثيمـــين، كان يمتهن التجارة، وأن سمعته جاءت من شـــعره، ومدحه فيه للملك عبدالعزيز، ولكن معيشـــته في أساسها قائمة على التجارة، بدليل اهتمام الشـــيخ عبدالله السليمان به، وعلى حرصه إعطاءه الأسعار لبعض المنتجات وأسعار الصرف.

وممـــا جذبـــني كذلك إلى هـــذا الخطاب مخاطبة الشيخ عبدالله لابن عثيمين بالكلمات

الآتية:

حضرة جناب الأمجد الأفخم سيدي
العم الحاج الشيخ محمد بن عبدالله
آل عثيمين

مثلما خاطب والدي - رحمه الله - بسيدي العم عبدالله ابن سيدي العم علي. ومن قرأ قصتي عن الوالد ومخاطبة ابن سليمان له، ثم بعد حين تنقلب الآية فيخاطب الوالد ابن سليمان بسيدي العم عبدالله السليمان الحمدان، وعند التوقيع يكتب خادمكم.

ترى هل جاء وقت خاطب ابن عثيمين ابن سليمان بالعم. الليالي حبالى يلدن كل عجيبه!!.

وهذا هو نص الخطاب، وسأرفق في آخر الكتاب نسخة فوتوغرافية منه إن شاء الله.

بسم الله

من الأحســـاء، في ١٩ جماد أول ١٣٣٦

إلى الحوطة

حضرة جناب الأمجد الأفخم سيدي العم الحاج الشـــيخ محمد بن عبدالله آل عثيمين المحترم حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، مع السؤال عن صحتكم، أرجو الله أنكم بكمال السرور. وعنا نحمد الله بخير، وأحوالنا تسركم من كافة الوجوه. أدام الله عفوه وعافيته

على الجميع.

وفي أبرك وقت تشـــرفنا بكتابكم المبشـــر بوصولكم الوطن بالسلامة، حمدنا الله على ذلـــك، وأنه، تعالى، يجعلها سلامة دايمة على الجميع.

خط الأخ حمد قدمناه له أمس مع طليفيـــح، وحرصناه على خط الأخ ناصـــر، يقدم له مع مـــن يوصله في محله.

ومن طرف قطعة الزل فعبدالعزيز ما سلمها لنا، وإنما من مدة أسبوع جانا خط مـــن الأخ ناصر معرفنا نقبضها من ابن نافع، وقد قبضناها، وإن شاء الله بيحصل لها نصيب مبارك، وحنا ما

حنا بالعجلين عليه، حيث هذه الأيام السوق عندنا ردي، ونترجى ربما يصل أحد من القصيم، ربنا يسهل الأمور، ويقدر ما به مسرتكم. أخبار صحة الأسعار خام بوديره ٢١٥ حـ ٢١٤، بوجناح ٢٠٧ حـ ٢٠٥، قهوة تونكريه ٧ حـ هيل ١٦ حـ ١٥، شكر ٢٨ حـ، شيلة زرقا ٢٧ حـ، مرود أزرق ٢٤ حـ ٢٣، بنديره قامتيّه ٧٠ حـ ٦٥، بريسم ٧ حـ ٧! دهن جديد ٩ حـ، الذهب جنيه ٧ ليره ٦.

هذا ما لزم، وبما يلزم برسم الخدمة،

ولله ولكم الفضل (كذا). وتراي والله العظيم أتشرف بجميع ما يلزم، قلّ أو كثر، وبذا كفاية.

سلامي للإخوان والجماعة كافة، ومنا العم عثمان يسلم، والله يحفظكم.

الداعي

عبدالله السليمان

الحمدان

الريال بالبحرين ٢٤٠ حـ

هذا الخطاب بخط معالي الشيخ عبدالله، وكان ذلك الجيل يهتم بالخط، ويعده الواجهة الصادقة للثقافة.

٤) مختارات:

أ - اتقان رسم الصور:

عندما يؤمن كاتب بمبدأ، لا يكفيه أن يلقي القول على عواهنه، ولكن لابد له من أوتاد ترسيه وتثبته، فيأتي بصور ترسخ في ذهن القارئ، أو السامع ما كان راسخاً في عقل صاحب المبدأ، ويكون ذلك بضرب الأمثال أو الأتيان بالحكم، أو قص القصص، أو تكون الفكرة ضمن أوتاد.

وهذا ابن عبدربه يلجأ إلى رسم صور لا ينازع في صحتها، ويزيد من قوتها أنها جاءت بصيغة تساؤل، كأن صاحبها ينتظر الإجابة.

يقول ابن عبدربه:

هل يجوز في عقل، أو تمييز في وهم، أو يصح في قياس أن يحصد زرع بغير بذر، أو يجني ثمر بغير غرس، أو يورى زند بغير قدح، أو ينمو مال بغير طلب؟

(الدرر الفرائد: ١/١٥٦).

الجواب: لا.

وفي هذا تعضيد لما أفتى به معروف الكرخي، عندما سئل، في أمر العمل أو الاتكال. وإليك القصة:

قال رجل لمعروف الكرخي:

يا أبا محفوظ: أَتَحرَّك لطلب الرزق أم أجلس؟

قال: لا، بل تحرّك، فإنه أصلح

لك.

فقال: أتقول هذا؟

قال: ما أنا قلته، ولكن الله – عز وجل – أمر به، قال لمريم:

"وهُزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا" (مريم: ٢٥).

ولو شاء أن ينزله من غير هزّ أنزله.

ب - حج السُّنة:

يحج الناس بأعداد لا تكاد تحصى في الزمن القديم والحديث، بعد حجة الفرض، ويعدها بعضهم فضيلة، أو تقرباً، ولا ينظرون إلى الزحام الذي يحدثونه لمن لم يحج من قبل،

وهذا حجُّ فرضِه، وهذا الزحام قد يسبب الموت، أو ينشَر الأمراض، ولكن الناس لا يفكرون إلا في أمرٍ واحد، إما الحج تطوعاً، أو رياءاً، أو جهلاً.

وقد بحت أصوات العلماء الأجلاء بأنه خير لمن سبق أن حج، وتاقت نفسه إلى الحج مرة أخرى، أن يتصدق بنفقته التي هيأها للحج إلى المحتاجين، فأجر هذه أضعاف أضعاف الحجة التي تاقت نفسه إليها.

ووصل الأمر ببعض المسؤولين في بعض الدول إلى إحراج الحكومة السعودية، وطلبهم الحج سنوات متتالية على نفقة الحكومة السعودية.

وأمامي نص قديم كأنه يصف الناس في هذا

الزمن، ونظرهم للحج، وهو نص صادق، في مجمله وتفصيله، وهذا هو النص.

من كتاب "قــوت القلوب" لأبي طالب المكي الصوفي، أن رجلاً جاء يودع بشر بن الحارث، وقال له:

قد عزمت على الحــج، أفتأمرني بشيء؟

قال له بشر: كم أعددت للنفقة؟

فقال: ألفي درهم.

قــال: فأي شــيء تبتغي بحجك؟ نزهة أو اشتياقاً إلى البيت، أو ابتغاء مرضاة الله؟

قال: ابتغاء مرضاة الله تعالى.

قال: فإن أجبت رضى الله، وأنت

في منـــزلك، وتنفـــق ألفي درهم، وتكون على يقين مـــن مرضاة الله، أتفعل ذلك؟

قال: نعم.

قال: إذهب فاعطها عشرة أنفس: مدين يقضي دينه، وفقير يرمّ شعثه، ومعيل يحيي عياله. وعدّ له العشرة.

وقال له: وإن قوي قلبك أن يعطيها لواحد فافعل؛ فإنه أبر من مئة حجة بعد حجة الإسلام، وأفضل.

قم فأخرجها كما أمرتك.

فقال: يا أبا نصر، سفري أقوى في قلبي.

فتبسم بشـــر - رضي الله عنه -

وقال له:

المال إذا جمع من وسخ التجارات، والشبهات، اقتضت النفس أن تقضي به وطراً، وتسرع إليه تظاهراً – يعني بأعمـــال الصالحين – وقد آلى الله – تعالى – على نفسه ألا يقبل إلا أعمال المتقين.

(الدرر الفرائد: ٢/١٢٢٦).

ج - قصص مرققة:

في مجال الحث على التصدق بنفقات الحج ممن سـبق له الحج هناك قصص لعلها ترمي إلى ترقيق القلوب، وإن بدأت بشيء مقبول على أنه وقع فعلاً، إلا أنه يضاف إليها ما قد

لا يكون مقبولاً. والإضافة قد تكون لاحقة فيما بعد، من أنـــاس اجتهدوا في دفع الأمر إلى مرحلـــة يقبلها بعض الناس. ولكنها عند فحص العارفين لا تثبت.

هناك قصتان بدؤهما مقبول، وتكاد تكون الإضافة واضحة.

القصة الأولى تجري هكذا:

"حكى سبط ابن الجوزي في ترجمة عبدالله بن المبارك قال:

كان عبدالله بن المبارك يحج، ومعه أحمال وصناديق وخدم كثير، فنـــزلوا منـــزلاً عن مـــرو، وكان مع بعض خدمه قبجة (طير من نوع الحجل)، فماتت، فألقاها الخادم على الكِناسة.

وشرعوا في الرحيل، وتجهيز الأثقال، وابن مبارك واقف على دابة له ينتظر المسير، فنظر إلى جويرية تخرج رأسها من باب صغير وترجـــع، لعلها تجد فرصة لكي لا يراها أحد، فتغافل ابن مبارك عنها؛ فخرجت في إزار ليس عليها قميـــص ولا مقنعة، فحملت القبجة، ودخلت الدار تعدو.

فقال عبـــدالله لغلامه: اذهب إلى هذا الباب، واسأل عن الجارية، ولِمَ أخذت القبجة.

فجـــاء الغـــلام، فطـــرق الباب، فخرجت الجارية، فسألها، فسكتت، فألح عليها.

وجاء ابن المبارك، فسألها، فقالت: أنا وأخت لي في هذه الدار، ليس في منـــزلنا إلا ازار واحد، إذا لبسته بقيت أختي عريانة؛ فهو كسوتنا وفراشنا.

فقال: أليس لكما قيّم؟

فقالت: لا والله. كان أبونا رجلاً موسراً، فظلمنا، وغصبنا على أموالنا، وبقينا بحال تحل لنا الميتة.

فرق لهـــا عبدالله بن المبارك، وقال لغلامه:

إلحق، فرُدَّ الأثقال (إلى مرو).

وقال لوكيله: ما معك من النفقة؟

قال: ألف دينار.

قال: اعزل منها عشـــرين ديناراً،

تكفينا إلى مرو، وصب الباقي في إزار هذه الجارية.

ففعل الغلام، وعاد إلى مرو.

فقيل له: ما الذي ردك؟

فقال: استقبلنا ما هو أفضل من الحج، وفي رواية: نزع الله عن قلبي شهوة الحج في تلك السنة".

إلى هنا وهذا القول مقبول إلى حد كبير، خاصة وأن عبدالله بن المبارك عرف عنه النبل والكرم، وقوة الدين، وحب الناس، ويمكن أن يأتي منه مثل هذا الفعل ولكن الزيادة التي ألحقت بعد هذا هي التي يحوم حولها الشك، وتوحي بأنها أضيفت لترقيق القلوب، لتقبل فكرة أن الصدقة خير من الحج السنة

بدرجات.

والإضافة المتردد في قبولها هي:

"وعدت إلى بلدي، وأقمت حتى جاء الناس من الحج، فرحت أتلقاهم، فجعلت كل من أقول له:

قبل الله حجك.

يقول:

وأنت قبل الله حجك.

وأكثر علـــي الناس، فبت مفكراً، فرأيت رســـول الله - صلى الله عليه وسلم - في المنام، فقال لي:

يا ابن المبـــارك، لا تعجب، فإنك أغنيت ملهوفة من ولدي، فســـألت الله أن يخلق على صورتك ملكاً يحج

عنك إلى يوم القيامة، فهو يحج عنك، فإن شئت أن تحج، وإن شئت لا تحج".

لاحظوا هذه الإضافة وقارنوها بالإضافة التي سوف تُنهي بها القصة الأخرى، وهي:

"ذكر أن بعض الأساكفة جمع بدمشق ثمان مئة درهم للحج، فتوجه ولده إلى جاره لحاجة، فعاد إليه وهو يبكي.

فقال له: ما الذي يبكيك؟

قال: دخلت عليهم وهم يغرفون لحماً قد طبخوه، فلم يطعموني منه.

وقام أبوه، وقرع على جاره الباب، وكان له عليه إدلال، فلما خرج إليه

لامه على ذلك، فدمعت عينا الرجل، وقال:

حيث اطلعتم على الحال، وقلتم، فلابد من كشفه: إن لنا ثلاثة أيام لم نأكل شيئاً، فرأيت أن الميتة تحل لنا، وهي خير من السؤال؛ فخرجت فطلبت الميتة، وأخذت من لحمها شيئاً، وهو الذي نطبخه، وقد كرهت أن أطعم ولدك منه، وها هو حاضر على النار.

فلما علم الاسكافي حقيقة ذلك قال:

يانفس هذا حجك.

وحمل إليه ثمان مئة درهم بتمامها

مع حاله".

هذا هو الجزء الذي قد يكون هو الأصل، وأما ما جاء بعده، فهو الإضافة التي أعتقدت أنها ألحقت بالجزء الأول. وها هي:

"فلما كان عشـــية عرفه رأى ذا النون المصري – رضي الله عنه – في منامه قائلاً يقول له:

أترى ياذا النون، هذه الرحمة التي نزلت على أهل الموقف؟ نزلت لأجل رجل تخلــف عن الحج، وحج بقلبه، فوهب الله له أهل هذا الموقف.

فقال ذا النون: ومن هذا الرجل؟

قال: اسكافي يسكن دمشق، اسمه فلان؛ فقصــده ذو النون، حتى ظفر

به، وزاره.

(الدرر البهية: ٢/١٢٢٧ - ١٢٢٩).

٥) الألغاز:

أ - من أي شيء نأخذ السكر؟

من السكرية!

ب - من أين يشرب سكان أهل النيل؟

من الحنفيات!

ج - ما هو الشيء الذي يشبه نصف القمر؟

نصفه الثاني!

د - شيء أوله عين وآخره لي؟

علي!

هـ - أنشدك عن بنت من غلاها تذبح الناس

ومن غلاها تذبح الروح الشقية

وفي حشـــاها شـــايب كـــريم شـــجاع
الشـــايب ميـــت وهـــي لازالـــت حية

الحل: الخمس مئة ريال.

٦) تعبيرات شعبية:

أعتمد في التعبيرات الشعبية على محفوظي من الصغر عن التعبيرات المســـتعملة بعنيزة، وهي تعبيرات خالطت الدم، لأنها من مخزون الصغر، وتأتي دون مناداة، وقد يكون لها مماثل في المناطق الأخرى.

أ – ما على كريم تشرط:

أي من تكرم عليك بعطاء لا تشـــترط أن يكون على صفـــة بعينها تريدها، أعطاك من موجـــوده تمراً، لا تقل أريده نقداً، وللإنجليز

مثـــل جميل، يقـــول: إذا أهديت حصاناً فلا "تَفُرُّه" تنظر في أســـنانه، فقد يكون كبيراً، ولكن اقبله كما هـــو. وهم يقولون كذلك الهدية لإهدائها وليس لقيمتها.

ب - من تحت الحصاة الرقطا:

هذا في الحقيقة يعني وعداً كاذباً، ويستعمل كثيراً مع الأطفال. يوعد أحدهم وعداً كبيراً، فيعترض سامع على هذا الوعد الذي لا يمكن تحقيقه، فيغمز الواعد ويقول: سوف أعطيه من تحت الحصاة الرقطا.

ج - الوجه الودر:

هو الوجه المكروه، يقال فلان قال كذا، أو فعل كذا، فيقول الآخر: ذاك الوجه الودر.

د - واويل الجصة وان جيته

وآكل عشر قبل اسمي

هذا بيت يقوله التلاميذ عندما يغادرون الكتّاب ظهراً، وهم جوعى، والجصة هي مكنز التمر، فمن الجوع يذهل آكلوا التمر من هؤلاء الصغار، عن قول: بسم الله، وهي جملة مطلوبة قبل الأكل، لتنزل البركة في الطعام، فهؤلاء الصغار مع الجوع وقرصته لا يتذكرون قول بسم الله الرحمن الرحيم إلا بعد أن يأكلوا عشر رطبات. رحم الله هذا القول فقد مات مع أهله ومع موت الكُتَّاب، و"دجلة" الصغار عند "الطلعة".

٧) كلمات عامية:

ورق: تعني ورق الشاهي قبل أن يعمل.

ماجـــود: أي موجود. فـــلان ماجود في البيت؟ نعم ماجود.

واق: أطل، واق من أعلى الجدار، ورأى من في الحوش.

ييزي: بمعنى يكفي، وأصلها يجزي، وهناك مثلها في قلب الجيم إلى ياء، ولكنها في القصيم محدودة، مثل ييزي، ومســـيد أي مســـجد. وعندما يسأل أحدهم آخر لا يبدو أنه سوف يصلي مع المجموعة، ويقول له: هل أنت على غير وضـــوء، فيقول بطريقة نكته "يا معين"، أي جامعين.

قفش: بمعنى أجوف، ليس فيه إلا ظاهره.

قْصَرا: أي جيران.

قطَب: إلتأم، قطب الجرح: إلتأم.

إقَلط: أي أقدم أو تقدم، أو تفضل، ينادي ضيف على مضيف، فيقول المضيف للضيف: إقلط أي تفضل، ادخل.

غِيره: سوء هضم.

دخول شهر ربيع الأول / بقية يوليه

اجتماع اللجنة في دمشق:

في يوم السبت الثاني من شهر ربيع الأول (٢٩ يوليه) هو موعد اجتماع اللجنة الوزارية في دمشق.

سافرنا في صباح هذا اليوم عند الساعة التاسعة مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، من مطار الملك خالد الدولي في الرياض، ومع معالي الأخ محمد أبا الخيل.

الجلسة الأولى:

جلسة الافتتاح في هذا اليوم، السبت، كانت عند الساعة الواحدة، تلاها الغداء مع الوزير العمادي، ووزير المالية السوري،

ووزير التربية.

وكانت إقامتنا في فندق الشيراتون، وغرفتي (٦٣٥).

مقابلة الرئيس:

قابلنا الرئيس حافظ الأسد، عند الساعة السادسة مساء يوم السبت. وتناولنا طعام العشاء في الفندق، على شرف الوفد، أقام حفله وزير الخارجية.

ومقابلة الرئيس كانت في القصر الجديد.

لقاء مع وزير التربية:

زرت معالي وزير التربية في مكتبه يوم الأحد من هذا الأسبوع.

الجلسة الختامية:

كانت الجلسة الختامية لاجتماعاتنا عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع.

وبعد هذه الجلسة سافرنا عند الساعة الواحدة من ظهر هذا اليوم الأحد إلى الرياض.

مجلس الوزراء:

سافرنا من الرياض كالمعتاد صباح يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الأول، عند الساعة العاشرة والنصف من المطار القديم، لحضور جلسة مجلس الوزراء التي عقدت برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله

ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

وبعد الجلسة عدنا إلى الرياض كالمعتاد.

وفاة خليفة القصيبي:

انتقل إلى رحمة الله الشيخ خليفة بن عبدالرحمن القصيبي، فذهبنا بعد ظهر يوم الأربعاء السادس من شهر ربيع الأول، عند الساعة الثالثة والنصف، للمنطقة الشرقية لتعزية معالي الدكتور غازي وذوي المتوفى، وكان من جملة من سافر إلى الظهران، حيث تمت الوفاة والدفن، معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل، ومعالي الأخ الدكتور سليمان السليم، والدكتور عبدالله الناصر الوهيبي.

وكان إقلاعنا من المطار القديم.

مراسيم ملكية:

صدرت اليوم الأربعاء، السادس من شهر ربيع الأول مراسيم ملكية بتشكيل الوزارة، وفي هذا التشكيل الجديد أصبحت وزير دولة وعضو مجلس الوزراء، وانتهت علاقتي بوزارة المعارف[1].

إعادة ما عندي للوزارة:

أما وقد انتهى عملي في وزارة المعارف فليس في عهدتي إلا السيارة، وقد أعدتها واستمارتها للوزارة، وكذلك الختم الذي في مكتبي.

---

(١) في الملحقات صورة من الأمر، وفيها تفاصيل الأمر السامي.

سفر الأبنة لمى:

سافرت الأبنة لمى إلى الكويت بدعوة من ابنة خالها. وكان الوقت مناسباً.

حلف اليمين:

سافرت إلى جدة يوم السبت التاسع من شهر ربيع الأول، عند الساعة الواحدة والنصف، لحلف اليمين، الذي تم بعد عصر هذا اليوم.

أم محمد في جدة:

في يوم السبت هذا وصلت والدة محمد إلى جدة، ومعها خادمة (روزويتا)، وسائق (أورنج).

وصول الشيخ حمد بن خليفة:

وصل سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير دولة قطر، إلى جدة، يوم الأحد العاشر من شهر ربيع الأول، وتشرفت بمرافقتي له من المطار إلى الضيافة.

وبعد تناول طعام الغداء تم اجتماع بين الوفدين، السعودي والقطري، وقد استقبل خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد الشيخ حمد، بعد الغداء.

ودع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ حمد، ورافقا سموه

إلى المطار.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين، الحادي عشر من شهر ربيع الأول، وهو موعد عقد جلسة مجلس الوزراء كالمعتاد، وكان الوزراء جميعهم في جدة بعد حلف اليمين، وانعقدت الجلسة بعد ظهر يوم الاثنين هذا برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

وهذه أول جلسة للمجلس الجديد.

وفاة عم عبدالعزيز السالم:

توفي عم معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز السالم، أمين عام مجلس الوزراء، في يوم الثلاثاء، الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

اجتماع عند سمو الأمير سلطان:

عقد اجتماع يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وذلك عند الساعة التاسعة والنصف مساء هذا اليوم، وهو خاص باللجنة العليا، التي تجتمع كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع، برئاسة سموه، وفي بعض الأحيان تؤجل، لأنه ليس هناك جدول يوجب عقدها؛ لأن ما يعرض عليها أمور مهمة، يريد المقام السامي رأياً فيها.

العودة إلى الرياض:

سافرت إلى الرياض، يوم الأربعاء من هذا

الأسبوع عند الســـاعة الرابعة والثلث من عصر هذا اليوم.

حضور زواج:

حضرت مساء اليوم الأربعاء حفل زواج ابنة الدكتور سليمان الحماد الخويطر في فندق ماريوت.

السفر إلى جدة:

في يوم الخميس، الرابع عشـــر من شـــهر ربيع الأول ســـافرت مع صاحب الســـمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، لحضور اجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في القمرية في جدة، عند الساعة التاسعة والنصف.

لجوء حسين كامل إلى الأردن:

حسين كامل أحد أقرباء الرئيس صدام، وزوج ابنته، وقد وصل إلى الأردن هارباً من العراق، هو وأهله، وذلك يوم الخميس، الرابع عشر من شهر ربيع الأول.

وقد تضاربت الأقوال حول هروبه، فمن الناس من قال: إنه أمر مفتعل، وهناك من قال: أنه اختلف مع ابني صدام، خاصة عدي، وأنه كان يتوقع أن يكيدوا له.

وقد ذكرت بعض وكالات الأنباء أن عدي وآخرون ذهبوا إلى الأردن، وحاولوا أن يقنعوه بالعودة، ولكنه أبى، وصرح تصريحات توحي أنه لا ينوي العودة، وأن هذه التصريحات من العداء بحيث لا يمكن معها العودة. وهذا بدء

أنباء لها ما بعدها.

مقابلة خادم الحرمين:

في يوم الجمعة، الخامس عشـــر من شهر ربيع الأول، عند الســاعة التاسعة مساءاً، قابلنا خادم الحرمين الشريفين، وناقش معنا المحضر الذي أعددناه البارحة في اجتماعنا برئاســة صاحب الســمو الملكــي الأمير سلطان.

حفل عشاء عند ثنيان:

دعانا الأخ ثنيان الفهد الثنيان مســاء يوم الســبت لحفل عشــاء على شرف صاحب السمو الأمير سعد بن خالد وابنه محمد.

زواج حمد البسام:

في مساء يوم الأحد، السابع عشر من شهر ربيع الأول أقيم حفل زواج حمد السليمان العبدالله السليمان البسام في قاعة ليلتي.

زواج ابنة السلطان:

كان زواج ابنة الأخ عبدالله بن سليمان السلطان، مساء يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ربيع الأول، في القاعة الماسية بالرياض.

الذهاب إلى جدة:

سافرت يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع إلى جدة لحضور مقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، لوزير الدولة البريطاني لشؤون

الدفاع نيكولاس سوفر.

زواج ابنة الأخ عبدالله الشافي:

فرحت لوجودي في جـــدة، يوم الأربعاء العشرين من شهر ربيع الأول، لأني في مساء هذا اليوم حضرت زواج ابنة الأخ الأســـتاذ عبدالله بن محمد الشـــافي، الصديق الحميم، والقريب الواصل، فإن كنت في الرياض فهو سمعي وبصري ونفسي في جدة والطائف. أسعد الله العروســـين، ووفقهما، ورزقهما بالذرية الصالحة التي تقر بها أعينهما ووالديهما.

لا أتصور أنـــي أصل إلى جدة، وأبقى بها ليلـــة دون أن أجتمع بأبي أيمن، ففي الجلوس معه لابد وأن يخرج المـــرء بفوائد علمية أو

فنية أو أخبار اجتماعيـــة. أعطاه الله ذاكرة - أدامهــا الله عليه - وهــذه نعمة من الله يهبها لمن يشاء. وكان يجيد كل عمل يوكل إليه رسمياً أو غير ذلك، ولا يستغني أصدقاؤه ومعارفه ومحبوه عن رأيه. وكان - حفظه الله - ضياء عندمـــا كان يدير فرع هيئة الرقابة والتحقيق في المنطقـــة الغربية إلى أن تقاعد. وبقي مذكوراً بالخير داخل العمل وخارجه.

استقبال الملك للكباريتي:

حضرت استقبال خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بـــن عبدالعزيز، للكباريتي، وزير خارجية الأردن عند الساعة التاسعة مساءاً بقصر جلالته.

ودار جزء من الحديث عن مشاكل الساعة في العالم وفي محيط الدول العربية خاصة. والأردن هذه الأيام في الأخبار العالمية والإقليمية، بعد لجوء حسين كامل إلى الأردن، وتضارب الآراء، وتفاوت الأقوال في تحليل الموقف.

زواج للمانع:

في مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع احتفل الأخ الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع بزواج ابنه محمد في صالة سمر بالرياض، ولم أتمكن من حضوره لأني كنت في جده، مرتبطاً بمقابلة الكباريتي للملك.

عودتي إلى الرياض:

عدت إلى الرياض من جدة عند الساعة

الرابعة عصر يوم الجمعة، الثاني والعشـــرين من شهر ربيع الأول بطائرة خاصة، نزلت في الرياض في المطار القديم.

اللجنة التحضيرية:

هذه اللجنة هي الـــتي أصبحت فيما بعد اللجنـــة الفرعية للجنة العامة، وقد عقدنا لها جلســـة بالأمانة العامة لمجلس الوزراء، عند الساعة العاشرة صباحاً من يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول.

اللجنة العامة:

عقـــدت اللجنة العامة جلســـتها المعتادة في هذا اليوم الســـبت، بعد صلاة الظهر في الرياض.

السفر إلى جدة:

سافرت عند الساعة الثامنة والنصف مساء يوم السبت من هذا الأسبوع، من الرياض إلى جدة، بطائرة الخطوط السعودية.

استقبال ضيف:

عند الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول، استقبلت وكيل وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط روبرت بليترو في جدة. وتم اجتماعه بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من الساعة الثانية عشرة ليلاً إلى الساعة الرابعة صباحاً.

ثم ودعــت الضيف في المطار رأســاً بعد المقابلة.

العشاء:

كان معالي الدكتور ناصر السلوم قد دعا الإخوان على العشاء عند الساعة الثامنة من هذا اليوم، الأحد، الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول، في جدة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســته المعتادة يوم الاثنين الخامس والعشــرين من شــهر ربيع الأول، عند الســاعة الواحدة والنصف من ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب

رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني.

وفي أول الجلسة تم بحث بعض أمور الدولة، وأبرز الأخبار في المنطقة العربية، وما جد على موضوع لجوء حسين كامل إلى الأردن، قبل أن يبدأ بجدول الأعمال المعدّ للجلسة.

ولم أعـــد إلى الرياض مع الإخوان الوزراء كالمعتاد.

الغداء عند عبدالعزيز السالم:

تناولنا طعام الغداء عند معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز السالم، الأمين العام لمجلس الوزراء، الصديق المحبوب أبو عصام. وذلك ظهر يوم الثلاثاء، الســادس والعشرين من شهر ربيع الأول.

وصول قيس الزواوي:

وصل عند الساعة الخامسة والنصف عصر يوم الثلاثاء، الســـادس والعشرين من شهر ربيع الأول السيد قيس الزواوي مندوباً عن جلالة السلطان.

والسيد قيس من أسرة كريمة، ولها اعتبار في عُمان. وكان الدكتور عمر الزواوي، ذو الروح المرحة طبيباً في المنطقة الشـــرقية، ثم أصبح مدير الشؤون الصحية فيها.

ولما تولى جلالة الســـلطان قابوس السلطة التحـــق الدكتور عمر بخدمتـــه، وصار هو وأخوه قيس الذي يكبره في مقام متميز لدى جلالته.

ومما يدل على تميز هذه الأسرة الكريمة أن

الأخ صالح العبدالله الصقير، عندما عُين أول سفير لنا في سلطنة عُمان لم يجد بيتاً مناسباً للسفارة، وكان بيت آل زواوي أحسن بيت، فأتاحوا له استعماله سفارة.

كانت عُمان متأخرة جداً عندما تولى جلالة السلطان الحكم؛ كانت بيوتها قديمة، تشبه بيوت جدة القديمة، قضت عليها الرطوبة، ومرور الزمن، ولكن سرعان ما تغيرت الأمور، ولم أر دولة في منطقتنا نهضت نهضة سريعة ومنظمة مثل سلطنة عُمان، فقد دخلت الحضارة إلى هذا البلد من أوسع الأبواب، وبأسرع الطرق. قامت الجهود بالعمران على قدم وساق، ومهدت الطرق، وعمرت المواصلات براً وبحراً وجواً، بتخطيط متقن،

وجهود لا يتســلل إليها الوهن، فاكتملت المرافق، وما لم يكتمل فله برامجه للاكتمال.

وطبيعة الناس هناك تســاعدهم، وتساعد الســلطة على بث النمو في مجالاته المختلفة، فطبيعة هذا الشعب الهدوء، ورزانة التفكير، والمسالمة.

كان لنا بعثــة تعليمية، ومن جملة أفرادها مجموعة مكان عملها الرستاق، بلدة رئيسة؛ يقول لي أحد المدرســين بقيت فيها مدرساً مدة أربع ســنوات لم أر شخصاً واحداً يرفع صوته على آخر.

لقد جاء الأخ اللواء طيار متقاعد عبدالله الســعدون بقصة راعي غنم، رأى تصرف بعض الأسر السعودية، التي تصرفت تصرفاً

خاطئاً تجاه بقية أكلهم، فنبههم أن عليهم أن يدفنوا هذه البقية أو يحملوها معهم، ولما لم ير منهم ميلاً للاستجابة هددهم بأنه سوف يتصل بنقط الطريق التي سيمرون بها، وحينئذ سوف يضطرونهم للعودة لإصلاح ما أفسدوا.

إنه الوعي الوطني الذي يؤمن معه كل فرد أنه شرطي على نفسه وعلى الآخرين، وإن لم يحدث هذا اختل تماسك المجتمع، واختفت سعادته؛ لأنه من المستحيل أن تكون الشرطة أكثر من السكان حياك الله أيها الراعي الواعي.

ولا تزال تصرفات السلطنة تجاه أي أمر عربي أو عالمي محل الإعجاب، زادهم الله،

ونفع غيرهم للاقتداء بهم، خاصة تلك الدول التي مشاكلها الآن أربت على الحل.

اجتماع في الديوان:

في يوم الثلاثاء، السادس والعشرين من شهر ربيع الأول، اجتمعت أنا ومعالي الأخ الدكتور مطلب، ومعالي الأخ الدكتور عبدالرحمن النفيسة ومعالي الأخ الدكتور مساعد العيبان، في الديوان الملكي، لبحث بعض الأمور المتعلقة باليمن، وكان ذلك عند الساعة العاشرة صباحاً.

مقابلة السيد قيس للملك:

في يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول قابل خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد السيد قيس الزواوي من الساعة السابعة والنصف إلى الساعة العاشرة مساءاً، في قصر جلالته في الجزيرة.

السفر إلى أبو ظبي:

سافرت يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول، عند الساعة العاشرة صباحاً إلى أبو ظبي من جدة، حاملاً رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى سمو الشيخ زايد. وعدت في اليوم نفسه.

لجنة وزراء الدولة:

تكونت لجنة من وزراء الدولة، أعضاء مجلس الوزراء، عقدت جلسة عند الساعة

العاشرة صباح يوم السبت الثلاثين من شهر ربيع الأول.

وحضـــر الأعضاء وبعـــض مندوبين من الوزارات، وتم ذلك الاجتماع في الرياض، ونظرت فيما طلب منها النظر فيه.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم السبت من كل أسبوع، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من هذا اليوم، في الرياض.

سفري إلى جدة:

سافرت يوم السبت من هذا الأسبوع إلى جدة عند الســـاعة الثامنة والنصف صباحاً على إحدى طائرات الخطوط السعودية.

مذكرات شهر ربيع الأول / أغسطس

١) ضعف معلومات الطلاب:

لم يمر، في وقت من الأوقات، مدح لتحصيل الطلاب معلوماتهم من المناهج، فالمناهج دائماً تحت المجهر، وفي الأذهان أن فيها نقصاً يجب إكماله، وانحرافاً يجب تعديله، وإن رجحت في خطة الدراسة بعض المواد جاء النقد من أنصار مواد أخرى، وأن هذه زاحمتها، وأخذت جزءاً من حقها.

ويعدل في المناهج حسب دراسات تقوم بها لجان متخصصة، وتأتي النتيجة مرضية للمسؤولين، فيعتمدونها، وتدرج في مدارجها. ثم تسلط عليها سهام النقد من جهات

متعددة؛ وهكذا يستمر الطلب بالتعديل، ثم الاستجابة، ثم تبدأ العجلة تدور، أحياناً بقوة وأحياناً بهـــدوء، اعتماداً على الجهة المنتقدة وطبيعة المواد المتحمس لها أو ضدها.

ولو تعاون البيت مع المدرسة لخفت هذه الحملات من الانتقادات.

والتعليم طموحُ كل إنســـان، ولكن ليس كل إنسان مستعد أن يعطيه حقه. في صغرنا كنـــا لا نضيع دقيقة دون أن نســـتفيد فيها لدروسنا، ونفرح بإجازة الصيف حتى نأخذ بعض الدروس الخاصـــة التي تفيدنا فيما هو آت من ســـنوات دراســـية، وكان من أبرز أنواع النشـــاط في الصيف مدارس تحســـين الخط، والحلواني ومدرســـته في باب الزيادة

بمكة المكرمة إحدى أشهر المدارس حينئذ.

أما اليوم فهناك ما يملأ الوقت، ويزجيه دون حصيلة تبقى، فقد أدخلت الأمور الإلكترونية حياة جديدة، نقلت الناس من عادات إلى عادات، ومن مجرى حياة إلى مجرى آخر، ومن ميول إلى ميول.

أعود إلى الزمن الذي كنت فيه وزيراً للمعارف، ورأيت ضعف بعض الطلاب، رغم أن آخرين بجانبهم مبدعون، وجاءت آفة الانتساب، التي أقبل الشباب عليها، لأنها تكسبهم شهادة يستفيدون منها في ترقياتهم، ولا يحرمون من عمل يعتمدون عليه في رزقهم. ووصل الأمر بأنه في بعض الأحيان يزيد عدد المنتسبين في الصف الواحد عن

عدد المنتظمين؛ وهذا أوجب وضع شـــرط وســـط، "لا يموت الذيب، ولا تفنى الغنم"، وقبل الانتساب خاصة في الجامعات، ويؤخذ من المنتسبين نصف عدد المنتظمين.

وفي آخـــر الأمر يتبـــين أن تبريز الطالب وتفوقـــه، أو ضعفه، يتوقـــف على جهوده الخاصة هو وأهله، وسوف أسوق هنا مثلين، يريان ضعف طالبـــين قدما لي طلباً. ورداءة رسم الكلمات، وســـوء القواعد الإملائية تشهد بذلك.

الرسالة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي وزير المعارف   الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد

أقـــد لمعاليكم معـــرو هذ هذ وبه أفيدكم بأنـــي أحد طلاب مدرسة.... الليليـــة، وقد أكملة في مادة النجليز في المرحلة الثانوية.

ليـــذاء امل مـــن معاليكم التكرم بئعادت الختبار عليه اسوتاً بزملائي هـــذ ولي معاليكـــم وفير الشـــكر والاحترام.

المواطن

م.أ.ع.ح

٢٧/٥/١٥ـ٤هـ

هذا طالب في المرحلة الثانوية، وهذا مبلغ قدرته على كتابة خطـــاب للوزير، وهو في

مدرسة ليلية، أي أنه ليس متفرغاً للدراسة، ففي النهار يعمل، وفي الليل يدرس. وسوف أضع - إن شاء الله - صورة فوتغرافية لخطابه مع حذف اسمه الصريح والمدينة التي هو منها، وهي في القصيم.

الخطاب الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي وزير المعارف حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركانه

وبعد

أقـــدم لمعاليكـــم معـــروض هذا وافيدكم بأن استمارة الثانوية العامة لمدرسة... قد نقدة مني وحيث أنني مقدم للجامعة وطولبة فأرجو من الله

ثم من معاليكم أعطائي بدل فاقد من الجهات المختصة

هذا والله يحفظكم وبرعاكم

مقدمه الطالب

ر.ع.ق

تاريخ القيد ورقمه ١٣١٤

١٢/٥/١٤١٢هـ

٢) والدي:

تحدثت عن والدي في بعض أجزاء "وسم على أديم الزمن" في مناسبات متعددة، ولا أمل الحديث عنه - رحمه الله - ولا غرو فهو والدي، ومن دفع بي إلى أعلى درجات العلم، حماساً منه، قابله - كما سبق أن ذكرت -

تـــردد مني، ولكن فكره الناضج - رحمه الله - ونظرته البعيدة دفعتني إلى أن أجر إلى الجنة بالسلاسل - رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه فسيح جناته، وجمعني به في جنة النعيم.

واليـــوم أعود إلى ســـيرته - رحمه الله - وأعطي لمحة لمدى ثقافته، ومشاركته لمثقفي جيلـــه في آرائهم، وله إسـلوب طبعي، لا تكلف فيه، رغم وجود بعض السجع، الذي أعطيت نموذجاً له، في عزائه لأحمد الإبراهيم القرعاوي في وفاة والدته.

الذي أوجب الحديـــث عنه الآن خطاب وردني - مرفقـــة صورته في الملحقات - من السيد محمد سلاح (الصحفي الطيار)، يهنئ فيه بالعيد، مع إرفاق قصاصة (صورها مرفقة

في الملحقات) عن كلمة قالها الوالد بمناسبة وفاة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وضمنها محمد سلاح في كتابه "سعوديون في الميزان".

وهذا نص الكلمة:

عبدالله الخويطر

كنت تحدثت في كتابي "سعوديون في الميزان"، الذي صدر لي منذ سنتين، وأدرجت فيه ما عرفته في هؤلاء الرجال الأفذاذ، ومن بينهم سعادة الشيخ عبدالله الخويطر، رئيس المستودع العام لأرزاق الدولة، الذي يعتبر مجموعة معارف، وعنده لكل حادث حديث، ولكل حدث قصة ورواية.

ومجلسه لا يخلو من الضيوف، وجلهم من الذين غلبت عليهم محبته، ومجلسه المؤنس وحديثه العذب الجذاب.

وكانت له كلمات مؤثرة بعد وفاة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، أُثبت هنا بعض ما ورد فيها:

كان عبدالعزيز - رحمه الله وضاعف أجره - من أوسع الملوك العظام حلماً وكرماً، وكان أوسعهم صدراً، وأكبرهم عفواً عند المقدرة. وسيرته مليئة بالأحداث، ولو أردنا أن نعدد مآثره لعجزنا عن تقديم ذلك إلى العالم، هذا إذا اشترك معنا، أيضاً، بالتسجيل

حملة الأقلام والكتاب والمؤرخون، ونحن الذين عودنا جلالته - غفر الله له وأثابه - بأن نكون على صلة به متى أردنا؛ لأنه كان يخشى علينا أن يكون قد أصابنا ضيم، أو حلت بنا مصيبة، وهو لا يدري عنها. وهذا في اعتقاده تقصير منه وإهمال.

وكان إذا جلس، وأبناؤه حوله، يقول لهم:

كونوا رحماء بالضعفاء، وكونوا أقوياء على الظلم والظالمين، وارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

وهذا شأنه في كل المجالس.

أسكنه الله فسيح جناته، وأيد مليك البلاد، وسيدها المطاع الملك سعود - وفقه الله، وأعزه بالنصر والتمكين.

٣) مختارات:

أ - القيام عند السلام الملكي:

يشدني أحياناً تاريخ قد ترى آثاره ولا يعرف بدؤه، والسلام الملكي الذي نراه مظهر احترام لا ندري كيف بدأ، ومتى بدأ، واليوم وأنا أقرأ كتاب رحلة الشتاء والصيف، وهو من الكتب التي استقى مؤلفه أن يكون عنوانه مأخوذاً من القرآن الكريم، وهو أمر في جوازه اختلاف عند العلماء، ومجيزوه من بين حججهم أن كثيراً من الأسماء والأعلام

للأشخاص مأخوذة من القرآن الكريم، وكذلك الصفات، فإبراهيم وموسى ومحمد واسحق ويعقوب، أسماء شائعة بل بعض مما سمى ابنه بأحدها في ذهنه التبرك بها ومن الصفات مثلاً كريم. وهكذا.

في هذا الكتاب وجدت ما يدل على بدء إدخال السلام الملكي على الجيوش، ويسمى "النوبة" و"ضرب النّوبة". وهذي هي القصة:

"سبب قيام آل عثمان عند ضرب النوبة أن السلطان علاء الدين السلجوقي، لما شاهد عزم السلطان عثمان، وعلم قابليته في فتح أطراف تلك البلاد، أكرمه وأمده، وبعث إليه

الراية السلطانية، والطبل والزمر، ووسمه باسم السلطنة، تقوية ليده، وشدّاً لعضده.

فلما وصل إليه ذلك، وضربت النوبة بين يديه، قام عند أول سماعه لها على قدميه، تعظيماً لذلك. فهم يقومون عند ضرب النوبة، إحياءاً لتلك السنة.

(رحلة الشتاء والصيف: ١٥١).

ب - سرعة البديهة:

بعض الناس أعطاه الله سرعة بديهة، وقد دون عن هذا شيء كثير، ودونها معجبون، ونحن اليوم نقرؤها معجبين، وقد رأينا بعض

ســـريعي البديهة في زمننا، ومن أبرز هؤلاء الشـــيخ محمد البواردي، فســـرعة بديهته، وحسن ردوده على الأسئلة المفاجئة مضرب المثل. والدكتور غازي القصيبي كان ســـريع البديهـــة، وردوده الشـــعرية كانت مما يثير الإعجاب، وأمامي الآن نص في أحد قصص سرعة البديهة، وهذا هو:

كان ظافر الشاعر حسن البديهة.

قال القاضي، أبـــو عبدالله الآمدي، حاكم الأسكندرية قال:

دخلت علـــى الأمير ابن ظفر، في أيام ولايتـــه للثغر، وفي يده خاتم قد ضاق على يـــده حتى ورمت أصبعه جداً؛ فاستدعي الحداد، وقطع الحلقة،

فأنشده ظافر على البديهة:

قصّـــر في أوصافـــك العالم

وكثـــر الناثـــر والناظـــم

مـــن يكـــن البحـــر راحه

يضيق عـــن خنصرها الخاتم

فاستحسن الأمير ذلك، ووهب له الخاتم، وكان من ذهب. وكان عند الأمير غزال مستأنس به، قد ربض، ثم جعل رأسه في حجر الأمير، فقال ظافر المذكور:

عجيب لجرأة هـــذا الغزال

وأمـــن تخطّـــى بـــه واعتمد

وأعجبـــه إذ بـــدا جاثمـــا

وقـــد اطمأن وأنت الأســـد

فـــزاد الأمـــير والحاضـــرون في استحسان ذلك. ثم انصرف وتركنا معجبين من بديهته.

(رحلة الشتاء والصيف: ١٥٧).

ج - صورة دقيقة:

تثبت الحقيقة إذا جاءت في ثوب قصة، أو في رداء حكمة، أو في نسيج شعر، وقد سبق أن قلت هذا، وأعيده هنا لعل في تكراره ما يثبته في الأذهـــان، وأمامي أربعة أبيات فيها صورة صادقة دقيقة، أصابت المرمى، ووفت بالغرض، وها هي الأبيات، وهي مشـــهورة في زمـــن مضى، ولا يكاد الحظ حينئذ يذكر إلا وتذكر معه، أمـــا في زمننا هذا فلا تكاد

تذكر:

إن حظّي كدقيق
بين شوك نثروه
ثم قالوا لحفاة
يوم ريح اجمعوه
صعب الأمر عليهم
قال ياقوم اتركوه
إن من أشقاه ربي
كيف أنتم تسعدوه

د - حسنة جَزلى تقتل:

قد يقتل الفرح المفاجئ، وقد يقتل الحزن المفاجئ، وقد يقتل صوت هدم أو كسر مفاجئ؛ لأن القلب لا يتحمل الهزة التي

تصيبـــه، وكم من مات بســـبب مثل ذلك، ولهذا نهي عن المداعبة التي تأتي بخبر مفرح أو محزن، فقد تكون مميتة، وقد سجل شيء من هذا.

أمامي الآن قصة تحكي وفاة شخص جاءه أمر ســـار جداً، لم يتحمل وقعه عليه، فراح ضحية إحسان مخلص، والقصة تجري وقائعها هكذا:

"مر أحمد بـــن طولون، أمير مصر بصياد في يوم بـــارد، وعنده بُنيّ له، فرقّ عليهما؛ وأمر غلامه أن يدفع إليه ما معه من الذهب، فصبه في حجره ومضى، فاشتد فرحه، فلم يتحمل ما ورد عليه من الفرح، فقضى مكانه،

فقال الصبي:

مرّ بنـــا رجل - لا جزاه الله خيراً - فصب في حجر أبي شـــيئاً، فقتله مكانه.

فقال الأمير: صدق نحن قتلناه، أتاه الغنى وهلة واحدة، فعجز عن احتماله فقتله، ولو أعطيناه ذلك بالتدريج لم يقتله.

فحـــرّض الصبي علـــى أن يأخذ الذهب، فأبى وقال:

والله لا أمسك شيئاً قتل أبي".

(روضة المحبين: ١٦٨).

٤) الألغاز:

أ – قال ابن ميمون ملغزاً:

ومعشر تستحل الناس قتلهم
لما استحلوا دم الحجاج في الحرم
إذا سفكت دما منهم فما سفكت
يداي من دم المسفوك غير دمي

هذا المعشر هو البرغش والبرغوث.

(رحلة الشتاء والصيف: ٢٣١).

ب – ما شـــيء رجله من حطب، ورأسه من ذهب؟

هذا هو القمح.

ج – ما هو الشيء الذي له خمسة أصابع دون لحم وعظم؟

هذا هو القفاز.

٥) تعبيرات شعبية:

أ – اسمك يا عمير مشكي:

تعني ما دامت الشكوى آتية فلا تُقصد في الأذى، وأت بكل ما عندك.

ومثله المثل الآتي.

ب – إذا ضربت وليد فاوجع.

ما دام هناك ملامة أو عقاب على ضرب صبي فأوجعه ضرباً ما دام الجزاء هو هو.

ج – أذن الديــك وقوفــاً
يحــســبــني دجــاجــة
مـــا درى أنـــــي
شيخ العجنجل لابس لي حداجة

هذا قول كنا نــردده ونحن صغار للحنه أكثر مما هو لمعناه. وهذا يرسم صورة لديك لما

رأى العجل ظنه دجاجة، فأصدر القوقاة التي ينادي بها الديك الدجاج عادة، في حين أنه شيخ العجول، واضعاً على رأسه حداجة، وهو عقال متين كان يلبسه كبار الناس في العراق.

د - إلى قيل لك راسك ما هو عليه
رحت تلمسه

يشير إلى سرعة دخول الشك على الإنسان، فلو أن أحداً أخبر آخر خبراً غير معقول، وعاتب ثالثاً من صدق على تصديقه الخبر، قال المصدق، ماذا أعمل، إذا قيل لك إلخ.

٦) كلمات شعبية:

أفخت: يعني أخلف، أفختُّ الوقت الذي

ظنيت أنـــي ألقاه فيه. وأفختَ من يدي أي أفلت، فلم أمسكه.

أنقل: أي ركض الحمـــار، ولا أذكر أنها تستعمل لغيره، فهو نوع من سيره السريع.

أوزى: بمعنى أثقل وأجهد، يقال للشخص ما أوزاك الله تروح بالسيارة والطائرة أريح.

أترم: كمّـــل ووفى. هو وَعَدَك ولكنه من النوع الذي لا يترم.

إنزبخ: أي انتفخ من الغضب.

اهتوى: رغب واشتهى، سارع في السفر لأنه مهتوي، ويقولون المهتوي يقطع المستوي، المنطقة الرملية في نجد على طريق السالك من العارض والوشم إلى الحجاز.

دخول شهر ربيع الآخر / سبتمبر

جلسة مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين الثاني من ربيع الآخر في جدة، عند الساعة الثانية ظهراً برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله.

دعوة عند الأمير سعود بن عبدالمحسن:

دعا صاحب السمو الملكي الأمير سعود ابن عبدالمحسن على العشاء الوزراء على شرف أعضاء مجلس الوزراء الجدد، وذلك يوم الاثنين من هذا الأسبوع، في بيت سموه.

استقبال الشيخ صباح:

وصل الشيخ صباح الأحمد الصباح يوم الثلاثاء عند الساعة الثامنة، إلى جدة، وقابل خادم الحرمين الشريفين الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، وامتدت المقابلة إلى الساعة الرابعة وسافر سموه عند الساعة التاسعة والنصف صباح الأربعاء.

سفري إلى الرياض:

سافرت من جدة يوم الخميس الخامس من شهر ربيع الآخر، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً بالخطوط السعودية.

اللجنة الفرعية:

هذه اللجنة متفرعة من اللجنة العامة،

وفيها تقريباً نصف أعضاء اللجنة العامة.

وقد عقدت اجتماعاً عند الساعة العاشرة من صباح يوم السبت، السابع من شهر ربيع الآخر.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة كالمعتاد يوم السبت من هذا الأسبوع، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة يوم الأحد عند الساعة الرابعة عصر هذا اليوم الثامن من شهر ربيع الآخر، على متن طائرة خاصة. ولم يتبين لي سبب السفر إلا أن يكون هناك من سوف

يصل مســـاء الأحد، ويقابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - ورؤي أن استقبله أو أحضر المقابلة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة يوم الاثنين من هذا الأســـبوع بجدة، بعد صلاة الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبـــدالله، ولي العهد، نائـــب رئيس مجلس الوزراء.

لم أعد بعد الجلســـة إلى الرياض كالمعتاد لاجتماع سوف أحضره غداً في جدة.

لجنة ثلاثية:

عند الساعة العاشـــرة صباح يوم الثلاثاء

العاشـــر من شـــهر ربيع الآخر (٥ سبتمبر) عقدنـــا اجتماعاً عن اليمن، في الأمانة العامة لمجلس الـــوزراء، واللجنة مكونة من معالي الدكتور مطلب النفيســـة، ومعالي الدكتور مساعد العيبان، ومني.

سفري إلى الرياض:

ســـافرت بصحبة معـــالي الأخ الدكتور مطلب النفيسة عن طريق الخطوط السعودية، عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الخميس الثانـــي عشر من شهر ربيع الآخر.

سفر والدة محمد:

كانت والدة محمد قد قَدمت إلى جدة، وقد عادت اليوم الخميس مساءاً إلى الرياض، ومعها

الخادمة والسائق، في الخطوط السعودية.

تكريم وزير المعارف:

أقام الإخوان منسوبو وزارة المعارف حفل تكريم لي ولمعالي الأخ الدكتور محمد بن أحمد الرشيد، أي لوزير المعارف السابق واللاحق، وذلك مساء يوم السبت الرابع عشر من شهر ربيع الثاني (٩ سبتمبر).

اجتماع عن التعاقد:

في صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع اجتمعتُ مع معالي وزير التعليم العالي ومعالي وزير الخدمة المدنية لبحث أمور التعاقد في ضوء ما يثار حول التعاقد، ورغبة المقام السامي في دراسة الوضع، ومعرفة الواقع،

وإمكان إدخال مـــا يفيد في هذا المجال، مما يقطع الجدل القائـــم حالياً، والذي يثور بين آن وآخر.

مجلس الوزراء:

في يوم الاثنين، السادس عشر من شهر ربيع الآخر عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية المعتادة، برئاســـة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز بعد ظهر هذا اليوم، بجدة.

العودة إلى الرياض:

عدنا من جدة رأســـاً بعد جلســـة مجلس الوزراء ومن المطار ذهبت رأساً لتعزية الأخ الأستاذ فهد الإبراهيم بوالدته – رحمها الله.

رئيس البرلمان الباكستاني:

يزور المملكة في هذه الأيام رئيس البرلمان الباكستاني، ومعه وفد من بلاده، واليوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ربيع الآخر، قام الرئيس بزيارة لوزارة التخطيط، عرضت عليه فيها آخر خطة خمسية للمملكة، ثم عقد اجتماع هناك حضرته لأني مرافق له.

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة السادسة مساء هذا اليوم، لاستقبال رئيس وزراء اليابان، وقد وصل عند الساعة الثامنة والنصف مساءً.

سفري إلى الكويت:

سافرت برسالة من خادم الحرمين الشريفين إلى سمو الشـــيخ أمير الكويت، وذلك عند الساعة السابعة صباح يوم الأربعاء من جدة، ووصلت هناك عند الساعة التاسعة.

وبعد المقابلة، وتسليم الرسالة أقلعت من الكويت عند الساعة الواحدة والنصف.

غداء في العمارية:

دعانا الأخ ثنيان الفهد على الغداء في مزرعة له في العمارية، وذلك يوم الجمعة العشـــرين من ربيع الآخر الموافق (١٥ سبتمبر).

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم

كل سبت، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء في الرياض، وذلك عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

عودة عبير وزوجها:

عبير، ابنتي، وزوجها كانا في جدة، وقد عادا اليوم السبت الواحد والعشرين من ربيع الآخر، إلى الرياض.

اجتماع في الخارجية عن المالية:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع عقدنا اجتماعاً عن أمر يخص وزارة المالية في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وذلك بعد صلاة الظهر من يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اجتماع:

عقد اجتماع في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء عند الساعة العاشرة من يوم الأحد من هذا الأسبوع، في اللجنة الفرعية، وكان البحث في ميثاق الشرف العربي.

مجلس الوزراء:

سافرنا يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر إلى جدة، عند الساعة العاشرة صباحاً، لحضور جلسة مجلس الوزراء، التي عُقدت بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

ولم أعد، كالمعتاد، إلى الرياض، بل بقيت إلى مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

السفر إلى البحرين:

كنت نائباً عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، وتقرر سـفري للبحرين مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر (١٩ سـبتمبر)، ومعنا وزير الصناعة والتجـارة، ووزير البترول، إلا أن السـفر ألغي.

اجتماع في الديوان:

في هذا اليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع تم الاجتماع عند السـاعة الحادية عشرة قبل الظهر عند معالي الأخ الأسـتاذ إبراهيم بن عبدالله العنقري في مكتبه في جدة.

اجتماع آخر:

تم اجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل عند الساعة الرابعة عصراً يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر، وحضر الاجتماع صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، ومعالي وزير الزراعة (وحضوري بصفتي وزير مالية بالنيابة)، والاجتماع عن الدول المانحة.

السفر إلى الرياض:

سافرت من جدة إلى الرياض عند الساعة الخامسة عصر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع بطائرة خاصة، ضمت من بين ركابها معالي الدكتور مطلب النفيسة، ومعالي الدكتور

عبدالله العبدالعزيز المعمـــر، وزير الزراعة، وأحمد الغزاوي وصالح الإبراهيم، وشخص آخر من الديوان، وسكرتير الدكتور عبدالله المعمر، ومرافق معالي الدكتور مطلب.

سفري إلى البحرين:

ســافرت يوم الخميس السادس والعشرين من شـــهر ربيع الآخر (٢١ سبتمبر)، إلى دولة البحرين، لتســليم رســالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لصاحب السمو أمير دولة البحرين الشــيخ عيسى بن سلمان آل خليفة. وقد سلمت الرسالة وعدت رأساً إلى الرياض.

سفري إلى الكويت وقطر:

ســافرت عند الســاعة الثامنة والنصف

صباح يوم السـبت السـابع والعشرين من شهر ربيع الآخر إلى الكويت، ومنه إلى قطر لتسليم رسـالتين لكل من أميريهما عن أمين عام مجلس التعاون.

لجنة وزراء الدولة:

عقدت لجنة وزراء الدولة يوم السبت من هذا الأسبوع ولم أتمكن من الحضور لوجودي خارج المملكة في هذه الساعة من هذا اليوم، وعقدها كان عند الساعة العاشرة صباحاً.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها في هذا اليوم السبت من هذا الأسبوع عند الساعة الثانية عشـرة والنصف، ولم أكن قد وصلت إلى

الرياض بعد تسليم الرسالتين لصاحبي السمو الأميرين، أمير دولـــة الكويت، وأمير دولة قطر.

تكريم الأخ عبدالرحمن الزامل:

أقام منسوبو وزارة الصناعة والتجارة حفل تكـــريم للأخ الدكتـــور عبدالرحمن العبدالله الزامل في قاعة الاحتفالات بفندق الخزامى، عند الساعة التاسعة مساء يوم السبت الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر.

مذكرات شهر ربيع الآخر

١) عن الدكتور العجيلي:

سبق أن تحدثت عن معالي الدكتور الطبيب عبدالسلام العجيلي، سوري الجنسية، وهو رجل فذّ، له في الأساس عيادة في مدينة الرقة، وأخذته المناصب إلى مرتبة وزير صحة في سوريا، وأخذته الأسفار شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً في أرض الله الواسعة، وبقي ولاؤه لبلدته الرقة، لم يهجرها، وبقي ولاؤه لها إلى آخر حياته. له كتب متعددة، ومحاضرات متنوعة، ومقالات شادّة ممتعة.

لمن لا يعرفه أعطيه مثالاً مقتضباً يبين أسلوبه وطريقته، اخترته لاختصاره بالنسبة لما يكتبه

مطولاً، حتى خطابه لي هنا مختصر بالنسبة لخطاباته الأخرى، التي أمامي.

وقبل أن أعطي المثل الذي وعدت به، أقول أنني منذ أن تعرفت عليه، لم تنقطع الصلة بيننا، مراسلة أو مقابلة، إلى أن توفي - رحمه الله.

بعثت له نسخة من كتابي "ملء السلة من ثمر المجلة"، فكتب لي خطاباً يشكرني على هذه الهدية، وأردف مقالة سبق أن كتبها عن الهدية، وهي مقالة تشد لأنها جمعت عناصر أركان الأدب، فهي تحمل رسالة أهمية الهدية مهما صغرت، وجاء قوله بصيغة أقرب للقصة، وهو ما يشدّ القارئ دائماً.

ولا أعرف إنساناً لا يحب القصص، ولعل

أحد أسباب ذلك أن الأمهات، والأطفال صغار، ينشئن أبناءهن على محبة القصص، باختيار المناسب منها، ليكون النغمة المحببة للطفل.

وهذه هي الرسالة أولاً، وسأتبعها بالمقالة.

معالي الأخ الكريم الدكتور
عبدالعزيز الخويطر
حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ورجاء أن تكونوا بعافية، وأحسن حال.

كلمات قليلة أشكركم بها على هديتكم الأخيرة: "ملء السلة من ثمر المجلة" قرأته بمتعة مقترنة بالسهولة التي

لا يرافقها عناء، والفائدة الجزيلة.

كالعادة تعيدني استشهادات الفصول التي أقرؤها لكم إلى محفوظات قديمة، وأشياء جديدة مكتوبة لي ولغيري.

بمناسبة فضل ما وراء الهدية أجزت لنفسي أن أضمن رسالتي آخر ما كتبته، أو آخر ما استُكتبتُ به، بمناسبة تظاهرة جرت في بلدتنا الرقة، وهو كلمة عنوانها: "عنقود عنب". وقد ورد سهواً في الصحيفة ٣٨٤ من الكتاب. لابد أن كثيرين قد تنبهوا إليه ما دام قد نشر في "الفيصل"، فكتبوا بالتصحيح إلى المجلة، لأنه

ســــهو في موضوع مشهور، إذ ورد أسامة بن منقذ مكان اسم أبي فراس الحمدانـــــي.

أطال الله عمركم، ومتعكم بالصحة وأدام سلامتكم وتوفيقكم.

والله يحفظكم

المخلص

عبدالسلام العجيلي

١٤/٩/١٩٩٨ بمناسبة مهرجان الفرات للثقافـــة والتراث، في مدينة الرقة، نشرة "صوى الرافقة".

عنقود عنب

د. عبدالسلام العجيلي

حدث هذا منذ عشــــرين عاماً أو

تزيد.

قُرع علي، في ذات يوم، باب منـــزلي في ســـاعة راحتي، ففتحته، كان أحد أقاربي، وهو يعمل سائق سيارة أجرة بين الرقة وتل أبيض في الشمال.

قلت: خيراً.

قال: أتيتك بهدية.

كان يحمل في يده كيس ورق، لا يبين محتواه.

أضاف:

في عودتـــي من تل أبيض مررت بقرية صغيرة، قرب "سلوك"، وقفت عند دار، غرفة من اللبن، أمامها بستان صغير فيه شجيرات كرمة. خرج من

الدار رجل عليه ملامح بدوي أكثر من أن يكون قروياً، سألني:

أنت ذاهب إلى الرقة؟

قلت: نعم.

قال: عنـــدي أمانة، تأخذها معك وتعطيها عبد السلام، تعرفه؟

ودخل الرجل إلى داره، وعاد منها بهذا.

فتح قريبي كيس الورق، فإذا فيه عنقود عنب كبير.

ضحكت، وقلت:

أي هدية هذه يافلان؟

جارانـــــي قريــبي في الضحك، وقال:

هــذا ما جرى. قــال لي الرجل: ســلِّم لي عليه هو لا يذكرنــي، ولا يعرفني، أمثالي عنده كثيرون. كنت مريضاً وداواني، وشفاني الله. أخبره أني بــدوي، وصرت فلاحاً، زرعت في أرضي شتلات عنب، وأثمرت هذه الســنة. هذا أول عنقود منها، أبعثه معــك هدية له. قل له يقبله ويأكله: فاكهة الديار تطول الأعمار.

قبلت الهدية، وقد ســاقت أقوال البدوي، الــذي أصبح فلاحاً، كما نقلها قريبي لي، الابتسامة إلى شفتي. هدية متواضعة حقاً، ولكني لم أشك بأنها كانت غالية على قلب مهديها،

باعتبارها أول ثمرة لكرمه، الذي أنفق وشقي حتى أعطى أكله. وأكلت حبات ذلك العنقود لا بحثاً عن إطالة عمري بفاكهة الديار، بل استجابة لرغبة مرسلها الطيب البسيط.

لعل بعض قراء كلماتي هذه من ضيوف الرقة في مهرجانها للثقافة والتراث يستهينون بالأهمية التي أعطيها لعنقود عنب، أرسله إلي بدوي لا أذكر اسمه، ولم يذكرني هو به.

سأروي لهم حكاية جرت في ديارنا، ليدركوا أهمية حبة العنب عند بداتنا وقروينا، في وادي الفرات في الزمن القديم، أي في زمن التصحر والتبدي

في هذا الوادي.

يروون أن رجـــلاً من ديرتنا كان في طريقه إلى أعلـــى الجزيرة قاصداً إبراهيم باشا الملي، الذي كان مهيمناً على هـــذه المناطـــق في آخر القرن التاسع عشـــر، أيام حكم السلطان عبدالحميد الثاني، وقعت عين الرجل، في طريقه وهو على ظهر فرسه، على حبة عنب كبيرة، يعلم الله من زوادة أي مسافر غريب، انفرطت في ذلك اليوم. مثل كل الناس الذين هو منهم، لم يكن ذلـــك الرجل يعرف العنب، أو شاهد عنقوداً منه في حياته، نزل عن مطيتـــه وتناول الحبة التي كانت

بيضاء إلى صفرة شفافة، ومتماسكة القوام، وأدارهـــا برفق بين أصابعه، قال لنفسه لابد أنها جوهرة، لؤلؤة، ســآخذها هدية إلى الباشا، وسيسر بها ولا شـــك، وعقد الرجل طرف كوفيته بلطـــف على الحبة، وامتطى فرسه متابعاً ســيره، وما كان أكبر دهشته، وأشد خيبة أمله، عندما فك طرف كوفيته، أمام صيوان الباشا في معســكره، فلم يجد في مكان العقدة غير قشـــرة ذابلة، وبقعة مبللة على قماش الكوفية.

لا عجب إذن إذا رأى بدويٌّ هذه الأيـــام في ربوعنا عنقود العنب، ولا

سيما إذا كان أول عنقود يجنيه من كرم في أرضه، ومن تعب كفّه، هدية ثمينة، جديرة بأن تهدى إلى من يرى أن له عليه بعض الفضل.

ولما كان الشيء بالشيء يذكر، وكنت أتحدث عن العنب وعناقيده، فلابد من الإشارة إلى أن كل كلام عن العناقيد لابد أن يعيدنا إلى بيت المتنبي المشهور:

نامت نواطير مصر عن ثعالبها
فقد بشمن وما تفنى العناقيد

وقى الله مصرنا شر ثعالبه دوماً.. ووقاه، أحياناً، نواطيره.

٢) مختارات:

أ - حزم وعدل:

إذا اجتمع في الحاكم عدل وحزم توفرت أسباب سعادة المجتمع بإذن الله. والحاكم إذا وفق للاتصاف بهاتين الصفتين ضمن أن الأمور سوف تسير إلى ما يريحه، ويريح معه رعيته.

وزياد بن أبيه ممن عرف بحزمه وقوته، مما ساعده على حكم العراق حكماً جعله يزدهر ويتقدم، وتتوفر لشعبه الطمأنينة والرخاء، والأمن والاستقرار. والعراق صعب المراس، لا يحكمه إلا القوي إلى يومنا هذا، وقد تميز حكم زياد والحجاج للعراق، وأراح

هذين الأميرين الخليفة في الشام، أو في مكة المكرمة.

وزياد قد وضع بين يدي شـــعب العراق سياسته التي كان سوف يسير عليها فيهم، منذ أن تعين في العراق، وكان الوقت عصيباً. لقد درس زياد المجتمع، وما فيه من منافذ للخلل فســـدها، وســـدها بحزم وقوة، مغلفاً ذلك بالعدل، وتوخي المصلحة العامة، لقد وضع خطة متقنة توصـــل إلى الهدف النبيل، الذي أمل زياد أن يراه في مجتمعه. إنها نظرة مرب أكثر منها نظرة حاكم. وهذا هو النص:

أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الرياشي عن العتبي قال: قال زياد:

إنـــي رأيت خـــلالاً ثلاثاً نبذت

إليكـــم فيهن النصيحة: رأيت إعظام ذوي الشرف، وإجلال ذوي العلم، وتوقير ذوي الأسنان.

والله لا أُوتَـــى بوضيـــع لم يعرف لشريف شرفَه إلا عاقبته له، ولا يأتيني كهل بحدث لم يعرف له فضلَ سِنّه على حداثتـــه إلا عاقبته له، ولا يأتيني عالم عاقل بجاهـــل لم يعرف له فضل علمه على جهلـــه إلا عاقبته له؛ فإنما الناس بعلمائهم وأعلامهم وذوي أسنانهم.

تـــهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت
فـــإن تولـــت فبالأشـــرار تنقاد

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا ســـراة إذا جهالهم ســـادوا

(المصون: ١٤٦).

وزيـــاد ينصف من نفســـه قبل أن يطلب النصفـــة من غيره، فهو يحكم نفســـه أولاً، ليكون هناك ما يقنعـــه أن يحكم الناس. إن نظرته إلى الأمور عريقة وعميقة، وهذا يدل على عقل راس، استطاع صاحبه أن يستفيد من وحيه فيما يقدم عليه من عمل.

وهنا نص يدل على حب زياد لتربية نفسه، وأخذ أبعد مما هو مقبول عند غيره، إنه يغمط نفســـه حقها حتى يكون هناك هامش نفسي يريح قلب زياد. والنص الآتـــي يبين ذلك:

قال زياد:

ما جلســـت مجلساً قط إلا تركت

منه ما لو أخذته كان لي، وترك ما لي

أحب إليَّ من أخذ ما ليس لي.

(المصون: ١٨٧).

ب - أمور للتربية:

يحــرص الكتاب في كتبهم على أن يضعوا ما يفيد الشادين، الذين في أول سلم الحياة، وكتاب المصون في الأدب لأبي أحمد الحسن ابن عبدالله العســكري اختار نصوصاً ترمي إلى هذا الهدف. فهناك بعض الأمور المنتقدة مثل بعض المجالس التي يغتاب فيها الجالسون غائباً أو ماراً بهم، والحملة عليها شــديدة، والنصوص متعــددة. والخدمات يكون فيها من الضعة ما يعيب القائم بها.

ولكن هنــاك اســتثناء في المجالس، وفي

الخدمـــة، يكرم فاعلها، وينـــال ثواباً، وهي موضحة في النص التالي:

أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز قال: أخبرنـــا أبـــو يعلـــي المنقري عن الأصمعي عن العلاء بن جرير قال: قال الأحنف:

ثلاثة مجالس لا عيب على الرجل أن يجلسها:

انتظار الجنـــازة، وانتظـــار إذن السلطان، وطلب العلم.

وثلاثـــة لا عيب علـــى الرجل فيهن:

أن يخدم أباه، وضيفه، وفرسه.

(المصون: ٢٠٩).

٣) الألغاز:

أ – ما هو الشـــيء الذي تــراه في الليل ثلاث مرات، وفي النهار مرة واحدة؟

حرف اللام.

ب – ما هو الشيء الذي لا تحب أن تلبسه وإن لبسته لا تراه؟

هو الكفن.

ج – مــا هو الشـــيء الموجــود في كل شيء؟

هو الاسم.

د – ما هو الشيء الذي يسير بلا رجلين، ولا يدخل إلا بالأذنين؟

هو الصوت.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – إذا رغبت فعاود.

أي إذا أعجبك مـــا قمنا به تجاهك، فعد علينا مـــرة ثانية. تقال لمن يُرغب في عودته، وتقال لمن عوقب على فعل فعله.

ب – أحلام أهل نجد حديث قلوبها.

أي إن الشـــخص ما يهمه بالنهار ويشغل باله غالباً يراه في نومه حلماً.

ج – أمر الله من سعة:

تقـــال لمـــن يطلب منـــه أن يتـــأنى ولا يستعجل.

د – اللي ببطن الحويّر ببطن أمه.

تقال عندما يفضل شخص آخر على نفسه، أي أن الأم إذا شبع ابنها فكأنها هي شبعت.

هـ - امسحها بوجهي.

تقال عندما يخطئ شخص على آخر، ويأتي ثالث ويطلب منه أن يسامح الآخر، فيقول له: امسح الغلطة بوجهي، أي سامحه من أجلي.

و - الله لا يخلينا منك.

دعوة امتنان يقولها ممتن لصاحب فضل.

٥) كلمات عامية:

اهتوى: أي رغب، أي صار صاحب هوى، فهو لم يفعل الشيء الفلاني إلا لأنه مهتوي، والمهتوي على حسب المثل العامي يقطع المستوي، والمستوي نفود صعب القطع والاختراق.

إجْرَهَدّ: أي ثابر واســـتمر، ففلان إجرَهَدّ أن يبحث عن الشـــيء الضائع حتى وجده، أي اجتهد.

أثرم: من سقطت ثناياه، وبقي مكانها خالياً.

جِز: أي أقلــع عن العمل الفلاني، وغالباً يكوَن عملاً مشيناً، وتقال للطفل "جز" من أذية الصغار.

جفس: صلف، صعب، عِفش بلهجة أهل مكة.

حطــز: أي جلس بوقـــوع. حطز على الكرسي وهو مبلول.

يتحلطم: ينمنم غاضباً، كأنه يخاطب نفسه.

يِدّوس: يدور حول نفسه.

دخول شهر جمادى الأولى / سبتمبر

مجلس الوزراء:

في يـــوم الاثنين غرة جمــادى الأولى عقد مجلس الوزراء جلســته المعتادة كل أسبوع، وذلك بعد صلاة الظهر في مقر الأمانة العامة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

وقد بقيت في جدة.

تكريم:

كرَّم الأســتاذ محمود طيبة في حفل بنادي الفروســية معالي الأخ المهنــدس عبدالعزيز العبدالله الزامل ومعالي الأخ الدكتور هاشم

عبدالله هاشم.

وقد اعتذرت عن الحضور لسفري خارج المملكة. وكانت حفلة التكريم عند الساعة التاسعة من مساء يوم الثلاثاء الثاني من شهر جمادى الأولى (٢٦ سبتمبر).

اجتماع في الديوان:

كان هناك اجتماع في الديوان الملكي في مكتب معالي الأخ إبراهيم العنقري، عند الساعة الواحدة ظهراً من يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وقد اعتذرت لسفري خارج المملكة.

سفري إلى الإمارات:

سافرت يوم الثلاثاء، الثاني من شهر

جمادى الأولى عند الساعة الثامنة صباحاً من جدة إلى الإمارات ومعي رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، لسمو الشيخ زايد بن سلطان، وكان سموه في جنيف، فسلمت الرسالة لسمو الشيخ خليفة بن زايد.

سفري من جدة إلى الرياض:

سافرت، بصحبة معالي الأخ الدكتور مطلب بن عبدالله النفيسة من جدة إلى الرياض عند الساعة الخامسة مساء يوم الأربعاء.

زواج:

في مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع كان هناك زواج للمانع والمديميغ في القاعة

الرومانسية في طريق الإمام سعود بن عبدالعزيز.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الخميس الرابع من شهر جمادى الأولى عند معالي الأخ محمد العلي الفايز على شرف الأخ محمد العلي أبا الخيل.

عودة من سفر:

عاد الأخ محمد بن علي العريني وزوجه عبير (ابنتي) من رحلة لهما إلى مصر لمدة أسبوع، وذلك يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

دعوة الوزراء:

دعا معالي الأخ محمد الأحمد الرشيد عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم السبت من هذا الأسبوع، في بيته، بعض الإخوان الوزراء.

لجنة:

عقدت لجنة الوزراء جلسة صباح يوم السبت السادس من شهر جمادى الأولى (٢٠ سبتمبر).

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية المعتادة يوم السبت من هذا الأسبوع، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

عملي في وزارة المالية:

ذهبت بعد ظهر يوم الأحد السابع من شهر جمادى الأولى إلى عملي في وزارة المالية، وأنجزت العمل وتأخرت في الخروج من الوزارة. والوزارة ليست غريبة عليّ.

مجلس الوزراء:

سافرنا كالمعتاد يوم الاثنين من المطار القديم عند الساعة العاشرة إلى جدة لحضور جلسة مجلس الوزراء. وقد عقدت بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

وبقيت في جدة.

مكالمة تليفونية:

اتصلت تليفونياً بالأخ الدكتور عبدالعزيز

الرويس عميد كلية الهندســـة بجامعة الملك ســـعود، لمعرفة إذا كان من الممكن مساعدة الابن بالاســـتجابة لرغبة الابن محمد لتعديل جدوله.

رحلتي إلى عمان:

في يوم الثلاثاء التاســـع من شـــهر جمادى الأولى (٣ أكتوبر) سافرت إلى سلطنة عمان عند الساعة الحادية عشرة صباحاً من جدة، ومعي فهد العزام، وفي صلالة قابلت جلالة السلطان، وسلمت جلالته الرسالة، وعدت إلى المملكة ومدة الطيران ســـاعتان ونصف ذاهبا ومثلها راجعاً.

وجـــو صلالة جميـــل، لأنهـــا على خط

الاستواء وعلى البحر، وفيها هدوء ملحوظ، والنباتات التي تنمـــو فيها هي نباتات بلدان خط الاستواء، وشـــجرة جوز الهند أبرزها، ولهذا لا يقدم للضيـــف هناك إلا عصيرها، ويمتاز بحلاوة فائقة، ونكهة متميزة. وكانت عودتي إلى جدة في اليوم نفسه.

السفر إلى الرياض:

ســـافرت من جدة إلى الرياض بالخطوط السعودية عند الســـاعة الخامسة عصر يوم الأربعاء، العاشـــر من شـــهر جمادى الأولى، وكان من بـــين ركاب الطائرة، معالي الأخ الدكتور مطلب بن عبدالله النفيسة، ومعالي الأخ عبدالرحمن بن محمد السدحان.

زواج:

حضرت زواج ابن الأخ حمد العبدالله الصغير على ابنـــة الأخ عبدالرحمن المحمد العبدالله النويصر، بقصر الاحتفالات بالســـليمانية، مســـاء يوم الخميس، الحادي عشر من شهر جمادى الأولى.

اجتماع مع معالي الدكتور مطلب:

اجتمعت يوم الخميس الحادي عشـــر من شهر جمادى الأولى في الصباح في بيتي، وكان الاجتماع من أجل أمور تخص اليمن. ونتيجة هذا الاجتماع ســـوف تعرض على صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز تمهيداً لرفعها للمقام السامي.

عودة عثمان من فيرني:

اعتاد الأخ عثمان العبدالله الخويطر وزوجه قضاء الصيف في أوروبا في فيرني، وموقعها في فرنسا قريباً من جنيف جعله يقضي بعض وقته في فرنسا وبعضه في سويسرا، وهو يكاد يقوم بهذه الرحلة يومياً، يبدأ في الصباح ثم يعود إلى مقر إقامته في عصر ذاك اليوم أو مسائه، وقد استمر على ذلك، وبعد وفاته حافظت زوجه وأولاده على المصيف الذي اختاره والدهم وحمدوه.

أما وقد بدأ انصرام الصيف، وأقبل الشتاء برعوده وبروقه وأمطاره وثلوجه فقد عاد إلى الرياض يوم الخميس من هذا الأسبوع، وسعدت بعودته، لنعيد نظم عقد اجتماعاتنا

كل عصر. (الوقت ٥ أكتوبر).

اللجنة العامة:

في يوم السبت الثالث عشر من شهر جمادى الأولى في الصباح عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في الرياض في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

في المستشفى التخصصي:

في يوم السبت من هذا الأسبوع ذهبت في الصباح، ليأخذوا مني دماً لتحليله حسب طلب الدكتور الذي أراجعه من أجل الكبد.

تكريم المنصوري:

كرم منسوبو وزارة المواصلات معالي الأخ

الأستاذ حسين منصوري - رحمه الله - مساء يوم السبت من هذا الأسبوع.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين الخامس عشر من شهر جمادى الأولى برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، وكان عقد المجلس في جدة، وقد سافرنا كالمعتاد من الرياض إلى جدة من المطار القديم عند الساعة العاشرة صباحاً.

استقالة معالي الدكتور السليم:

كان معالي الدكتور سليمان بن عبدالعزيز السليم وزيراً للتجارة، ثم عين في التعديل الأخير وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني، ثم

شكى من ضعف في صحته، وقدم استقالته، وقبلت استقالته مراعاة لظرفه.

نيابتي في وزارة المالية:

أصبحت وزارة المالية والاقتصاد الوطني شاغرة بعد استقالة معالي الدكتور سليمان السليم، وصدر التوجيه السامي بأن أقوم بعمل وزير المالية حتى يعين فيها وزير، وتم ذلك يوم الاثنين الخامس عشر من شهر جمادى الأولى (٩ أكتوبر).

ولم تكن المالية غريبة عليّ، وطالما نبت عن معالي وزيرها الأستاذ محمد العلي أبا الخيل، إلا أن الإنابة لشهر عن منصّب رسمي تختلف عن القيام بالعمل كاملاً لمدة غير منظورة.

واتخذت قاعدة ألا أذهب إلى المهمات الدولية المالية، وأكل هذا إلى صاحب خبرة طويلة في الوزارة لأتفرغ لعملي في الوزارتين. واتخذت هــذا القرار بعد تجربتي مــع منظمة الصحة العالميــة ومنظمة اليونســكو، وذهاب أحد المختصين بالوزارة أكثر فائدة من الوزير.

حفل عشاء:

اقام معالي الأخ الأســتاذ محمد العلي أبا الخيل حفل عشــاء مساء يوم الثلاثاء في بيته على شرف معالي الأخ هشام بن محي الدين ناظر.

العشاء عند القريشي:

تناولنا طعام العشــاء يوم الثامن عشر من

شهر جمادى الآخرة عند معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن زيد القريشي، وكانت فرصة للاجتماع بالإخوان الذين يأخذنا العمل عن رؤيتهم، خاصة وأن الرياض بدأت في الاتساع، ويحسب الإنسان للطريق حسابه، وكل سنة ازدحام المرور يكاد يتضاعف، إلى حد أننا الآن (سنة ١٤٣٤هـ) عندما نذهب إلى اجتماع لا يأخذ أكثر من نصف ساعة، يأخذ طريق الذهاب إلى الاجتماع ساعة إلا ربعاً، ومثله عند العودة.

والسبب قلة وعي المواطنين، فأحدهم لا يهتم إلا بنفسه، ولا يفكر إلا بمصلحته، فتجده يسير على يسار طريق وهو سوف يخرج في نهايته إلى شارع علي اليمين، وعندما

يقترب من الشارع الذي سوف يخرج إليه، تجده يجاهد ليكون على يمين الطريق، فيضطر من يمر بهم إلى التهدئـــة ليمر. وآخر عندما يصل الإشارة لا يقف دون طريق المشاة. بين الإشارتين، بل يقف عليها، فلا يرى الإشارة عندما تتحول من حمراء إلى خضراء، فيضطر من خلفه على ضغـــط المنبه ليتحرك. وآخر يرى النجيمات الموضوعة عند التقاء طريقين رئيسين، فيمر من فوقها، وينسى أنها وضعت حتى تضطر كل واحد أن يسير بحذائها. وآخر يدخل عند انتهاء أحد الشـــوارع من يسار الشـــارع وهو طريق الآتي ويحصل الحادث نتيجة ذلـــك. وآخر لا يطيق أن يكون على يمينه مكان ســـيارة فيسرع إلى ملئه، ثم يرى

آخر على يســـاره فيسارع إلى ملئه؛ وأغلب الحوادث من هذه "الزورقة"، مع أنه لو بقي على خطه لساعد هذا على إنسياب خط الســـيارات وتنفق الدولة مبالغ هائلة على الطرق والإشـــارات، ولكن لا أحد يأبه لها.

نجد، وبشـــكل واضح، أن الطريق مقســـم بخطوط ولكن أحدهم يســـير ملاصقاً للخط الذي على يمينه، فيبقى مكان نصف ســـيارة على يســـاره، وآخر على الخط الذي على يساره، يلاصق الخط الذي على يساره تاركاً مكان نصف ســـيارة، فيأتي شخص ويدخل في هذا الفـــراغ، ويصبح الطريق الذي كان طريق ثلاث سيارات، طريق أربع سيارات.

السفر إلى جدة:

لا يزال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في جدة، واليوم السبت العشرين من جمادى الأولى، وسوف أسافر اليوم عند الساعة التاسعة صباحاً إلى جدة لعقد اجتماع مع معالي الأخ إبراهيم العنقري في مكتبه بالديوان.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى (١٦ أكتوبر)، وفيه يعقد مجلس الوزراء بعد ظهر اليوم، وقد عقد المجلس في هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني

بجدة.

إلغاء موعد:

كان مقرراً أن يعقد اجتماع عند الساعة التاسعة مساء يوم الثلاثاء، الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى، إلا إنه ألغي.

اجتماع عند الأمير سلطان:

تم اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الواحدة والنصف، في مكتب سموه في جدة، للنظر فيما توصلنا إليه أنا والأخ إبراهيم العنقري يوم السبت.

وهذه الاجتماعات تعقد عادة برئاسة

سموه للأمـــور التي يطـــول بحثها في مجلس الوزراء ولا يوصل فيهـــا إلى رأي موحد، أو قد تحتاج إلى زيادة معلومات، وتعقد إذا كان لدى خادم الحرمين الشريفين فكرة لم تتبلور رأى أن تبحث في ضوء توجيه يبديه - رحمه الله.

عودة الأمير عبدالله إلى الرياض:

عاد من جدة إلى الرياض صاحب السمو الملكـــي الأمير عبدالله بـــن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلـــس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، عند الســـاعة الحادية عشرة والربع ضحى يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى.

القرض:

نظـراً لحالـة الميزانية الـتي انخفضت مما أوجب اتخاذ إجراءات تمكن من السـير في الأمور الضرورية. وبـين وقت وآخر تبرز فكرة الاقتراض، وهو اقتراض داخلي إما من مصلحة التقاعد أو التأمينات الاجتماعية، أو هما معاً.

وقـد اتصل بي خادم الحرمين الشـريفين الساعة الثانية عشرة والنصف مساءاً، وذلك تليفونياً، وبحث أمـر القرض، وطرح بعض الأفكار التي سوف تكون محور البحث فيما لو احتاج الأمر إلى متابعة، وكانت المحادثة منتصف ليلة الأربعاء الرابع والعشـرين من شهر جمادى الأولى (١٨ أكتوبر).

طعام الغداء:

ظهر يوم الخميس الخامس والعشرين من شـــهر جمادى الأولى تناولنا طعام الغداء في نادي الفروســـية، بدعوة مـــن معالي رئيس ديوان الخدمة المدنية (وزيـــر الخدمة المدنية فيما بعد).

تعيين إبراهيم العساف:

صدر في يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى (١٩ أكتوبر) أمر ملكي بتعيين معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف، وزير دولة، عضواً في مجلس الوزراء.

وصول الأخ ناصر:

وصل معالي الأخ الأستاذ ناصر الحمد المنقور

إلى الرياض يوم الخميس من هذا الأسبوع، ومع وصوله - كما رأينا - تبدأ الدعوات احتفاءاً بمجيئه على الغداء والعشاء، جامعة هذه الدعوات الأصدقاء، وباعثة بينهم جواً من الحركة والبهجة.

بدء الزكام:

بدأت علامات الزكام تظهر عليّ، منذرة بأوقات صعبة من العطاس والسعال والحرارة، وقلة الجهد، والتخاذل في العمل، والبحث عن وسائل الراحة، وتناول أنواع الأدوية المهدئة، التي هي سلاح من أسلحة مواجهة الزكام. أعان الله عليها بخير.

وقد بدأت بوادرها تظهر يوم الجمعة

السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى.

ومجيؤها إما من التعرض للفحة هواء، أو برودة مكيف، أو عدوى، وكثيراً ما تكون العدوى آتية من أناس ذهبوا للحج أو العمرة، والتقاطها سهل في أمكنة التجمع، إما في التجمعات في البيوت أو في المساجد، أو يأتي بها الأبناء من مدارسهم.

استقبال ضيف:

وصل إلى الرياض عند الساعة التاسعة والنصف صباح يوم السبت، السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى (٢١ أكتوبر)، سمو السيد هيثم بن طارق البو سعيدي، أمين وزارة الخارجية العمانية، يحمل رسالة

من جلالة السلطان قابوس، لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد. وقد استقبله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

مجلس التعليم العالي:

عقد مجلس التعليم العالي جلسة عند الساعة السادسة والنصف من مساء يوم السبت، السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سطام ابن عبدالعزيز، نائب أمير منطقة الرياض، يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى، على شرف وزير داخلية جيبوتي، في

قصر الثقافة في الحي الدبلوماسي، عند الساعة التاسعة مساءاً حفل عشاء للضيف.

مجلس الوزراء:

عقـــد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة في كل يوم اثنين من كل أسبوع، بعد ظهر يوم الاثنين من هذا الأســـبوع، برئاسة صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء. وعقد الجلسة كان في الأمانة العامة لمجلس الوزراء في الرياض.

وزراء مالية مجلس التعاون:

وصل، كمـــا كان مقرراً، وزراء المالية في دول مجلـــس التعاون الخليجي، يوم الثلاثاء،

الثلاثين من شهر جمادى الأولى.

وبـــدأت الاجتماعات في مقر أمانة مجلس التعاون صباح هـــذا اليوم، وبعد الاجتماع تناول الوزراء طعام الغداء في مبنى الأمانة.

وفي المساء أقامت وزارة المالية والاقتصاد الوطـــني مأدبة عشـــاء للـــوزراء في قصر المؤتمرات.

مذكرات هذا الشهر جمادى الأولى

١) قائد الدفة:

أستاذنا الجليل حسين فطاني - أسكنه الله فسيح جناته، كان أحد أساتذتنا في المعهد السعودي في قلعة هندي في جبل هندي، في مكة المكرمة، أثناء دراستنا في المرحلة الثانوية، وكان يدرسنا الأدب وتاريخه.

كان مؤهلاً لتدريس هذا الدرس، إذ كان خريج دار العلوم، ولعله هو الذي غرس في أنفسنا حب دار العلوم مما جعلنا نختار الالتحاق بها بعد أن أتممنا المرحلة الثانوية. ويعضد إعجابنا بدار العلوم أن خريجيها كلهم حولنا ناجحون: السيد أحمد العربي مدير المعهد والبعثات، والسيد محمد شطا رئيس مفتشي

وزراة المعارف، والأستاذ إبراهيم السويل والأستاذ عبدالله عبدالجبار.

والذين درسونا من هؤلاء هم الأستاذ حسين والأستاذ إبراهيم والأستاذ عبدالله، وقد حمدنا تدريسهم، وكنا نباهي بهم، وبطرقهم المبتكرة في التدريس، ومقدرتهم على إيصال المعلومات إلى أذهاننا، وتثبيتها فيها؛ مع حسن معاملة، ودماثة خلق.

والأستاذ حسين وأخوه الأكبر إبراهيم شاعران محلقان، مع رقة، وحسن اختيار المواضيع والوزن، وكنا إذا انتهى الدرس، نطلب من كل منهما أن يتحفنا ببعض قصائده، ولم يكن قد بدأ تدوين الدواوين الشعرية وطبعها بعد.

وأمامي الآن قصيدة للأستاذ حسين، استدرجناه - رحمه الله - فتلاها علينا، ودونتها، وحرصي على تدوينها هنا أنها لم تظهر في ديوانه الذي خرج قبل وفاته، ولعلها من بين ما لم يختره، وها هي القصيدة، وهي تقوم مقام تمثيلية عاطفية:

قائد الدفّة رفقا بالسفين
إنّها جذلى فدعها للخدين
تعشق الموج ويهوى ظلها
وهما خلّان من منذ سنين
سرت النشوة في أرجائها
فانتشْت من قبلة ذات رنين
هي حوراء وما رباها
غير والٍ قد كفاها ما يشين

جعـــل المجـــداف في جانبها

فانبرى للموج والموج رزين

فتنبّهـــت لصـــوت راعـــي

هيّج الاشجان والحب الدفين

مصدر الصوت فتاة روّعت

بفراق الأهـــل والخلّ الأمين

قلت ما الخطب؟ قالت جيرة

فارقـــوا منذ ليـــال صائفين

وغـــداً أو بعد غـــد يأتون

كيف لو غابواً شهوراً أو سنين

قلـــت و ... ...[1]

ليتني لم أسمع الصوت الحزين

هذه القصيدة للأستاذ حسين فطاني كتبتها

---

(١) هذه الكلمات ساقطة في الأصل لعلي لم أسمعها جيداً.

عام (١٣٦٣هـ) بمكة المكرمة في المعهد العلمي السعودي بقلعة هندي.

٢) تعميد وصورته:

كثيراً ما تحدثت في هذه المذكرات عن تكليفي بشيء، أو تعميدي بشيء، أو توجيهي بشيء، وبعض ذلك شفهي، وبعضه بخطاب رسمي، وسوف أضع هنا صورة تعميد لي بالقيام بمهمة خارج المملكة، نيابة عن شخص كان من المتوقع أن يقوم بها، أو أن أمر المهمة مفتوح يختار ولي الأمر من يراه ليمثل المملكة.

وهذه برقية بتوجيهي لحضور حفل افتتاحية أكاديمية الملك فهد، في لندن، وأضعها هنا

مثلاً لصيغة التكليف:

بسم الله الرحمن الرحيم

برقية

معالي وزير المعارف

ورد إلينا من معالي سفيرنا في لندن أن موعد افتتاح "أكاديمية الملك فهد" في لندن هو الأسبوع الأول من شهر أكتوبر ١٩٨٥م الموافق منتصف شهر محرم / ١٤٠٦هـ (فاصلة) نرغب إليكم حضـــور افتتاحية الأكاديمية. وقد أبلغ معالي سفيرنا بلندن بذلك فأكملوا ما يلزم.

فهد بن عبدالعزيز

رئيس مجلس الوزراء

ورقم البرقية ١٥٢٥٥
وتاريخها ١٤٠٥/١٢/٢٤هـ
وسجلت في وزارة المعارف
فور وصولها برقم ٢٣٣١ وتاريخ
١٤٠٥/١٢/٢٦هـ.
وسأضع صورة البرقية مع المرفقات.

٣) كلمات عن درر الأفكار:

تأتي الحكم من الحكماء، مفيدة شافية، تصيب هدفها، وتوصل بسهولة إلى غرضها، تأتي جامعة مانعة، لا يستطيع سامعها أو قارئها أن يزيد عليها، أو ينقص منها، أو يعدل من صيغتها، أو يبدل في عبارتها، فهي في الصحة دون نفسها، والمعجب الحقّ بها يحميها من

أن ينالها ما يقلـــل من مرماها، أو ينقص من مؤداها، لأن قوتها فيها، نورها مضيء، ووقعها مطرب، ومجراها معجب.

ألا يحـــق لي أن أقول هذا وأنـــا أقرأ هذا النص:

قال (اســـحق الموصلي)، وذكر عنده العباس بن الحسن العلوي (أو عند غيره)، فقال:

هو أحلـــى من رخص الســـعر، وأَمْن الســـبل، وإدراك الأمل، ونيل الأماني.

(المصون: ٢٢٤).

إنـــي – إن شاء الله – لصادق فيما أدعيته، وسوف يعضدنـــي من يتدبر هذا النّص. هل

هناك أحلى، أو أكثر بهجة، أو أوفى لذة، أو كمال متعة، في شيء غير هذا، بما عناه.

ب - دعاء مبتكر:

هذا دعاء مبتكر، يسمع لأول مرة، ولمدى عمقه، وصحة فحواه، دخل التاريخ في رصده في كتب الأدب، دليل إعجاب. ولا غرو فقد جاء من بيت نعمة وملك، فهو طرح شجرة أحسن سـقيها، وكملت العناية بها، وهذه المـرأة أقرب إلى تقدير الجميـل، فتقابله بما تقدر عليه، وبضاعة العاجز الغالية الفاخرة، هي دعاء المـرء لرب العالمين أن يجزي المنعم على إنعامه، الذي لم يستطع أن يقابله بشكر كاف واف، فلجأ إلى الذي لا يعجزه شـيء

وهو السميع العليم. فهو بقدرته وكرمه مرمى النظر في المجازاة.

لما نزل سعد بن أبي وقاص بالحيرة، قيل لـــه: ها هنا عجـــوز من بنات الملوك، يقال لها: الحرقة بنت النعمان ابن المنذر.

وكانت مـــن أجل عقايل العرب. وكانت إلى بيعتها نشرت عليها ألف قطيفـــة، خز وديـــاج، ومعها ألف وصيف ووصيفة.

فأرسل إليها فجاءت كالشنّ البالي، وقالت:

يا ســـعد كنا ملوك هـــذا المصر قبلك، يُجبى إلينـــا خراجه، ويطيعنا

أهله، مدة مـــن المدد، حتى صاح بنا صايح الدهر، فشتت ملأنا، والدهر ذو نوايب وصــــروف، فلو رأيتنا في أيامنا لأرعدت فرايصك فزعا منا.

قال لها سعد:

ما أنعم ما تنعّمتم به؟

قالت: سعة الدنيا، وكثرة الأصوات إذا دعونا، ثم أنشأت تقول:

وبينا نسوس الناس والامر أمرنا
إذا نحن فيها سوقة ليس تنصف

فتبّــاً لدنيا لا يـــدوم نعيمها
تقلب تـــارات بنا وتصرف

ثم قالت:

يا ســـعد لم يكن أهل بيت بخير إلا

والدهـــر يعقبهم عبرة، حتى يأتي أمر الله على الفريقين.

فأكرمها سعد، وأمر بردها.

فلما أرادت القيام قالت:

يا ســـعد لا أزال الله عنك نعمة، ولا جعل لـــك إلى لئيم حاجة، ولا أزال عن كـــريم نعمة، ولا نزع عنٍ عبد صالح نعمة، إلا وجعلك سبيلاً إلى ردها.

(سراج الملوك ٧٨).

٤) ألغاز:

أ – من الذي يـــرى عدوه وصديقه بعين واحدة؟

الحل: الأعور.

ب – من الذي قتل سدس سكان العالم؟

هو قابيـــل، على رواية ما يعتقد الناس أن عدد سكان الأرض حينئذ ستة أشخاص.

ج – مـــا هو الشـــيء الـــذي كلما زاد نقص؟

العمر.

د – ما هو الشـــيء الـــذي يكون أخضر في الأرض، وأســـود في الســـوق، وأحمر في البيت؟

الشاي.

٥) تعبيرات شعبية:

أ – طِقْ ومات:

تعبير يقال عندما يسأل شخص آخر عن أمر من الأمور، وأجابه إجابة مختصرة، وأراد منه تفصيلاً أكثر، نهــره وقال: يا أخي طق ومات.

ب – الطنــزة تلحق:

من كثرة ما رأى الناس من أنه إذا شخص عاب على آخر أمراً، وأخذ يشيعه، وحصل له ما كان يعيب عليه، قيل الطنــزة تلحق.

ج – طواف ويتنوق:

يعني أنه شحاذ ويتشرّط.

د – مقزي الضلع:

الشــخص الذي يبذل جهــداً في أمر لا يستحق الجهد، قيل مقزي الضلع، يعني المعتني بالنعجة العرجاء.

هـ - ما هناش:

أي ما هناك شـــيء، ومثلهـــا: ما فيش ما هناك شيء، وماش، أي ما شيء. ما بُش، أي ما به شيء.

وهذه اختصارات استسهلها الناس.

ولعله من المناسب أن أذكر قصة فيها لمحة من هذه التعبيرات.

يقال إن السّلال، وضباطاً آخرين، جاؤا لمقابلة جمال عبدالناصر وكان لقبه العسكري حينئذ "بكباشي"، وتحدث معهم وتحدثوا معه، والتفت السلال وقال لإخوانه من الضباط:

ما قاله البكباشي ماشي.

ففهم المصريون أن كلمـــة الرئيس جمال عبدالناصر، مقبولة، وماشية عليهم.

وقال اليمنيون أنهم يقصدون ما شيء، أي لا قيمة لها.

والله أعلم إن كان هذا حدث أو إنها إحدى التشنيعات السياسية من أحد الطرفين.

٦) ألفاظ عامية:

غِيرة: سوء هضم مع حموضة.

غَريف: أي حاصـــل، أو ما لديه، اذهب وحـــاول أن تصل إلى غريفـــه، أي عمق ما بداخل نفسه.

يُغَوط: أي يذهب إلى قاع الشـــيء، ولا يكتفي بأعلى القدر في الطعام.

ويبين الصورة مـــا حدث لأحدهم عندما ذهب إلى شمال المملكـــة، ليخطب إلى أحد

الرجال ابنتـــه. وأراد الأب أن يعرف مدى رجولته، فوجه أهله بـــأن يضعوا اللحم في قاع الوعاء، فلما قُدم الطعام وهو في شـــدة حرارته، قال الأب للخاطب، العذر من الله ثم منك يا خويطرنا (أي يا ضيفنا) ترى اللحم بالغوطة.

فقال الخاطـــب. إذا كان اللحم بالغوطة غوطنا لـــه، وأدخل يـــده في الإناء وأخرج اللحم إلى أعلى.

غَـــبّ: أي خَبِّئ. غب المفتاح في مكان لا يعرف.

غصَبة: أي أجبر: أم فـــلان غصبته على شرب الشربة، أو الدواء.

شَبْهر: أي حدّق. لم يرنـــي منذ زمن، فلما

رآنـــي شبهر بوجهي، ليتأكد عما إذا كنت أنا أم لا.

شِلَع: أي اقتلع، أو تخلص، قبل أن ينـــزل لحوض السباحة شلع كل أثوابه.

شانت نفسه: أي ساء مزاجه. بما واجهته فيه من عيب شانت نفسه عليّ.

شهر جمادى الآخر / نهاية أكتوبر

اجتماع وزراء المالية والعمل:

اجتمع وزراء المالية والعمل في مجلس دول التعاون، يوم الأربعــاء غرة جمادى الآخرة، عند الســاعة العاشــرة صباحاً في مقر أمانة مجلس التعاون.

وبعد الجلسة تناولوا الغداء في الأمانة، ثم سافروا بعد ذلك إلى بلادهم.

ومثل هذه الاجتماعات يكون ما يعرض فيها قد درس من لجان تحضيرية، وأعدت الأمانة جدولاً مدروساً في ضوء ذلك. والتقارب في النيات والأهداف تجعل الوصول إلى الأهداف السامية المقصودة مقبولة وسهلة.

مع الأخ ناصر المنقور:

سبق أن أشـــرت إلى وصول معالي الأخ الأســـتاذ ناصر المنقور إلى الرياض، ولم أجد فرصة لزيارتـــه إلا اليوم الخميس، وقد زرته قبل ظهر اليوم، وكانت جلســـة مثمرة فيها بحث ما يهم من أخبار الساعة، مع استحضار بعض الذكريات.

والأستاذ ناصر، رجل ذكي، ومحلل جيد للأحـــداث، وصاحب ملكـــة للتنبؤ ببعض النتائج، التي بدأت حوادثها أو على وشـــك أن تحـــدث؛ مع كرم متنـــاه، وحب للخير، ومســـاعدة الناس، فلا يكادُ يرد طالباً، مع تسامح، وحسن خلق، ورحابة استقبال.

الغداء:

في يـــوم الخميس الثاني من شـــهر جمادى الآخـــرة، تناولنا طعام الغـــداء، بدعوة من معالي الأخ الدكتـــور عبدالوهاب عطار في نادي الفروسية. ولم أسجل المناسبة، ولكنها في الغالب احتفاءاً بمعالي الأخ ناصر.

مع الزكام:

ذكرت بدء الزكام معي يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى، واليوم هو الجمعة الثالث من شهر جمادى الآخرة، ولا تزال آثار الزكام معي، والسعلة على أشدها.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله الأخ عبدالله السليمان

الإبراهيم القاضي، (أبـــو أيمن)، يوم الأحد الخامس من شهر جمادى الآخرة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته يوم الاثنين السادس من شهر جمادى الآخرة في الرياض، بعد صلاة الظهر برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني.

مجلس الخدمة المدنية:

مجلس الخدمـــة المدنية ينظر في الأمور التي تحال إليه من الديـــوان الملكي خاصة بأمور الموظفين، مثل تمديـــد خدماتهم، وقد اختير لـــه أعضاء من الوزراء الذين لهم صلة بأمور

الموظفين ويرأسه وزير الخدمة المدنية، وله أمانة خاصة.

واليوم الثلاثاء السابع من شهر جمادى الآخرة عقد مجلس الخدمة المدنية جلسة عند الساعة الثانية عشرة والنّصف بعد صلاة الظهر.

اجتماع عند سمو الأمير سلمان:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند الساعة السابعة مساءاً اجتمعنا في بيت صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، لمناقشة سكن طلاب جامعة الملك سعود. وسكن الطلاب من الأمور التي تأخذ جهداً ومالاً وإدارة ومتابعة.

السفر إلى مسقط:

سافرت مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، يوم السبت الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة (٤ نوفمبر)، إلى مسقط لحضور اجتماع وزراء الخارجية والمالية والبترول.

وبعد الاجتماع عدت مع معالي وزير البترول المهندس علي النعيمي، في اليوم نفسه.

عودة سمو الأمير سلطان:

استقبلنا في جدة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران

والمفتش العام، عند عودته من حضور احتفالات الأمم المتحدة. وكان وصوله يوم الأحد الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة.

اجتماع عند سمو وزير الداخلية:

عقد اجتماع في وزارة الداخلية برئاسة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية، الأمير نايف بن عبدالعزيز - رحمه الله - عند الساعة العاشرة مساءاً. وكان الاجتماع خاصاً باليمن.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية المعتادة يوم الاثنين الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة، بمقر الأمانة بجدة، برئاسة خادم

الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله.

وعدنا إلى الرياض بعد الجلسة مباشرة كالمعتاد.

وقبل الجلسة سلّم الإخوان جبارة الصريصري، ومحمد الجبر، وسليمان الحميد، على جلالته.

الغداء والعشاء:

أقيم في مؤسسة النقد حفل غداء، يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة، على شرف معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل.

وفي مساء هذا اليوم أقام معالي الأخ محمد

العلي الفايز حفل عشـــاء على شرف معالي الأخ الأستاذ فيصل الحجيلان.

تكريم:

كرم منســـوبو الضمان الاجتماعي معالي الأخ محمد العلي الفايز، مساء يوم الخميس السادس عشـــر من شهر جمادى الآخرة، في فندق صحاري في المطار الجديد.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله صاحب الســـمو الأمير محمد بن سعود الكبير في هذا اليوم الخميس من هذا الأسبوع.

وقد صُلي على سموه في اليوم التالي الجمعة السابع عشر من شهر جمادى الآخرة، بمسجد

الإمام تركي.

عودة الملك إلى الرياض:

عاد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - إلى الرياض يوم الجمعة من هذا الأسبوع، عند الساعة الثانية صباحاً (١٠ نوفمبر).

عزاء:

ذهبنا لتعزية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، وذلك يوم السبت الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة (١١ نوفمبر).

وبعد المغرب ذهبنا لتعزية أبناء سمو الأمير محمد بن سعود - عليه رحمة الله.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية المعتادة في موعدها بعد صلاة الظهر من يوم السبت الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة.

اجتماع عن الميزانية:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع عقدنا اجتماعاً في مقر أمانة مجلس الوزراء، لبحث بعض جوانب الميزانية، مع بعض الوزراء، وذلك عند الساعة العاشرة صباحاً.

اجتماع في الخارجية:

اجتمعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، عند الساعة الثانية عشرة والنصف للنظر في جدول مجلس

القمة الخليجية في مسقط.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين العشرين من شهر جمادى الآخرة (١٣ نوفمبر)، برئاسة خادم الحرمين الشريفين بعد صلاة الظهر.

دعوة:

دعانا معالي الأخ الدكتور خالد بن محمد العنقري على العشاء مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

مقابلة:

قابلت صباح يوم الاثنين العشرين من شهر

جمادى الآخرة، صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن محمد بن سعود بن عبدالعزيز، وكيل أمير الباحة، عند الساعة العاشرة صباحاً، وتحدثنا عن مشاريع تخص المنطقة، وتركز بعضها على المدارس.

اجتماع مع سمو الأمير نايف:

عند الساعة التاسعة والنصف مساء يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر جمادى الآخرة اجتمعنا برئاسة سمو الأمير نايف لبحث بعض أمور الإعلام.

اجتماع أُجِّل:

كان مقرراً أن نجتمع عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان – رحمه الله – يوم الثلاثاء

من هذا الأسبوع، عند الساعة الواحدة ظهراً، عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، إلا أنه أجل.

اجتماع في المطار:

وصل بعض الوزراء من دول مجلس التعاون، ولا أذكر موضوع الاجتماع، ولا اختصاص الوزراء، إلا أن الاجتماع تم في المطار، وعاد الإخوان بعد ذلك إلى بلادهم.

تأجيل تكريم:

في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة كان مقرراً تكريم معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل، إلا أن ذلك أجل إلى وقت لاحق.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة من كل يوم سبت في هذا اليوم الخامس والعشرين من شـــهر جمادى الآخرة، وقد عرضت فيها بعض أمور تخـــص الميزانية التي، من المؤكد، أنه سوف يكون لها اجتماعات خاصة بها فيما بعد، ولكن هذه تمهيد لما هو أعمق.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل في بيته مساء يوم السبت من هذا الأسبوع.

لجنة:

في يوم الأحد السادس والعشرين من شهر

جمادى الآخــرة (١٩ نوفمبر) اجتمعنا عند الســاعة الواحدة ظهراً في مكتب صاحب الســمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - النائب الثانــي لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفــاع والطيران والمفتش العام.

اللجنة الوزارية:

عقدت اللجنة الوزارية جلسة عند الساعة العاشرة صباحاً، وبحثت جدولاً مُهِمّاً مختلف الأغراض.

العشاء:

تناولنا طعام العشــاء مســاء يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة

عند معـــالي الأخ عمر عبدالقادر فقيه، على شرف معالي الأخ فيصل الحجيلان.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة يوم الاثنين السابع والعشــرين من شهر جمادى الآخرة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبـــدالله، ولي العهد، نائـــب رئيس مجلس الوزراء، رئيـــس الحرس الوطني، لأن خادم الحرمين الشـــريفين كان في خـــزام، خارج الرياض.

مقابلة:

قابلت صباح يوم الاثنين من هذا الأسبوع الأخويـــن معجب وعبدالعزيـــز العيفان من

سلاح الحدود. ولابد أن هناك موضوعاً سوف يبحث في اللجنة العامة. ومثل هذه المقابلات تفيد أكثر مما في الأوراق، وتجيب على ما قد يطرأ من أسئلة.

عند سمو الأمير سلطان:

اجتمعنا مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع، عند الساعة الثامنة مساءاً في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز – رحمه الله.

اجتماع قُرر ثم ألغي:

كان مقرراً أن نجتمع في مكتب صاحب السمو الملكي وزير الخارجية، الأمير سعود الفيصل الساعة الثانية عشرة ظهراً، إلا أن

الموعد أُلغي.

مجلس الخدمة المدنية:

عقد مجلس الخدمة المدنية جلسة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

إلغاء اجتماع:

كان مقرراً أن نجتمع عند الساعة الواحدة ظهراً يوم الثلاثاء بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، إلا أن الموعد ألغي. وكان الاجتماع هذا عن التحضير لمؤتمر قمة دول الخليج.

موجة برد:

في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة، جاء على الرياض موجة برد مفاجئة لبسنا بسببها المشالح المتينة، أما الثياب الخفيفــة فبقيت علينا. واليوم يصادف الثاني والعشرين من نوفمبر.

مجلس مصلحة التقاعد:

عقد مجلس مصلحة التقاعد اجتماعاً عند الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الأربعاء التاسع والعشـــرين من شهر جمادى الآخرة. وكان الاجتماع في مقر وزارة المالية.

مذكرات شهر جمادى الآخرة / نوفمبر

١) مدرسة عبدالوهاب أبو ملحة:

تسمية المدارس بأسماء أشخاص يعد تكريماً لهم، وعند تسمية المدرسة باسم أحد الصحابة أو التابعين، فهذا أمر لا يحتاج إلى استئذان المقام الكريم، ولكن تسمية المدرسة باسم فرد عدّ ممن خدم الدولة، أو قدم لها شيئاً يميزه فهذا أمر يحتاج إلى استئذان. وغالباً ما يأتي الاقتراح من المنطقة التي منها الشخص، أو المدينة التي ولد فيها، أو عاش فيها طوال حياته. وقد تكرر اقتراح تسمية إحدى المدارس في أبها باسم عبدالوهاب أبو ملحة، الشخص البارز في المنطقة في خدمة الدولة في أول نشوئها، وكان أبناء الشيخ عبدالوهاب

يتابعون الموضوع، وقـــد رفعت هذه الرغبة إلى الملك فهد – رحمه الله – في خطاب هذه صورته، سلمته باليد.

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الجلالة حفظه الله

تكرم وزارة المعارف أحياناً بعض رجالها من المدرسين القدامى بتسمية إحدى المـــدارس باسمائهم في المدينة التي خدموا فيها.

وفي الصيـــف الماضي أبدى بعض أبناء الشـــيخ عبدالوهاب أبو ملحة إشـــارة إلى تكريمهم بإطلاق اســـم والدهم على إحدى المدارس في أبها.

أرجو التفضل بالتوجيه

المخلص

عبدالعزيز الخويطر

١٩/٣/١٤٠٦هـ

وستكون هذه الصورة في الملحقات، إن شاء الله.

مثل هذا الموضوع إذا أريد أخذ رأي جلالة الملك فيه يكتب باليد مختصراً، ويسلم باليد، حتى لا يعلم عنه أحد فيشيع أمره، ويكون فيه إحراج إذا ما جاء الرد بعدم الموافقة، فهو "من الرأس للرأس".

٢) الزُّبى والطبيين:

الأدب قرب بيني وبين معالي الأخ فايز إبراهم بدر، فلا نكاد نجلس معاً إلا ويأخذ

بنا الحديث إلى الأدب وتاريخه، واللغة العربية وأقسامها. وفي يوم جاء في أثناء الحديث المثل المعروف بلغ السـيل الزبى، وجاوز الحزام الطبيـين. واحتار معالي الدكتـور فايز أين قرأ هذا، وفي أي مناسـبة، فبقيت في ذهنه، وشـغلته، حتى وجد مصدرها ومناسـبتها، وأن قائلها الخليفة الراشـد عثمان بن عفان لما ضامته الأمور، وتكالبت عليه الأحداث، فاستنجد بالإمام علي – رضي الله عنه. وهذا نص خطاب معالي الأخ الدكتور فايز يصف كيف عثر على هذا المثل في مظنِّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

معـالي الأخ الكـريم عبدالعزيز الخويطر – رعاك الله –

متابعة لموضوع "الزُّبَى والطبيين، أحـــب أن أعترف لـــك بأنني بعد تسلّمي هديتيك القيمتين، وأصبحت مكتبتي في حالة من التوازن المقبول، ساءلت نفسي: أين قرأت عن "الزبى والطبيــين"؟ وكيــف لم أنس هذين المثلين، أو القولين، مع أن الســن قد محا كثيراً مما قرأت.

ولا أكتمك أن كثيراً من علامات الاستفهام تزاحمت في رأسي، وأنا أقرأ في الصفحة التسعين بعد المئة من "تمام المتون".

وعلى الصفحة الثانية والتسعين بعد المئة من "تمام المتون" أتاني الجواب. إنها

رســـالة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – إلى الإمام علي بن أبي طالب:

أما بعد:

فقـــد بلغ الســـيل الزُّبَى، وجاوز الحزام الطبيين، وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه... فأقبل إلي على أي أمريك أحببت:

فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكل
وإلا فأدركني ولما أُمزَّق..![1]

وليس مســـتغرباً أن يعلق بذهني بعض ما ورد في هذه الرســـالة، وإن كنـــت لا أزال أجهل أين قرأتها أول

---

(١) تمام المتون في شـــرح رسالة ابن زيدون، لخليل بن أيبك الصفدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية – بيروت: ١٣٨٩هـ.

مرة!

مع أطيب تحياتي

أخوك فايز

٢٩/٦/١٤١٢هـ

هذا نموذج من الأحاديث التي تدور بيني وبين معالي الدكتور فايـــز، عندما نكون في الطائرة في رحلة إلى جدة، أو منها إلى الرياض، لحضور جلســـة من جلسات مجلس الوزراء، أو رحلة للمشاركة في استقبال ضيف مهم. أو ونحن جلوس في إحدى صالات المطار أو صالات الديوان. تجدنا دون تخطيط دخلنا في موضوع أدبي أو تاريخي أو ثقافي أو فكري.

إن دراسة الدكتور فايز في مدرسة الفلاح العريقة بقي تأثيرها عليـــه، وما زرع بذرته

أساتذته الأجلاء بقي راسخاً في ذهنه وذوقه. ولا أذكر أننا جلسنا جلسة مثل هذه الجلسات دون أن يعيد أحدنا شـيئاً ليرجع إلى البيت ليراجعـه في مظنه، ويعود بمـا وجد، ويبدأ حديث شائق جديد.

٢) مختارات:

أمر الحرم المكي والمسـعى والمشاعر شغل الحكام الصالحين وكل منهم حاول أن يريح الحجاج والمعتمرين بقدر ما يستطيع.

والمختارات التي سوف آتي بها لتبين جانباً من جوانب الاهتمام، ما هي إلا نماذج اخترتها مـن عدة صور رسمت في كتـب المؤرخين، والرحالة. وهذه النصوص تُري اهتمام الناس

بالمال دون اعتبار للعبادة والعباد.

أ - المسجد الحرام سوق:

في سنة (٨٣٠هـ) ورد حكم سلطاني يمنع الباعة من بسط البضائع، أيام الموسم في المسجد الحرام، ومن ضرب الناس الخيام في المسجد الحرام. وأن يترك المنبر الذي يخطب عليه الخطيب يوم الجمعة في مكانه المعتاد، مسامقاً لمقام إبراهيم الخليل، ومقام الشافعي ولا يجرّ إلى جانب الكعبة، لأنه عند جره على عجلاته يزعج من عند الكعبة، ويزعجها إذا أسند إليها، وأن يخطب الخطيب عليه

هناك، وأن تسدّ أبواب المسجد بعد انقضاء الموسم إلا أربعة أبواب:

باب السلام وباب العمرة وباب إبراهيم وباب الصفا، لا غير.

وأن تسد الأبواب الشارعة من البيوت إلى سطح المسجد.

فامتثل ذلك... فتضرر الفقراء والصالحون.. فروجع السلطان في ذلك فأمر بفتح باب الزيادة، وباب الجنائز.

(الدرر الفرائد ١/٧١٥).

ب - خطوة لإصلاح أمر الحرم:

كانت خدمات الحرم وظائف شريفة

لكبار القوم، ويعمل فيها فعلاً مستأجرون، وأدى الأمـــر إلى إهمالها، ومداخل الضعف فيها والفســـاد. فنُبِّه السلطانَ إلى ذلك، فجاءت أوامره، وهذا نص يصف الأمر وما تم فيه.

"ثم جاء في الموســـم الثاني مرسوم صحبة الركب بـــأن تفتح الأبواب كلها، ويعزل البوابـــون القديمون؛ وكانوا قضاة وفقهـــاء، ويولّي على أبواب الحرم بوابون ليس لهم حرفة ولا صناعة ولا شغل[1]: فقراء مساكين.

فقرر لكل باب بواب، وعزل من

---

(١) أي متفرغون للعمل الجاد تجاه الأبواب. لا يوابو شـــرف لهم الحصيلة، وعلى غيرهم العمل.

كان بوابـــاً قبل ذلك. وألزم البواب بملازمة بـــاب الحرم ليلاً ونهاراً، وألا يغيب عنه إلا للضرورة.

وأن يتعاهـــد البواب بابه بالكنس والرش والتنظيـــف، ومنع الكلاب، والجـــواري الحاملات لقـــرب الماء، والجمـــال من الدخول في المســـجد الحرام، واستطراقه، والمرور فيه بغير حاجة.

ورســـم الســـلطان أن يقرر لكل بواب عشرة أشـــرفية، معلوماً كل عام، تحمل إليه من أوقاف الحرمين.

(الدرر الفرائد ١/٧١٥).

لقد لاحظ من لاحظ للســـلطان أن الحرم

امتهن، وأصبح مثل أي شارع في مكة المكرمة، تنصب فيه الخيام، وتبـاع البضائع، ويعبره العابرون لاختصـار طريقهم إلى أغراضهم، فحاملات القرب يدخلن من باب من أبوابه، ويخرجن من باب آخر، والبوابون يأخذون ما خصص لهم ولا يقومون بواجبهم، فأصدر هذه التعليمات الصارمة، وأعاد للحرم الشريف حرمتـه، ونظافته، ووقفه علـى الصلوات والعبادة. وكان ما قام به السـلطان تنظيماً موفقاً، نسأل الله أن لا يحرمه أجره، ولا يحرم من دلّه على الخلل فأصلحه.

ج - الإصلاح في المسعى:

هذه الأمور التي حصلت لإصلاح الأمور في

المشاعر، حدثت في حدود عام (٩٦٠هـ).
وإذا كان ما سقناه عن الإصلاح في الحرم، فيبدو أن المسعى أخذ حقه في تناسي الناس دوره العبادي، وفضلوا عليه دورهم المعيشي، فزحفت على عرض المسعى البيوت، والمباسط وما عليها من بضائع، وأصبح المسعى خير معرض لبضائعهم، وتدريجاً ضاق المسعى عرضاً على الساعين، مما أوجب تدخل السلطان.

وهذا كما نعلم، وكما شاهدنا، بقي شيء منه إلى أوائل أيام حكم الملك عبدالعزيز، وآخر مجهود ناجح ومبجل ما قام به خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وقد وفقه الله إلى الحل الكامل، الذي سوف

يقطع كل شكوى، بل إن المسعى اليوم متكامل وسائل الراحة، وقد حسب فيه حساب لكل ساع، صغيراً أو كبيراً صحيحاً أو معوقاً، ذاهباً أو آتياً. نسأل الله أن يديم عليه توفيقه، فهو إذا أقدم على عمل حرّص على أن يكون وافياً، وسَبقُه في هذه الأمور ملاحظ، مقدر.

والنص الذي جاء عن المسعى، مما رأيت اقتباسه هو:

"وفي ثاني المناداة ركب قاضي مكة، ونائب جدة، وأزالوا جميع الدكك التي بالمسعى، ليتسع المسعى. وقد كان قديماً واسعاً، ثم ضُيق بالأبنية، لتسامح الناس للكرا من

هذا المشـــعر تعدّياً وظلماً؛ فقد ذكر في التاريخ أن عرض المسعى كان ستة وثلاثين ذراعاً، وقد ضاق في زمننا، خصوصاً وقد وضـــع فيه الدكك، فيحصل الأذى أيام الحج.

(الدرر الفرائد ٢/٩٢٧).

وفي الكتاب ما فيه فائدة لمن أراد المزيد.

د - تنبؤ بما يأبى به الزمان:

لا أدري مدى صحة الحديث الذي سآتـــي به هنا، ولكنه شدنـــي؛ لأن الزمن الذي قيل إنه سيأتـــي قد جاء تماماً، ولا أنسى رجلاً – رحمه الله – عاش أكثر عمره في مكة المكرمة، ثم انتقل إلى الرياض، وكان يفاخر إنه ما ترك

الحج لمدة ســـت وأربعين سنة، أكثرها على حساب الدولة. ونص الحديث كما يلي:

"ومن حديث أنـــس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رســـول الله - صلى الله عليه وسلم:

يأتــــي على النـــاس زمان تحج أغنياؤهـــم للنـــزهة، وأوســـاطهم للتجارة، وقراؤهم للرياء، وفقراؤهم للمسألة".

(الدرر الفرائد ٢/١٢٢٦).

وفي زمننا زاد هناك فئة، وهي فئة اللصوص، وتركز نشاطهم السيء على الحرم، وبالذات في المطاف.

٣) الألغاز:

أ – ما هو الشـــيء الذي تأكل منه مع أنه لا يؤكل؟

هو الصحن.

ب – ما هو الشـــيء الـــذي يكتب ولا يقرأ؟

هو القلم.

ج – ما هو الشيء الذي إن غليته جمد؟

هو البيض.

٤) تعابير شعبية:

أ – جاب كل اللي عنده.

أي لم يبق في نفسه شيء، فقد مدح فلان وجاب كل شـــيء عنـــده في مدحـــه. أو،

شكى وجاب كل ما عنده.

وأحياناً يقال: جاب كل ما عنده، وأحياناً: كل ما عنده جابه.

ب – جيتــك تعيني يا عبدالمعين لقيتك يا عبدالمعين تنعان، أي جئت إليك لتســاعدني فوجدتك أنت تحتاج إلى المساعدة.

ومثله: العاري طاح على المتميزر فالمتميزر إزاره لا يكاد يكسيه، فإذا رمى العريان نفسه عليه ليستره لم يستطع.

ج – حط راسك بالقلص.

القلص جلد بعير عليه عراقي، تحمله الإبل لتُســقى به عند الآبار والعرقات أي الخشبة المشبهة للصليب تبقيه مفتوحاً. معناه أي لا تحمل هماً، دع الأمر لي.

د – حط بقلبه حصقلّة.

أي قال له ما يشغله مماَ قد لا يكون صحيحاً. كأن يسأله عن غائب، فيقول لا أدري إلا إذا كان الذي كان في بيت فلان مريضاً.

٥) الكلمات الشعبية:

مرط: أي خطف. مرط منه السبحة أي أخذها فجأة وبعنف.

امطخ: أي عبّ، أي اشرب السائل سواءاً كان لبناً أو إداَماً بشره وبصوت.

وهناك مثل يردد عند الصغار: امطخ وارشخ ياطيباه.

المنفوح: الغرفة المفتوحة من إحدى جهاها إلى السطح كاملة. في مكة تسمى المبيت.

تمايز: الثوب الخلـــق، قبل التمزق يدخل مرحلة التمايـــز، أي أن خيوطه الطولية أو العرضية بدأت تختفي.

نَبع: أي جذع شجرة، يقال: وضع على الساقي نبعاً ليمر من فوقه.

نبِغ: أي ظهـــر فجأة، بينما كانوا يحفرون نبغ عليهم المـــاء، ونبغ ظهر فجأة. يقال: ما وعينا إلا يوم نبغ علينا فلان.

دخول شهر رجب / ٢٣ نوفمبر

حفل:

دعا معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل الإخوان إلى حفل، لا أذكر إذا كان غداءاً أو عشاءاً، في نادي الفروسية، على شرف معالي الأخ الأستاذ أسامة فقيه. وذلك يوم الخميس غرة شهر رجب.

وفاة:

في يوم الجمعة، الثاني من شهر رجب (٢٤ نوفمبر) انتقلت إلى رحمة الله أخت الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عثمان، وهو ابن عم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العثمان، رئيس ديوان جلالة الملك عبدالعزيز.

وعبدالرحمن بن عثمان يعود نسبه إلى آل فريان، وهؤلاء هواجر. والشيخ عبدالرحمن - رحمه الله - من كبار الناجحين في العقار. وكان مكافحاً في أول عمره، وكان من بين أهل نجد الذين تطلعوا إلى الأعمال التجارية في عسير، وقد تزوج من هناك، وكان زواجاً سعيداً جاء بعد زواجه الأول، وزوجته الأولى عجمية. وقد عمر - رحمه الله - ولعله تعدى المئـــة، وكان ذهنه صافيـــاً إلى آخر يوم في حياته.

وذكر لي أنه في أول رحلاته إلى أبها ســـار من الرياض على قدمه مـــع قافلة ذاهبة إلى هناك، ولعل مثل هذه الخشونة في الصغر هي ما ساعده، بإذن الله، على امتداد عمره.

عشاء:

تناولنا طعام العشـــاء عند أم حســـام ابنة العـــم علي المحمد الخويطر، بمناســـبة عودة زوجها عبدالوهاب شاهين - رحمه الله - من السفر.

سفر سمو ولي العهد:

ســـافر صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله ابـــن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، برحلـــة إلى منطقـــة القصيـــم، لحضوره مناورة حربية اسمها "نصر من الله". وليضع حجر الأساس لمبنى الإمارة هنـــاك، وذلك يـــوم الجمعـــة الثانـــي من شـــهر رجب

(٢٤ نوفمبر). وقد كان الجو مناسباً لمثل هذا النشاط، خاصة المناورة.

دعوة على العشاء:

في مساء يوم السبت، الثالث من هذا الأسبوع عند الساعة الثامنة والنصف حضرنا حفل تكريم أقامه معالي الأخ الدكتور عبدالوهاب عطار، لمعالي الأخ الأستاذ فيصل الحجيلان، بنادي الفروسية.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية المعتادة، عند الساعة الثانية عشرة والنصف، وكان من جملة ما بحثته أمور تخص الميزانية.

حفل غداء:

أقام معالي الأخ الأستـــاذ عمر فقيه، يوم الأحد، الرابع من شهر رجب (٢٦ نوفمبر) حفل غداء على شـــرف الأخ الأستاذ نوري إبراهيم.

اجتماع لأجل الميزانية:

اجتمعنا عصر يوم الأحد من هذا الأسبوع لمناقشة مشروع الميزانية، وقد أخذت المناقشة وقتاً، وقد اســـتدعت توفير بعض البيانات وبعـــض المعلومات، وهـــذا يؤكد وجوب اجتماعات لاحقة، هذا من أوائلها. ووزارة المالية لديها كل ما يمكن أن يطلب فميزانيات الصرف منها وإليها. وفي الغالب هذه البيانات

أسبابها أن وزارة المالية رأت أن بعض البيانات والمعلومات بدهية، ولكــن النقاش أوجب وجودها. ووزارة المالية يســعدها مناقشــة الميزانية في مثل هذه الاجتماعات، لأنها تكشف لهــا بعض ما قد يكون في الأذهان مما يوجب الإيضاح والبيان، وفي الوقت نفسه فهي في النهاية تكســب هؤلاء الأعضاء، ويكونون من وســائل الدفاع معها فيما لو أثير أمر في الاجتماع النهائي، وهو أمر نادر.

اجتماع عند الأمير سلطان:

عقد اجتماع عند الساعة الثامنة من مساء يوم الأحد من هذا الأســبوع عند صاحب الســمو الملكي الأمير سلطان لبحث جدول

أعمال القمة الخليجية القادم.

مجلس الوزراء:

في يوم الاثنين، الخامس من شـــهر رجب، عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد ظهر اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثانـــي لرئيس مجلس الوزراء. لغياب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله في القصيم كما ذكرنا.

اجتماع:

عند الســـاعة الحادية عشـــرة صباح يوم الثلاثاء السادس من شهر رجب تم اجتماع لبحث بـــدل للطياريـــن، في مجلس الخدمة المدنية.

اجتماع ثان:

في هذا اليوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع تم اجتماع لبحث التعرفـــة الجمركية، عند الساعة الواحدة ظهراً، وكان من بين أعضاء اللجنة معالي وزير التخطيط، ووكيل وزارة التجارة، ووكيل وزارة الخارجية.

اللجنة العامة:

في يوم الأربعاء، السابع من شهر رجب، عقدت اللجنة العامة جلسة طارئة عند الساعة العاشرة صباحاً، وكان من بين فقرات الجدول بعض جوانب عن الميزانية.

نزول المطر:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع نزل مطر

جيد بدأ عند الساعة الواحدة ظهراً.

وقد برد الطقس بصفة مستمرة مما اضطرنا إلى لبس ثياب الشتاء ومشالحه.

الغداء:

تناول الإخوان طعام الغداء عند الأخ أبو عادل أحمد بن محمد الشـــلفان، وذلك ظهر يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع، في بيته في الملز.

العشاء:

تناول الإخوان مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع طعام العشاء على شرف معالي الأخ الأستاذ عبدالمحسن بن محمد الصالح.

دخول الملك المستشفى:

دخل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد المستشـــفى التخصصي، عند الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة يوم الأربعاء، الســـابع من شهر رجب (٢٩ نوفمبر).

الغداء:

أقام معالي الأخ عبدالله العلي النعيم حفل غداء على شـــرف معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل، ظهر يوم الخميس الثامن من شهر رجب.

هجوم البرد:

هجم البرد في هذا اليوم، مبتدئاً تدريجاً في زيـــادة البرودة يوماً بعد يوم، واليوم هو يوم

الخميس من هذا الأسبوع.

ودخلت "المربعانية" في اليوم التالي، الجمعة التاسع من شهر رجب (١ ديسمبر).

اللجنة العامة:

اليوم هو السبت العاشر من شهر رجب، وهو موعد انعقاد جلسة اللجنة العامة الأسبوعية، وتم عقد اللجنة بعد الساعة الثانية والنصف من ظهر هذا اليوم.

ندوة القوى العاملة:

في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم السبت تم افتتاح ندوة للقوى العاملة بقاعة الملك فيصل في فندق الإنتركونتننتال.

وتلا ذلك عند الساعة التاسعة والنصف

تناول طعام العشاء، إلا أنـــي لم أحضره.

السفر إلى عُمان:

كان هناك قمة ســـوف تعقد في مسقط، ولوجـــود خـــادم الحرمـــين الشـــريفين في المستشفى، فقد رأس صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، الوفد، وكنت من ضمن الوفد.

ســـافرنا من الرياض عند الساعة الواحدة ظهر يوم الاثنين، الثاني عشر من شهر رجب (٤ ديسمبر)، ووصلنا إلى مسقط عند الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم.

وفي الساعة الثامنة مساءاً بتوقيت مسقط تم افتتاح المؤتمر. وبعد الافتتاح قام صاحب

السمو الملكي رئيس الوفد بزيارة بعض إخوانه من أمراء دول الخليج.

وبعد هذا تناولنا طعام العشاء، عند سموه في جناحه.

وفي اليوم التالي، الثلاثـــاء، زار عدد من أمراء دول الخليـــج سموه في جناحه، ابتداءاً من الساعة الثانية ظهراً.

ثم ذهب لزيــارة سمو أمــير الكويت في جناحه.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء في هذا اليوم، الثلاثاء، عند صاحب الســمو الملكي رئيس الوفد في جناح سموه.

جلسة:

عند الساعة السادسة من مساء هذا اليوم، الثلاثاء عقدت جلسة الرؤساء.

وبعد إنتهائها تقدمت الوفود عند الساعة الثامنة بتوقيت مسقط إلى صالة العشاء.

الصندوق العقاري:

أقام الصندوق العقـــاري حفل غداء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، عند الساعة الثانية ظهراً.

اللجنة العامة:

في يوم السبت السابع عشر من شهر رجب (٩ ديسمبر)، عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة، الثانية عشرة والنصف،

من ظهر هذا اليوم.

في المالية:

ذهبت صباح يوم السبت من هذا الأسبوع إلى وزارة المالية، وأنجزت عملي، ومنها بعض الاجتماعات والمقابـــلات. ومنها ذهبت إلى اللجنة العامة.

اللجنة الوزارية:

عقـــدت اللجنة الوزارية جلســـة لها عند الساعة العاشـــرة صباح يوم الأحد، الثامن عشر من شهر رجب (١٠ ديسمبر).

مندوب الديوان:

قابلت منـــدوب الديوان عند الســـاعة

التاسعة صباحاً، في وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

اجتماع عند سمو الأمير سلطان:

عقد اجتماع يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة الواحدة ظهراً عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، في مكتب سموه، لمناقشة مذكرة تفاهم، وبالذات المادة السابعة منها، ولعلها من أوائل مذكرات التفاهم مع بعض الدول، وقد وُقِّع عدد غير قليل منها فيما بعد، وأخذت صيغة واحدة، مرت على الدوائر القانونية والسياسية والاقتصادية التي لابد من مرور مثلها بها.

تكريم كريم:

لطالما كرم معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل إخوانه، إما على حفل غداء، أو حفل عشاء. بل إن زملاءه القريبين منه جداً إذا طال عدم اجتماعهم، يكـــون هو أول من يفتح الباب لإعادة اللقاء.

واليوم جاء دوره في أن يكرم، وفي مساء يوم الأحد الموافق الثامن عشـــر من شـــهر رجب، أقام محبوه حفل تكريم، عند الساعة السابعة والنصف، في فندق الإنتركونتننتال.

مقابلة مدير جامعة:

قابلت عند الســـاعة العاشرة صباح يوم الاثنين معالي مدير جامعة الملك سعود الدكتور

أحمد الضبيب.

مجلس الجامعة:

اليوم هو الاثنين، التاسـع عشر من شهر رجب (١١ ديسمبر) وهو موعد عقد مجلس الوزراء، بعد صلاة الظهر.

مقابلة ولي عهد لكسمبورج:

عند الساعة التاسعة والربع، قابلت في مكتبي سمو ولي عهد لكسمبورج، الذي يزور الرياض هذه الأيام، واليوم هو الثلاثاء، العشرين من شـهر رجب (١٢ ديسمبر)، ومن المؤكد أن سموه وجد في الرياض صيفاً جميلاً دافئاً، مقارنة بطقس بلاده، الذي ربما أن الثلج يقبل أرض بلاده، ويهيء لعيد ميلاد أبيض.

مجلس الخدمة المدنية:

عقد مجلس الخدمة جلسته، عند الساعة الواحدة ظهر يوم الثلاثاء، العشرين من شهر رجب، وعرضت في هذه الجلسة بعض أمور موظفين وصلوا إلى سن التقاعد، ويطلب النظر في إمكانية التمديد لهم، أو طلب آخرين ترفيعهم إلى مراتب عليا، فيتأكد أن الشروط متوفرة فيهم. وقد وضع المجلس قواعد يسير عليها في كل حالة تمر، ولا يحتاج لهذا إلا استكمال الحقائق التي تجعل حكمه دقيقاً وصائباً، ومتواتراً.

وفاة:

انتقلت إلى رحمة الله تعالى والدة الأخ أبو خالد، أحمد بن سعيد القحطاني، وصلي عليها

في مســـجد الراجحـــي، ووُوريت الثرى في مقبرة النسيم – رحمها الله.

مقابلات:

انقضى صباح يوم الأربعاء في مقابلة عدد ممن طلب مقابلتي، وفي الغالب مراجعاتهم عن أمر يخص وزارة المالية وأولهم صاحب السمو الأمـــير خالد الفهد الفيصـــل، وتمت مقابلة سموه عند الساعة العاشرة صباح يوم الأربعاء الواحد والعشرين من شهر رجب.

والمقابلة الثانية في هذا اليوم عند الســـاعة العاشـــرة والنصـــف، كانت مـــع صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالعزيز.

والمقابلة الثالثة في هذا اليوم مع معالي وزير الشؤون البلدية والقروية عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

مجلس إدارة الصندوق العقاري:

بعد ظهر يوم الأربعاء هذا، عند الساعة الثانية عشرة والنصف عقد مجلس إدارة الصندوق العقاري.

وكان هذا ختام نشاط هذا الأسبوع، ونبدأ في انتظار نهاية الأسبوع، لنقض فيه ما لم نتمكن من الاقتراب منه أو إنجازه في أول الأسبوع وأثنائه.

نزل المطر:

في يوم الخميس، الثاني والعشرين من شهر

رجب (١٤ ديسمبر) كان على الرياض غيوم كثيفة، ثم نزل المطر ديمة ابتداءاً من ظهر هذا اليوم.

استمرار نزول المطر:

استمر نزول المطر يوم الجمعة من هذا الأسبوع، ديمة وكانت البهجة تُرى على أوجه الناس، وكثير منهم استفاد من هذا الجو الجميل في إجازة نهاية هذا الأسبوع، فظهروا للبر، خاصة في الرياض المحيطة بالرياض.

وصول ابن الأحمر:

وصل الشيخ عبدالله بن الأحمر إلى الرياض، يوم السبت، الرابع والعشرين من شهر رجب عند الساعة الحادية عشرة

صباحاً، ومعه الدكتور عبدالكريم الأرياني.
وقد استقبلهما صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، وعضو مجلس التنسيق السعودي اليمني، ومع سموه بقية أعضاء المجلس من المملكة.

توجه الوفد إلى بيت صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس مجلس التنسيق للجانب السعودي، واجتمعوا بسموه عند الساعة الواحدة ظهراً.

عند الساعة الثانية والنصف تناولوا طعام الغداء على مائدة سموه.

نزول المطر:

في يوم السبت من هذا الأسبوع نزل المطر

غزيراً مما أثلج قلوب الناس، وأملوا أن تكون هذه السنة سنة ربيع وخصب.

عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، حفل عشاء، يوم السبت من هذا الأسبوع، لوزير الداخلية الإيطالي.

الاجتماع مع الإخوة اليمنيين:

عقد اجتماع ختامي، مع الإخوة اليمنيين عند الساعة السابعة مساء يوم الأحد بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

اجتماع:

عقد اجتماع عند الساعة الثامنة مساءاً في

قصر صاحب السـمو الملكي الأمير سلطان يوم الأحد من هذا الأسبوع، خاصاً بالمناهج في التعليم العام.

المطر:

استمر المطر يوم الأحد من هذا الأسبوع مدراراً. وكانت درجة الحرارة (١٢)، ومع هذا فالناس فرحون بالمطر، ولم يعودوا يهتمون بدرجة البرودة، لأنه يأتي معها رطوبة، يفرح بها ساكن الرياض، المتصف بالجفاف، طوال العام. فهـو يرحب بالمطر لهذا، ولما يأتي معه من أسباب البهجة والفرح.

مقابلتان:

قابلت في مكتبي الأخ الأستاذ محمد المهوس

من وزارة الداخلية عند الساعة العاشرة صباح يوم الاثنين، السادس والعشرين من شهر رجب.

وقابلت معالي الأخ الدكتور علي المرشد المرشد، رئيس تعليم البنات عند الساعة الحادية عشرة من صباح هذا اليوم الاثنين.

مجلس الوزراء:

كالمعتاد كل يوم اثنين من كل أسبوع، عقد مجلس الوزراء، في الرياض، جلسته بعد صلاة الظهر برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

في هذه الجلسة دُرس موضوع الرسوم الجديدة بتوسع، ولم يصل المجلس في ذلك

إلى قرار، فأحاله إلى اللجنة، لتقوم بدراسته في جلسة طارئة غداً - إن شاء الله.

الطقس:

كان الطقس يوم الاثنين من هذا الأسبوع بارداً، بلغت درجة البرودة فيه (١٢). ولا زال المطر ينزل بغزارة مبهجة. وينتظر الناس نهاية الأسبوع ليُتَوَجّوه بطلعة طويلة ممتعة، يومين كاملين.

وقد استمرت درجة البرودة عند (١٢) في اليوم التالي، الثلاثاء، وكذلك استمر نزول المطر.

اجتماع عند سمو الأمير سعود:

عقد اجتماع يوم الثلاثاء، السابع

والعشرين، عند صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن فيصل، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

اللجنة العامة:

تم اليـــوم الثلاثاء الاجتماع الطارئ الذي وجه به مجلس الوزراء، يوم الاثنين، لاستكمال البحث في الرسوم الجديدة الطارئة.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء، يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة الثامنة والنصف على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

حفل زواج:

حضرت مســـاء يـــوم الأربعـــاء، الثامن والعشرين من شهر رجب (٢٠ ديسمبر) حفل زواج آل مكي، عند الساعة الثامنة والنصف، في قصر الثقافة، في الحي الدبلوماســـي. وهو قصر صار من أكثر القصور إستقبالاً لحفلات الأعراس. وهناك معه في الحي الدبلوماســـي قصر طويق، عليه وارد من حفلات الزواج.

الطقس:

الطقس في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع بقي على ما هو عليه في الأيام الماضية، أمطار مســـتمرة، ودرجة حرارة (١٢). وسيكون الأمر على مـــا هو عليه اليوم وغداً الخميس

والجمعة كذلك.

حفل تكريم:

أقام الأخ الأستاذ محمد الطويل، مدير معهد الإدارة، يوم الخميس، التاسع والعشرين من شـــهر رجب، حفل عشاء تكريماً لمعالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل.

مذكرات شهر رجب / ديسمبر

١) عن القذافي:

ليس هناك وصف ثابـــت للرئيس الليبي معمر القذافي، فهو لا يثبت على حال يمكن أن يوصف بها، وأقرب ما يأتي عنه في الذهن من وصف أنه متقلب. ولعله هو نفسه قبل أن يتكلم لا يدري ما سوف يقول، أو ما سوف يتحدث عنه. وهو يتكلم في كل شيء، وهو خال من المعرفة في أي شـــيء، إذ أن ثقافته محدودة، حتى مهنته العســكرية هو في أدنى رتبها، وبعد أن تولى السلطة أخذ يزيد رتبه كما يريد.

يتخبـــط القذافي في أمور السياســـة، وما

يقولـــه اليوم قد يقول خلافه، أو ضده غداً، يحكمه أحياناً الظرف العالمي، وصلته ببعض الـــدول. ويتدخل في أمور الدين، وهو خالي الذهن حتى من مبادئ الدين، ومما يمارسه من صلوات هو ما عرفه في الصغر عملياً. كان يقتنص الأراء الشـــاذة ويركز عليها. طلع علينا مرة بأن الســـور التي تبدأ بكلمة "قل" يجب أن تحذف منها، عند القراءة كلمة "قل" فمثلاً سورة الإخلاص، في رأيه يجب أن تبدأ بكلمة "هـــو الله أحد"، وكذلك: "قل أعوذ برب الفلق" و"قل أعوذ برب الناس"، و"قل يا أيها الكافرون".

وما يظهره ليس ما يبطنه، فهو في الظاهر له سيرة، وله في الباطن سيرة أخرى. ذهبتُ

في إحدى رحلاتي الرسمية إلى ليبيا، لتسليم الرئيس القذافي رسالة من خادم الحرمين الملك فهد. وحضر المقابلة سعادة سفيرنا في ليبيا عبدالله الصالح الفضل، وكنت أتكلم مع القذافي بأدب شديد، وأحاول أن أسمع أكثر مما أتكلم، وبدبلوماسية عميقة كنت أسيّر قارب حديثي بتؤدة، لأني أعرف طبيعته ومزاجه، من مرافقتي له في رحلاته إلى المملكة، ومرافقته تكاد تكون وقفاً عليّ، وأذكر بعض المواقف التي أثارت غضبه الشديد، وتدخل في الأمر صاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض الأمير سلمان، لجعل الأمر يمر بسلام، والأمر هو أن زوجة القذافي نزلت إلى السوق ومعها وصيفة لها، ومرافق لهما من المراسم،

ويبدو أن لباس الوصيفة كان غير ضاف، مما أظهر سيقانها، وهذا لفت نظر عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فتكلم عليها بكلام خشن، ولم يفد تدخل مندوب المراسم.

كاد القذافي أن يخرج من ثيابه لأجل هذه الحادثة، وأخذنا نلملم أطرافها، حتى هدأ الأمر.

أعود إلى جلستي معه، بحضور الأخ عبدالله الفضل. لاحظت أن الأخ عبدالله، وهو الذي في موقع الدبلوماسية، كان أبعد عن هذا أميالاً وأميالاً، وأدهشني أكثر أن القذافي كان يتقبل ذلك بروح التسامح، بل وأكاد أقول إلى التطلع إلى المزيد.

فلما خرجنــا، ووصلنــا إلى مكان آمن ألاّ يســمع فيه ما أقوله للأخ عبدالله، قلت له: إنك وأنت الدبلوماســي كنت أبعد عن الدبلوماســية، وتخاطب الرئيــس بصراحة صارخة، ولو فعلتُ ذلك أنا لم أُلم، على الأقل بعد ساعات سوف أغادر ليبيا، أما أنت فباق مما يسهل الانتقام منك.

ضحك الأخ الحبيــب عبدالله، وقال: إنّ القذافي يتمتع بمثل قولي، إنه يستدعيني أحياناً بالليل، ونتطرق إلى مثــل هذه الأحاديث، وأعارضه بشــدة، فلا يغضب، ومن جملة ما نتطرق له صلته بالرئيــس عبدالناصر، وما يظهــره من حبه، والاقتداء به، وأنه تلميذه، ينقضه تماماً في مقابــلاتي معه، ويظهر مدى

كرهــه لعبدالناصر، الــذي يحتقره إلى الحد الذي قال له مرة: "اسكت يا عيّل".

أكتب هذا بمناسـبة خطاب وردنـي من الأخ الأستاذ عبدالله الفضل يبين فيه إحدى "خرجات" القذافي المرفوضة. ونص الخطاب هكذا، وسـأوضع لــه في الملحقات صورة فوتوغرافية:

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ ١٩/١٠/١٤٠٠

صاحب المعالي الدكتور عبدالعزيز العبدالله الخويطر

وزير المعارف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد:

كعادة القذافي هنا يخرج كل فترة باللامعقول، وخصوصاً بالخروج على الدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وآخر شـــيء في رمضان المبارك خطب خطبة الجمعة في الجامع بمدينة جادو، ونقلت بوسائل الإعلام، ومنها الصحف، تحت عنوان "القرآن ضد المذاهب".

أرفق لكم نسخة منها، لإجراء ما يلزم من استنكار بوسائل الإعلام لهذا المنكر.

أرجو عدم الإجابة على رســـالتي هذه، فالبريد يفتح، والسفارة متهمة بأنها تحرض العالم الإسلامي ضده في

آرائه الخارجة عن الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السفير

عبدالله بن صالح الفضل

٢) شكر وتقدير:

الابن محمد له حيز ينمو معه، فهو بهذا صاحب حق أن يسجل له بعض التسجيل، وقد حرصت على هذا عندما كان صغيراً، وهنا أود أن أضع وثيقة أسعدتني رؤيتها الآن، ورأيت إثباتها دليل عناية أساتذة المدرسة التي هو فيها بتلاميذهم، والمدرسة هي "مدارس الرياض للبنين والبنات".

والذي أمامـــي وثيقة "شـــكر وتقدير"، منحت للابن محمد في نهاية عام (١٤٠٨هـــ - ١٩٨٨م).

وهي موجهة من أســـرة مدارس الرياض. وهذا نصها، وستكون صورها مع الملحقات في آخر الجزء - إن شاء الله.

مدارس الرياض

للبنين والبنات

العام الدراســـي: ١٤٠٨هـــ - ١٩٨٨م

يســـر مـــدراس الريـــاض للبنين والبنـــات أن تشـــكر الطالب محمد عبدالعزيز عبـــدالله الخويطر بالصف السادس الابتدائي لمشاركته المعطاءة

في برنامج النشـــاط المدرسي ضمن طلاب مـــدارس الرياض للبنين للعام الدراســـي ١٤٠٨هــ وخاصة في افتتاح دورة الخليج التاسعة وبرامج إجازة الربيـــع التليفزيونية مع أجمل تقدير لأســـرته الكريمـــة على جميع التعاون والاهتمام.

سائلين الله له دوام التوفيق.

مع تحيات أسرة مدارس الرياض

ختم المدارس

٣) مختارات:

أ - الرأي ومن يملكه:

الرأي المبـــني على نظرية غير الرأي الذي

يأتي عن ممارسة وتجربة، فالفرق بين الأمرين كبير، فالمبني على نظرية وتفكير ينقصه أحياناً إهمال الالتفات إلى بعض الجوانب المهمة، التي قد تغير مجرى الأمر بكامله. أما المبنى على التجربة، ولمس جمرها باليد، ورؤية ما بداخلها وخارجها أمر أقرب إلى أن يكون الإقدام عليه ناجحاً. ولعل النص الذي وقفت عنده، وأوحى لي بهذا الرأي، يمثله ما حدث في النص التالي:

"يروى أن الحجاج كتب إلى المهلب بن أبي صفرة يستعجله في حرب الأزارقة الخوارج، فكتب إليه المهلب:

إن من البلاء أن يكون الرأي لمن

يملكه دون من يبصره".

(سراج الملوك: ٢٤/٢٤٦).

صدق المهلب، وأجاد في الرد، ورسم صورة واضحة للموقف بين المسؤول في مكان عالٍ ولكنه بعيد، وبين من قدمه في الرماد الحارّ، رجل يواقف قوة لا يستهان بها، ولا يجهل مصادر قوتها، وهو أمام عدو عنيد، وبين جند طال عليهم العراك والقتال، بما فيه من ملاحم، وحيل ومفاجآت، وقتل وتوقع قتل. وكل أمر مهم لابد أن يعطى حقه من الوقت، وحسن الاستعداد، والتفكير في كل أمر صغير طفيف. كل هذه الأمور تأخذ من الوقت والتفكير والاستعداد، وصقل الهمم، وإبعاد الملل، أو تسرب اليأس شيء غير قليل،

مع المحافظة ما أمكن على الأرواح الزكية، والأبدان المبذولة.

أن تخرج من الحرب ناجحاً سليماً ما أمكن، بعد ستة شهور خير من أن تخرج ناجحاً بعد أسبوع، وجيشـــك كليم، والأنفس محطمة، حتى لا يتغلغل في داخلها نقص الفرحة، لغلاء ما دفع، وصغاره أمام مـــا وقع من جراح، وتعطيل أعضاء، وصمم أو عمى.

ب - عرف النور عندما رآه:

وهب الله بعض عباده عمق فكر، وصفاء ذهن، وقوة ملاحظة، وتقديراً للحقيقة والحق، واعترافاً سريعاً بالصدق إذا لمح. إنها هبة من الله ألا يكابـــر المرء فيما يرى في داخل الأمر

نور الحق، وضياء الصدق، وســطعة الجبلّة الصافية، وقوة السليقة الملهمة. هذا كله جاء إلى ذهني وأنا أقرأ النص الآتي.

قال الحسن:

قدم صعصعة، يعني عم الفرزدق،
على النبي – صلى الله عليه وسلم –
فسمعه يقرأ:
فمن يعمــل مثقال ذرة خيراً يره،
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره"
(القرآن الكريم: الزلزلة ٧! ٨).
فقال (صعصعة): حسبي، لا أبالي
أن لا أسمع آية غيرها".
(سراج الملوك: ٦٦).
عَيْن صعصعــة بصيرة رأت الحق

فقدّرته، ولمست الصدق فلم تتعد جيرته، حماه الله من المكابرة أو التعالي. ومن يعرف إبداع الفرزدق في شعره، يعرف أنه جاء من بيت ثقافة مستنيرة.

(سراج الملوك: ٨٠).

٤) ألغاز:

بعض الإخوان يرى أن لا أضع الحل بعد اللغز مباشرة، وأن أدع القارئ ينتظر الحل في صفحة لاحقة، وفي هذا فكرة صائبة، وسوف أجربها هنا، وأضع للغز رقماً، وللحل الرقم نفسه:

أ – ما هو الحيوان الذي يحك أذنه بأنفه؟

ب – ما هو الشيء الذي كلما كثر لدينا زاد غلاءاً وكلما قل زاد رخصاً؟

ج – ما التي تأكل ولا تشبع؟

هذه ألغاز تبـــدو في مؤداها غريبة، وعند الحل يبدو حلها قريباً.

أ – الفيل. ب – العقل. ج – النار.

٥) تعابير شعبية:

أ – ما يزهاه: أي ليس كفيا له ، وأحياناً يقال فلان ما يزهى الزين.

ب – مقدي بك مردي.

يقال لمن لم يستحق المســـاعدة أو الخدمة التي قدمت له. وأقدى بمعنى أصاب.

ج – ما دون الحلق إلا اليدين.

أي بلغت الـــروح الحلقوم، ووصل الأمر إلى ما يوجب الدفاع.

د – من أثمك للسما.

يرجو للدعـــوة القبول من الله، وأن تصل الدعوة إلى السماء بمجرد النطق بها.

٦) كلمات شعبية:

رمس: غطس أو غَمَس.

برصيص: تقال للصغار العفاريت. خاصة عندما يسطون على ما هو محرم عليهم.

بزم: سكت سكوتاً تاماً. تكلمت عليه ولم يـــرد أو يفتح فمه، بـــزم. دائماً بازم فمه لا يتكلم كأنه صنم.

بخّ به: فاجأه واصدر صوتاً ليخيفه. كان

لائذاً وراء العمود، فلما وازنه نتق عليه وبخّ به.

بذمك؟: يعني إحلف بذمتك.

بقَطة: بقط بقطـــة أي قطع قطعة صغيرة: من خبزة أو لحمة.

شهر شعبان / ديسمبر

ودخل شهر شعبان، ومن الأمور التي مرت فيه:

وصول عبدالعزيز عبدالغني:

السيد عبدالعزيز عبدالغني هو رئيس وزراء اليمن، وهو عضو في مجلس التنسيق السعودي اليمني، والمجلس يمكن أن يوصف بأنه نشط في هذه الأيام، وتكاد الاجتماعات تكون عن الحدود. أو ما يهم التنمية في اليمن.

وقد وصل معاليه يوم السبت غرة شهر شعبان ومعه بقية الوفد اليمني.

المطر:

المطر الغزير في الأيام الماضية بدأ هذا اليوم الأولِ من شهر شعبان (٢٣ ديسمبر) يخف قليـــلاً، وقد عاد إلى حاله في اليوم التالي، مع دفء ملحوظ في الجو.

اجتماع في الداخلية:

تم اجتمـــاع يوم الأحد، الثاني من شـــهر شعبان (٢٤ ديســـمبر)، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف، وزير الداخلية، وبرئاسة سموه.

وكان الاجتماع عـــن الترتيبات اللازمة للحج، وهو - رحمه الله - رئيس لجنة الحج العليـــا. وأمور الحج تأخذ مـــن الاهتمام ما

تســـتحقه في وقت مبكر، وإذا كان موسم الحج في الماضي يأتي بخـــيرات لمكة المكرمة، فهو الآن يأخذ من الميزانية شيئاً كثيراً، بعضه يرصد مخصصاً لذلـــك، وبعضه يصرف من ميزانيات الوزارات المختلفة التي لها نشـــاط في موسم الحج.

حفل نادي الفروسية:

أقيم في هذا اليوم الأحد من هذا الأسبوع، الحفل السنوي المعتاد لنادي الفروسية.

حفل عشاء:

أقام معالي الأخ الدكتور عبدالله بن محمد ابن إبراهيم آل الشـــيخ، وزير العدل، حفل عشاء للإخوان الوزراء، يوم الأحد من هذا

الأسبوع.

اجتماع:

في صباح يوم الاثنين عند الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين، الثالث من شهر شعبان (٢٥ ديسمبر) تم اجتماع في مقر الديوان برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

مجلس الوزراء:

في يوم الاثنين من هذا الأسبوع اجتمع مجلس الوزراء، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس

الوزراء، رئيس الحـــرس الوطني، بعد صلاة الظهر.

الطقس:

في يوم الاثنين من هذا الأســـبوع، ونحن نقتـــرب من نهاية شـــهر ديســـمبر، طلعت الشـــمس، والهواء مَهَبُّهُ من جهة الشمال، والريح بهذا باردة.

والاهتمـــام بالطقس، وما معه من برودة، هو شـــغل الناس الشاغل، وهو شغل من لا شـــغل له. والجو البارد جداً والحار جداً لا يدع الناس ينسونه، بل إنه يكاد يكون أول ما يبدأ به الحديث بين متقابلين؛ فلا غرو أن أسجل حالته في المفكرة، وأنقلها هنا. وأنا اليوم

أســـتعيدها في الصيف، وهناك فرق كبير بين الطقس اليوم، والطقس حينذاك. ولا أدري أيها القارئ العزيز كيف ســـيكون الطقس وأنت تقرأ هذا، ولابد أن تكون في جو حار، وتحت درجة المكيف الذي يرعد حولك، أو أنك في الشتاء، وعليك من ملابس الصوف ما يدفئك، وتحت أغطية وثيرة. لقد تفاءلت لك بهذه الصورة حتى أضمن أنك تقرأ كتابي والجو حولك مريحاً.

الطقس:

أعود للطقس في اليوم التالي، الثلاثاء، الرابع من شهر شـــعبان (٢٦ ديسمبر)، والشمس في كبد الســـماء، مضيئة الكون، وناثرة مع

إشـــعاعها دفء مرحب به. والذي صفّى للشمس أفقها، فسطعت متألقة، هي الريح الشـــمالية، وما أدراك ما الريح الشمالية. هل تذكر القصة التي ســـبق أن ذكرها لك عن "لسْ" الحيـــة، التي سميت نابلس المدينة المعروفَة باسم نابها بعد أن نُصب نابا لسْ عند مدخلها. في القصة الخرافية التي ذكرَها، أمر سليمان عليه السلام، الرياح شرقية وغربية وجنوبية أن تهب كل واحدة، فتبعد التراب عن لسْ، التي اختفت تحته. فلم يســـتطعن، فلما أَمر ريح الشمال رحبت، وقالت: سمعاً وطاعة، ونفخت علـــى التراب حتى أزالته كله.

وفاة فاطمة الحمود:

انتقلت إلى رحمة الله الخالة فاطمة الحمود العوهلي، زوج العم عبدالله المحمد العوهلي، والـــدة عبدالرحمـــن العبـــدالله والدكتور عبدالعزيـــز، وبقية إخوانهـــم وأخته، وذلك يوم الثلاثاء، الرابع من شـــهر شعبان (٢٦ ديســـمبر)، وكانت وفاتها ظهر هذا اليوم، وصلي عليها ظهر اليوم التالي، الأربعاء، في مسجد الراجحي، ووريت الثرى في مقبرة النسيم. رحمها الله وأسكنها فسيح جناته. فقد كانـــت نعم الزوج ونعم الأم. وكان والدي يحب زوجها، فهو ابـــن أخته حصة، وكان والدي يحب أخته هذه، وعندما عزمت، قبل أن أولـــد، أن تحج كان هـــو محرمها، وترك

أعمالـــه التجارية، وحج بها - رحمهما الله - وكان يقول عنها: لا أنســـى عندما أخالف، ويريد والدي معاقبتي بالضرب، كانت تحول بيني وبينـــه، وتتلقى عني الضربات، مما يدل على أنها أكبر منه - رحمهما الله.

عشاء:

العشـــاء في مســـاء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع بضيافة الشيخ سليمان العليان على شرف معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل.

وســـبق أن تحدثت عن الشـــيخ سليمان، ومعرفتي به في أول الأمـــر في عنيزة، ولعله كان يكـــبرني بما يقرب من أربع ســـنوات، وشاب في مثل ســـنه يكون بارزاً في مجتمعه

الصغير، وأذكر عندما ســـافر من عنيزة إلى المنطقة الشرقية. وقد التحق بأرامكو، وفتح الله عليه أبواب الرزق منذ ذلك الحين.

وكان حوله في السن الشيخ الحبيب علي العبدالله التميمـــي، وبيتهم لا يبعد عن بيتنا بأكثر من عشرين متراً (بيت التمم، أو بيت عبيدان). وقد تـــركا عنيزة في وقت واحد، والتحق الشـــيخ علي مثل الشـــيخ سليمان بأرامكـــو وفتح الله عليهمـــا حتى صارا من بارزي رجال الأعمال.

ولِعليّ أخ اسمه محمد في سننا، وكنا نلعب وإياه في شـــارعنا (سوقنا). ولا تقاس فرحتي عندما عدت إلى المملكة وقابلته.

والشيخ سليمان العليان جددتُ معرفته في

لندن، وقد زارها وأنا هناك عدة مرات، وفي كل مرة نـــكاد لا نفترق، وكنا ننتهز فرصة فراغنا مـــن أعمالنا، هو في أعماله التجارية، وأنا في دراستي.

والتقاؤنا هذه الليلة هو لقاء من بين لقاءات كثيرة عندما استقر في الرياض.

وكنت سعيداً عندما كنت في جامعة الملك سعود عندما التحق ابنه خالد بكلية الآداب، وكان من مبلغ ســـروري أني درسته في كلية الآداب. أدام الله عليه توفيقه هو وشقيقته.

اجتماع:

عقد اجتماع برئاســـة صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وفي بيت

سموه، يوم الأربعاء الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

الطقس:

أمامي في المفكـــرة وفي هذا اليوم الأربعاء مســـجل أن الجو مشمس، ولعل هناك فرحة بشروق الشمس، بعد الغيوم الكثيرة في بعض الأيام، التي مرت. وابن آدم ملول، حتى من الأمور التي كان متمتعاً بها في بدئها.

والملـــل يجب أن يقـــاوم إذا كانت الحال رضيّة، فالبرد إذا طال يُمل، والحرّ يمل، ولو بقي الإنســـان على وجبة طعام واحدة لمل، ويمل مـــن لِبْس نوع معين، ولعل بعض أمور الطلاق هي من الملل، ســـواء كان الملل من

الزوج وهو الأكثر، أو من الزوج، التي لعل عندها أسباباً للملل. كلاهما ينسى قول الله – سبحانه وتعالى – (وجعل بينكم مودة ورحمة). (الروم: ٢١).

دعوة عشاء:

في مساء يوم الأربعاء، الخامس من شهر شعبان (٢٧ ديسمبر) تناولنا طعام العشاء بدعوة من سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز بن فيصل، في نادي الفروسية.

دعوة عبدالله البنيان:

دعانا، مساء يوم الخميس، السادس من شهر شعبان، على العشاء، الأخ عبدالله الصالح البنيان، على شرف معالي الأخ محمد

العلي أبا الخيل.

اجتماع بالديوان:

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز عقد اجتماع في الديوان الملكي، بدأ عند الساعة الواحدة والنصف بعد صلاة ظهر يوم الجمعة.

ولا أذكر موضوع الاجتماع، ولكن لابد أنه مهم، ولابـــد أننا صلينا صلاة الجمعة في مسجد الديوان الملكي، أو في المسجد الملحق بقصر سمو الأمير سلطان، وقرب قصر سموه من الديوان يجعل هذا ممكناً.

العشاء:

الأخ إبراهيم المحمد الســـويلم هو زوج

ابنة أختي، وعادل أخــو زوجه، كان قادماً من ســفر، وقد دعا الأقارب على العشاء، احتفاءاً به، وذلك مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة:

عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم السبت، الثامن من شهر شعبان، بدأت اللجنة العامة جلستها المعتادة أسبوعياً.

وصول الشيخ خليفة:

وصل سمو الشيخ خليفة بن حمد، أمير دولة قطر، عند الســاعة الثانية ظهر يوم الأحد، التاسع من شهر شعبان، إلى الرياض، وكنا في استقبال سموه في مطار الملك خالد الدولي.

وأقيم لسموه حفل عشاء في فندق اليمامة، ابتدأ عند الساعة التاسعة والنصف من مساء هذا اليوم.

تأجيل موعد اجتماع:

كان مقرراً عند الساعة الثامنة من مساء هذا اليـــوم الأحد، أن يعقد اجتماع بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، والجلسة عن التوازن الاقتصادي. ولكن الاجتماع أجل، لتعارض وقته مع حفل العشاء لسمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة كل

يوم اثنين من كل أسبوع، واليوم هو العاشر من شـــهر شعبان (١ يناير). وكانت الجلسة عن الميزانية، التي كانت قد درســـت في عدة اجتماعات في اللجنة العامة، وفي اجتماعات جانبية أخرى.

اجتماع في الداخلية:

اجتمعنا في وزارة الداخلية، برئاسة صاحب الســـمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وذلك عند الســـاعة التاسعة والنصف، من مســـاء يوم الاثنين من هذا الأسبوع. وكان الاجتماع عن وكالة الطاقة الأمريكية.

الطقس:

اليوم الثلاثاء، الحادي عشر من شهر شعبان

(٢ يناير) بدأ المطر ينهمر من الليلة البارحة، قبل صلاة الفجر.

اجتماع:

عُقد اجتماع عند الساعة الواحدة، بعد صلاة الظهر، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وكان الاجتماع عن التوازن الاقتصادي، الذي كان مقرراً بحثه يوم الأحد من هذا الأسبوع، وأجل لتعارضه مع حفل العشاء الرسمي حينئذ.

اجتماع:

تم اجتماع، عند الساعة العاشرة صباح يوم الأربعاء في الطيران الخاص، عن التوازن

الاقتصادي.

العشاء:

يـــدور الحديث بين بعـــض الأصدقاء في جلسات الســـمر، ويؤدي هذا إلى الحديث عن وجبة معينة، اشـــتهر فيها بيت أحدهم، فيتقـــرر أن يتناولوا هذه الوجبة بعينها، على أن لا يوضع على السفرة غيرها.

وقد اتفق الإخـــوان في يوم الأحد، الثاني عشر من شهر شعبان (٣ يناير)، على أن يكون عشاؤهم لهذا اليوم "عصيدة"، ووقع الاختيار على الأخ عقيل، ولابـــد أن أهله معروفون بجـــودة طبخها. وقد تم لجمعية الإخوان هذه أن ينالوا مطلوبهم من هذه الأكلة الشتوية.

لم أدون شيئاً:

لم أدون شيئاً يوم الخميس والجمعة والسبت من هذا الأسبوع ومن المؤكد أن يوم السبت هو يوم عقد اللجنة العامة، ولابد أننا اجتمعنا من أجلها كالمعتاد عند الساعة العاشرة والنصف. أما مجلس الوزراء فهو لا يجتمع يوم الاثنين الذي يلي الأعياد أو جلسة الميزانية.

مقابلة في وزارة المالية:

قابلت الأخ الدكتور عبدالعزيز أبو زناده في مكتبي بوزارة المالية، وذلك عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الأحد، السادس عشر من شهر شعبان (٧ يناير) ولعل ذلك

من أجل بعض المبالغ الخاصة بالحياة الفطرية، التي هو على رأسها. والأخ عبدالعزيز كان زميلنا في جامعة الملك سعود، كلية العلوم.

دعوة لم تتم:

دعانا صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل الساعة الثانية بعد ظهر يوم الأحد السادس عشر من شهر شعبان (٧ يناير)، على حفل غداء، على شرف وزير خارجية النّيجر، بوزارة الخارجية. ولكن الموعد ألغي.

الأمطار:

نزلت، يوم الأحد من هذا الأسبوع، أمطار غزيرة على منطقتي المحمل وسدير.

ونزل على الرياض مطر خفيف ولكنه متوالٍ (ديمة)، وما نزل على الرياض كان الاثنين من هذا الأسبوع.

التوازن الاقتصادي:

في صباح هذا اليوم الاثنين، السابع عشر من شهر شعبان، عند الساعة العاشرة صباحاً، عقد مجلس التوازن الاقتصادي جلسة في هذا اليوم.

اجتماع وزراء الصحة:

في يوم الثلاثاء، الثامن عشر من شهر شعبان (٩ يناير) عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، تم افتتاح مؤتمر وزراء الصحة في دول الخليج، في قصر المؤتمرات، ولم أتمكن

من حضور الافتتاح.

مجلس الخدمة المدنية:

عقد مجلس الخدمة المدنية جلسة عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

مقابلة:

كان المفروض أن أقابل عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأربعاء من هذا الأسبوع الأخ الأستاذ عبدالرحمن الجريسي، في وزارة المالية، عن موضوع سبق أن رفع عنه للمقام السامي، وأحيل إلى وزارة المالية.

ولكن الموعد تقدم إلى يوم الثلاثاء، وتمت

المقابلة في مقر مجلس الخدمة المدنية.

ملاحظة:

يلاحظ أنـــــي لم أذكر أن هناك اجتماعاً لمجلـــس الـــوزراء في يوم الاثنـــين من هذا الأســـبوع، والســـبب أن المعتاد أن لا يعقد المجلس جلســـة لمجلس الوزراء، بعد جلسة الميزانيـــة. وهذا ينطبق على يوم الاثنين هذا؛ إذ أن الميزانيـــة بحثت في جلســـة يوم الاثنين الماضي، العاشر من شهر شعبان.

عشاء:

تناولنا وجبة العشـــاء مساء يوم الأربعاء، التاسع عشر من شهر شعبان على مائدة الأخ الأستاذ جمّاز الســـحيمي، على شرف معالي

الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند الأخ الحبيب الأستاذ يوسف الأحيدب، يوم الخميس من هذا الأسبوع، في استراحته.

وهذه الاستراحات أفادت أصحابها، خاصة إذا كان الطقس مواتياً.

وقد أصبحت هذه الاستراحات مظهراً اجتماعياً حادثاً، وتنقسم إلى قسمين، قسم خاص للأسرة يكون لها متنفساً، وقسم للتأجير، وهذه أفادت كثيراً عندما وجد الناس عسرة عند احتياجهم لحفلات الزواج، إذ أصبحت الفنادق لا تفي بحاجة الناس، ففك

الله عسرهم بمثل هذه الاستراحات، وصالات الأفراح، التي انتشــرت في كل حي، ملبية طلب الناس حســب طاقتهم المالية. وسرت هذه الظاهرة إلى القرى والمدن الصغيرة.

وهي وإن أصبحت مفيدة في هذا الجانب إلا أنها فتحت باباً للبذخ، والتنافس في المظاهر.

الأمطار:

اليوم الخميس العشــرين من شهر شعبان (١١ يناير)، والمطر مستمر طوال النهار على الرياض وضواحيها.

زيارة سد العلب:

لكثرة هطــول الأمطار في الآوانة الأخيرة امتــلأت الوديــان والشــعاب، وطفحت

السدود، فاتفقت أنا والأخ الأستاذ صالح الحسن، جاري، أن نذهب لنرى امتلاء سد العلب، القريب من الرياض.

وبمجرد أن صلينا صلاة الجمعة، الواحد والعشرين من شهر شعبان، ذهبنا إلى هناك، ورأينا ما أدهشنا بحق. وأذكر أننا أخذنا بعض الصور، وأرجو أن أعثر عليها، فأثبتها في آخر هذا الجزء.

افتتاح دورة مجلس الشورى:

في يوم السبت، الثاني والعشرين من شهر شعبان (١٣ يناير) افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز دورة مجلس الشورى الجديدة، نيابة عن خادم الحرمين

الشريفين الملك فهد. وتم بدء حفل الافتتاح عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

عشاء:

أقيم حفل عشـــاء مساء الســـبت الثاني والعشرين من شـــهر شعبان، لرئيس جي بي مورقان، في فندق الإنتركونتننتال عند الساعة الثامنة.

اجتماع تم تأجيله:

كان مقـــرراً أن يجتمـــع مجلـــس التوازن الاقتصادي، يوم الأحد من هذا الأســـبوع، عند الساعة العاشرة صباحاً، إلا أن الاجتماع أجل.

حفل غداء:

أقام صندوق التنمية السعودي، يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر شعبان حفل غداء لمعالي الأخ محمد العلي أبا الخيل.

جماعة مورقن:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع قابلت في مكتبي في وزارة الماليـــة والاقتصاد الوطني، وفد جي بي مورقن، عند الســـاعة العاشرة صباحاً.

سباق الخيل:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع أقيم سباق الخيل على كأس الأمير عبدالله، ولم أتمكن من حضوره.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الاثنين، الرابع والعشرين من شهر شعبان (١٥ يناير) برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني.

وبحث المجلس وقت عقد مجلس الوزراء في رمضان، فتقرر أن تبدأ الجلسة الساعة العاشرة مساءاً، أي بعد صلاة العشاء، وصلاة التراويح.

في وزارة المالية:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عملت

في وزارة المالية من بدء الدوام إلى الظهر، وأتممت بعض المقابلات، واجتماع واحد، مع النظر في المعاملات.

التوازن الاقتصادي:

عقد مجلس التوازن الاقتصادي جلسة اليوم الثلاثاء، الخامس والعشرين من شهر شعبان، عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد الظهر.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأخ عبدالله القبلان، وذلك يوم الأربعاء، السادس والعشرين من شهر شعبان.

دعوة على الغداء:

في يوم الأربعاء، من هذا الأسبوع، تناولنا طعام الغداء، عند معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل، وذلك على شرف معالي الأخ إبراهيم بن عبدالله العنقري.

دعوة على العشاء:

دعا معالي الأخ الدكتور إبراهيم العواجي الإخوان على العشاء مساء يوم الأربعاء، السادس والعشرين من شهر شعبان (١٧ يناير).

اجتماع في الديوان:

عقدنا اجتماعاً عند معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، في مكتبه في الديوان الملكي،

عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم السبت، التاسع والعشرين من شهر شعبان.

وهذا اليوم هو نهاية شهر شعبان، حسب تقويم أم القرى.

اللجنة العامة:

اليوم السبت من هذا الأسبوع، عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

مذكرات شهر شعبان / يناير

١) وسائل الاتصالات:

في هذا العام بدأ تطور في بعض وسائل الاتصالات، فقد بدأ العمل بجهاز "البيجر"، وكان فتحاً كبيراً، أفاد فائدة جلّى، وفرح به الناس، وأقبلوا عليه إقبالاً يدل على تعطش لمثل هذه الخدمة.

وأمامي الآن خطاب من سعادة وكيل وزارة البرق والبريد والهاتف، للتشغيل والصيانة موجهاً لسعادة مدير عام اتصالات منطقة الرياض، هذا نصه:

سعادة مدير عام اتصالات منطقة

الرياض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نبعث لكم خطاب معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر، وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء، إلى معالي الوزير ومشفوعاته، بطلب الحصول على نداء آلي "بيجر"، وربطهما بخاصية الاتصال على مستوى المملكة، والمحال لي بالقيد رقم: ٤٤٦٩ وتاريخ ١٤١٦/٥/٨هـ، شرحاً من معالي الوزير باعتماد صرف الرقمين المطلوبين لمعاليه حالاً، وعلى حساب الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وربطهما بخاصية الاتصال على مستوى المملكة، وآمل الاطلاع،

واعتماد إنفـــاذ توجيه معاليه، ولكم تحياتي.

وكيل الوزارة للتشغيل والصيانة
فؤاد محمد نور أبو منصور
الرقم ١٤١١/خاص
التاريخ ٨/٥/١٤١٦هـ.

٢) الوزارة الجديدة:

تم في هذا العام تغيير الوزارة.

وهذا هو نص المرسوم الملكي، وسوف - إن شـــاء الله - أضع صورة منه في ملحقات هذا الجزء.

بسم الله الرحمن الرحيم
الرقم: أ/٨٦

التاريخ: ١٤١٦/٣/٦هـ

بعون الله تعالى

نحن فهد بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم: أ/٩٠ وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ.

وبعد الاطلاع على نظام مجلس الوزراء الصادر بالأمر الملكي رقم أ/١٣ وتاريخ ١٤١٤/٣/٣هـ.

وبعد الاطلاع على الأمر الملكي رقم: أ/٣٥٥ وتاريخ ١٤٠٢/٨/٢١هـ والأوامر الملكية المتعلقة به.

وبناء على مقتضيات المصلحة

العامة.

أمرنا بما هو آت:

أولاً: حـــل مجلس الوزراء وإعادة تشكيله برئاستنا على النحو التالي:

- صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ورئيس الحـــرس الوطني نائباً لرئيس مجلس الوزراء.

- صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود نائباً ثانياً لرئيس مجلـــس الوزراء ووزيراً للدفاع والطيران ومفتشاً عاماً.

- صاحب الســـمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود وزيراً

للأشغال العامة والإسكان.

- صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود وزيراً للداخلية.

- الدكتور/ عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزيراً للعدل.

- الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر وزير دولة.

- الدكتور/ خالد بن محمد العنقري وزيراً للتعليم العالي.

- الدكتور/ محمد بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير دولة.

- الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزيراً للشؤون الإسلامية

والأوقاف والدعوة والإرشاد.

- الدكتور / سليمان بن عبدالعزيز السليم وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني.

- الدكتور/ عبدالوهاب بن عبدالسلام عطار وزيراً للتخطيط.

- الدكتور/ محمود بن محمد سفر وزيراً للحج.

- أسامة بن جعفر بن إبراهيم فقيه وزيراً للتجارة.

- الدكتور/ أسامة عبدالمجيد شبكشي وزيراً للصحة.

- الدكتور/ عبدالله بن عبدالعزيز ابن معمر وزيراً للزراعة والمياه.

- المهندس/ علي بن إبراهيم النعيمي وزيراً للبترول والثروة المعدنية.

- الدكتور/ علي بن طلال الجهني وزيراً للبرق والبريد والهاتف.

- الدكتور/ فؤاد بن عبدالسلام ابن محمد فارسي وزيراً للإعلام.

- الدكتور/ محمد بن إبراهيم الجارالله وزيراً للشؤون البلدية والقروية.

- الدكتور/ محمد بن أحمد الرشيد وزيراً للمعارف.

- مساعد بن محمد السناني وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية.

- الدكتور/ ناصر بن محمد السلوم

وزيراً للمواصلات.

- الدكتـــور/ هاشـــم بن عبدالله ابن هاشـــم يمـــاني وزيـــراً للصناعة والكهرباء.

- الدكتور/ مطلـــب بن عبدالله النفيسة وزير دولة.

- الدكتور/ عبدالعزيز بن إبراهيم المانع وزير دولة.

- الدكتور مساعد بن محمد العيبان وزير دولة.

- الدكتور مدني بـــن عبدالقادر علاقي وزير دولة.

ثانياً: يعمـــل بهذا الأمر من تاريخه وعلـــى الجهات المختصـــة اعتماده

وتنفيذه.

فهد بن عبدالعزيز

٣) نموذج توجيه:

يمر في بعض ما أشـــرت إشـــارة إلى بعض التوجيهات الملكية الكريمة، وســأعطي هنا نموذجين لمثل هذه التوجيهات السامية:

أ - النموذج الأول توجيه لي بمرافقة جلالة الملك حســـين بن طلال عند قدومه للمنطقة الشرقية، حيث يقيم جلالة الملك:

بسم الله الرحمن الرحيم

(برقية صادرة)

الرقم ٨٦٢

التاريخ ١٤٠٩/٦/١٤هـ

معالي وزير المعارف ووزير التعليم العالي بالنيابة حسب التوجيه الكريم تقرر أن يكون معاليكم في مرافقة جلالة الملك حسين بن طلال عند قدومه إلى المنطقة الشرقية في الساعة الثانية من ظهر يوم الثلاثاء ١٤٠٩/٦/١٧هـ الموافق ١٩٨٩/١/٢٤م. قف

أحببت إحاطـة معاليكم بذلك. قف

تقبلوا فائق تحياتي.

رئيس المراسم الملكية

محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ

قيد الوزارة: ١٠٥٨/ب

التاريخ: ١٤٠٩/٦/١٥هـ

ب – والنموذج الثاني عن وقت اجتماعات اللجنة العامة، وهو كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمانة العامة لمجلس الوزراء

الرقم: ١٥٠٦

التاريخ: ١٤١١/٦/١٣هـ

خاص بمعاليه

صاحب المعالي وزير المعارف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أود إحاطة معاليكم أنه تقرر في اجتماع اللجنة العامة لمجلس الوزراء المنعقد بتاريخ ١٤١١/٦/١٢هـ بأن تكون اجتماعات اللجنة العامة

القادمة في تمام الساعة العاشرة من كل يوم اثنين اعتباراً من يوم الاثنين الموافق ١٤١١/٦/٢١هـ.

ولمعاليكم تحياتي

أمين عام مجلس الوزراء

عبدالعزيز بن عبدالله السالم

وسيتغير هذا الوقت في المستقبل عدة مرات، ويكون حسب اتفاق أعضاء اللجنة العامة.

٤) مختارات:

أ – كل إنسان يغضب عندما يتعرض لما يوجب الغضب، والاختلاف بين الناس يأتي في المرحلة التي تلي حالة الغضب، فهناك من

يســـتطيع أن يخفي غضبه، وهناك من يتطاير شـــرر غضبه، ويتحقق ضـــرره، وهناك من يأتي ما يصب ذنوباً من ماء على جمر غضبه، فيهدأ طائشه، ويلين جانبه. وموجبات ذلك متعددة، ومن بينها بـــرود المغضوب عليه، وحسن تصرفه، بحيث لا يترك للغاضب عليه حجة في بقاء غضبه، والقصة الآتية تري كيف يكون بعض ذلك:

حضر رجل بين يدي بعض الملوك، فأغلظ له السلطان،

فقال الرجل:

إنمـــا أنت كالســـماء إذا أرعدت وأبرقت فقد قرب خيرها.

فسكن ما به، وأحسن إليه.

(سراج الملوك: ١١٨).

ب - اختلفت الروايــات عن الحجاج، بعضها يمتدحه، وبعضها يذمه، ويبدو أنه كان محســوداً، وكانت تتجاهل إيجابياته، وتُشوه سلبياته، وتزور الإشــاعات عنه، خاصة في العصر العباسي، الذي فيه بقايا ممن طوعهم الحجــاج لحاكم الشــام، وإن لم يكونوا هم فأبناؤهم.

ونلمح في بعض النصــوص ما يدل على العقل الذي يكمــن وراء إنجازاته. والعراق بلد صعب المراس ليس من السهل السيطرة عليه، ولو تتبعنا تاريخــه إلى اليوم نجد أنه لم يُسكن جائشــه، إلا الحاكم القوي العادل، وهذا ليس من السهل العثور عليه.

والقصة الآتية تُري جانباً من سياسة الحجاج، وصواب إدارته، ونتائج هذه السياسة، وما أدّى إليه منهجه في الحكم من نجاح، ثبت معه حكـــم بني أمية، في قطر صعب القياد، ولعل هذا جاء من (تركيبته) السكانية، وإلا فالعراق بلد خير، يضمه بحنان بين جنبيهما نهران هما دفق النعمة والرخاء وهذه هي القصة:

كتب الوليد إلى الحجاج أن يكتب له بسيرته. فكتب إليه:

إنـــي أيقظت رأيي، وأنمت هواي. وأدنيت السيد المطاع في قومه. ووليت الحرب الحازم في أمره. وقلّدت الخراج الموفي لأمانته. وقسمت لكل خصم من نفسي قسماً، أعطيه حظاً من نظري،

ولطيف عنايتي. وصرفت السيف إلى البطر والمسيء؛ فخاف المريب صولة العقاب، وتمسك المحسن بحظه من الثواب.

(سراج الملوك: ١٩١).

لا غرابة أن يأتي هذا الأسلوب الممتع من رجل مثل الحجاج، فهو ابن زمنه، عصر من عصور الفصحى، وهو حافظ للقرآن غيباً، كما هو متواتر عنه.

أما الأفكار التي سطرها فهي بلا شك السبيل - بإذن الله - إلى الحكم الناجح؛ إنه يقول بعبارات أخرى أنه كرّم العقل وكبح جماح العاطفة، وهذا المفتاح الرئيس في أي عمل من الأعمال الناجحة، جلت أو

صغرت، فالعقل قائد هادي، لا يضل الطريق الصحيح، والعاطفة بلينهـــا تفتح كثيراً من الشعب التي تؤدي إلى سبيل الإخفاق.

والحجاج قوّى مجتمعه بتقريب الســـيد في مجتمعه، ولم يســـمح للرعاع بـــأن يتقدموه، والسيد حريص على مجتمعه أكثر من حرصه على مصلحته هو، أما ابن الشـــارع فجهله يرديـــه، ويردي من معه. ومتى قوي المجتمع طاح كثير مما يشـــغل الحاكم، فالأمور تحل نفسها بنفسها.

واختار الحجـــاج للحرب الحازم الذي لا يتردد، يرى فيعزم، وفاز باللذة الجســـور، وكما قال الملك عبدالعزيز – رحمه الله – في بعض ما أعجبه من الأمثال:

الحزم أبا العزم أبا الظفرات.
الترك أبا الفرك أبا الحسرات.
وكان الملك عبدالعزيز - رحمه الله - حازماً عادلاً ناجحاً.

ونأتي في نظرة الحجاج إلى المال، عصب حياة المجتمع والدولة، فهو يختار لتحصيله الأمين، المعروف بالوفاء بالذمة، والخوف من الله.

وقد وجد أن كلاً من المتخاصمين له حق أن يستمع إليه في شرح شكواه، أو إبداء عذره، لا يجنح مع واحد دون الآخر، وهذا من أبهى مظاهر العدل، والعدل أساس الملك.

ودور السـيف عنده واضح فهو لمن غلبه البطر، أو حاد عن الطريق السوي إلى طريق الإساءة، وبث الخوف، وإضعاف الأمن.

إنه بهذه السياســـة أرعب المريب، وشجع السّـــوي، هذا أوقفه عن عزم الشرير، وهذا زاد أمله في الثواب.

إنها لا تقل عن سياسة دولة، وليس سياسة فرد. ومع هذا يقال عن الحجاج ما يقال، والله القاضي العادل - سبحانه - يوم اللقاء.

٥) تعبيرات شعبية:

أ - يمغل باسكات: أي يؤذي بهدوء، كأن يتغافل الآخرين ويقرص أحدهم.

ب- المريب يقول أخذونـــي: أي مرتكب الأثم أو الخطيئـــة، تصرفاته تدل عليه، كأنه ينادي ويقول لرجال السلطة خذونـــي.

ج - ما ترك الأول للآخر شـــيء: أي أن

الماضي جاء على كل مـــا يمكن أن يتصور، واللاحق لن يأتـــي بجديد.

د – من ضيّع افتقد: أي من أهمل فقد ما لديه، وهي عبارة لوم.

هــ – مـــا دام هذا أوله ينعاف تاليه: أي إذا كان أول الشيء سيئاً فآخره مثله.

و – من كل قيق رقعة: أنه مجمع من عدة أمور، يقال: ماذا يبيع فيقال كل شيء، عنده من كل قيق رقعة.

٦) كلمات عامية:

أ – غَمْت: أي المكان يغم، فالهواء محجوب، وأحياناً يقال: غَتّ.

ب – عِلكمّـــة: أي مخبوص على بعضه.

فلان لا فائدة منه، لا يستفيد من النصح فهو علكمّة أو دلكمة.

ج - مْعَصي: أي غير مطاع. يقول أحد الشباب لآخر: أعطني كذا، فيرفض المخاطب بعنف، قائلاً معصي.

د - عرزالة: إناء من خوص يعلق في السقف يوضع فيه ما يخشى عليه من القطط.

هـ - عرقة: أي أجرة، يقال: إعط العامل عرقته. وهناكَ مثل يضرب للأناني يقال: ما يدفن أبوه إلا بعرقه.

و - عاد: كلمة تمهيدية مساعدة، يقال لمن عنده سر: عاد إذا اجتمعوا في المجلس اصح تتكلم. عاد ماذا ستعمل ما دام الأمر كذلك. عاد قم أو اقعد.

دخول شهر رمضان / ٢١ يناير

اللجنة الوزارية:

عقدت اللجنة المالية الوزارية جلسة عند الساعة الثانية عشـــرة يوم الأحد غرة شهر رمضان (٢١ يناير) وكان الموضوع الرئيس مشروع الحرمين.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة مساء يـــوم الاثنين الثاني من شـــهر رمضان، عند الســـاعة العاشـــرة، بعد التراويح، برئاسة صاحب الســـمو الملكي الأمـــير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهـــد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحـــرس الوطني، وعقدت

الجلسة في الرياض.

مطر غزير:

نزل مطر غزير يوم الثلاثـــاء الثالث من شهر رمضان، ودام طوال النهار، وامتلأت الشوارع وكأنها شعاب أو وديان.

والمطر إذا جاء غزيراً يعرف مجاريه القديمة، التي كان يســـير فيها قبل أن تُعمر الرياض، وشعيب أبو رفيع خير مثل، وهو يمر بالشوارع حتى يدكّ في البطحاء، والبطحاء كانت وادياً، ولا تزال إذا نزلت أمطار غزيرة.

وبعض الناس لا يدري أحياناً أنه في مجرى شعيب حتى يأتي مطر غزير، فيكتشف هذا، وأحياناً يدخل السيل البيوت التي على هذه

المسابيل.

الخزن الاستراتيجي:

في يـــوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع، عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف عقد مجلس الخزن الاستراتيجي.

لجنة الإغاثة:

اجتمعـــت لجنـــة الإغاثة، عند الســـاعة العاشرة مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، في وزارة الداخلية.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة كل

سبت من كل أســبوع، واليوم هو السبت السابع من شهر رمضان، وقد بدأت الجلسة عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد صلاة الظهر.

خدمة الجوال:

في يوم الســبت السابع من شهر رمضان (٢٧ يناير) بدأت خدمة التليفون الجوال.

وبهذا يبدأ تطور في حياة الناس، إذ أقبلوا عليــه إقبالاً واســعاً، وقبلــوه قبول حماس وترحيب، ولوّن حياتهم بما فيه من تســهيل للاتصالات. أوجد، بإذن الله، اطمئناناً للناس في متابعة أمورهم الأسرية. وأصبح التليفون الثابت عنده على الهامش، وسرعان ما أصبح

عند بعض الأفراد أكثر من جهاز جوال، وأكثر من رقم، ولم يعد أداة للرجال أو النساء، وإنما أصبح لعبة في أيدي الأطفال، والسائقين والخدم، والوافد في البقالة، وفي مقر الخياطة والحلاقة، ومحلات الكهرباء، والسباكة.

وأصبح التليفون الجوال مصدر ثروات لشركاته، وبدأ التسابق بين الشركات، وكل واحدة تسبق إلى ميزة، حتى أصبح التليفون الجوال كمبيوتراً محمولاً في الجيب، يلبي لحامله أي طلب يخطر على باله، وليس هناك ميزة يمكن أن تُلحق به إلا أُلحقت، وسيأتي المزيد، ولا يكاد يخف صوت ميزة عند هذه الشركة حتى يصرخ صوت جوالات شركة أخرى بتطور جديد، وميزة مدهشة، وخدمة

متيسرة، مع تنافس في إعطاء ميزات تقلل من الحمل المالي. والسباق على أشده، والمضمار مهيأ يقول: هل من مزيد؟

يندهش جيلنا، الذي عاصر رحلات الإبل إلى الحج. وكيف أن الحاج المنطلق من نجد، مع حملة في الحمــلات الثقيلة، عندما ينطلق من بيته لا يُعرف عنه شــيء إلا بعد شهرين عندما ينتهي الحج: الشهر الأول في الرواح والثاني في العودة. وقد حداهم الشــوق قبل عودتهم إلى بلادهم أن يرسلوا "بشيراً" يبشر بعودة الحجاج، ويسرد أخبارهم.

واليوم الحاج يخاطب أهله وقتما يشــاء، وأول شـــيء عندما يعتلي جبــل الرحمة في عرفات، ويصف ما هو فيه، ثم يصف نزوله

إلى مزدلفة، ثم انسيابه مع الحاج إلى منى، ويبقى يتصل بهم حتى يقابلهم، والسيارات والطائرات ساعدت في تقصير المدة.

وقد شغل الجوال الناس، فلا تكاد ترى شخصاً إلا ويده تداعب الجوال، وأصبح الاتصال بين الناس هو الأقل، أما الأكثر، والذي لا يكاد ينقطع هو مراجعة البرامج المختلفة، والملهيات المتباينة، والجاذبات المتعددة.

وبعض السائقين لا يكاد الجوال ينزل من أذنه، فإذا رأيت سيارة أمامك، وسائقها لا يسير مستقيماً، فالغالب أنه يتحدث مع أحد بجواله.

وقد لاحظت أن بعض المسؤولين، وهو في

اجتماع، يخرج الجوال بهدوء، ويبدأ العبث به، فهو لا يصـــبر إلى أن ينتهي الاجتماع. وبعض البرامج مغرية بحيث تشـــد المرء إلى إرخاص وقته من أجلها.

اجتماع بمكتب الأمير سلطان:

اجتمعت اللجنة العليا، عند الساعة الواحدة والنصـــف من ظهر يوم الأحـــد، الثامن من شهر رمضان، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثانـــي لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

مجلس الوزراء:

يوم الاثنين التاسع من شهر رمضان عقد

مجلس الوزراء جلسته المعتادة في الرياض، عند الساعة العاشرة مساءاً، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني.

تعيين الدكتور إبراهيم:

في يوم الاثنين، التاسع من شهر رمضان (٢٩ يناير) تم تعين معالي الأخ الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز العساف وزيراً للمالية، والاقتصاد الوطني.

وودعتُ بهذا نيابتي لوزارة المالية، بعد أن قمت بعملها منذ أن أعفي معالي الدكتور سليمان بن عبدالعزيز السليم، في يوم

الاثنين الخامس عشر من شهر جمادى الأولى (٩ أكتوبر)، وكان قد عـــين وزيراً للمالية والاقتصاد الوطـــني مع الوزارة الجديدة يوم الأربعاء الســـادس من شهر ربيع الأول (٢ أغسطس).

الشؤون الاقتصادية:

عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر يوم الثلاثاء، العاشـــر من شهر رمضان عقدت لجنة الشؤون الاقتصادية اجتماعاً من اجتماعاتها.

علي الخلف:

قابلت عند الساعة الحادية عشرة ضحى يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع الأخ الأستاذ

علي الخلف.

مجلس الخدمة المدنية:

عقـــد مجلس الخدمة المدنية عند الســـاعة التاسعة مســـاءاً جلسة له في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع. وسوف تكون هذه آخر جلسة أحضرهـــا، لأنـــي لســـت عضواً في مجلس الخدمـــة المدنية، وسيتســـلم صوجان المهمة معالي الأخ الدكتـــور إبراهيم بن عبدالعزيز العســـاف، الذي أصبح وزيراً للمالية، وهو عضو بحكم مركزه، وقد أحضر في المستقبل نيابة عن أحد أعضائه.

اللجنة الوزارية:

عند الســـاعة الثالثة إلا ربعاً بعد ظهر يوم

الأحد، الخامس عشر من شهر رمضان، عقدت اللجنة الوزارية العليا جلسة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وبرئاسة سموه.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة كل يوم اثنين من كل أسبوع، عند الساعة العاشرة مساء هذا اليوم السادس عشر من شهر رمضان.

وفي هذه الجلسة بحث موضوع المجلس الاقتصادي الأعلى. وقد تبلور الموضوع بعد

الدراسة المتوالية، في اللجان المختلفة.

التوازن الاقتصادي:

في يوم الثلاثاء، السابع عشر من شهر رمضان (٦ فبراير)، عند الساعة الثانية عشرة والنصف عقد مجلس التوازن الاقتصادي جلسته في مقر التوازن في شارع صلاح الدين (الستين).

السفر إلى جدة:

سافرنا من الرياض إلى جدة بطائرة خاصة، ومن جملة ركابها معالي الدكتور مطلب النفيسة، ومعالي الدكتور مساعد العيبان، ومعالي الأستاذ أسامة فقيه، وذلك عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة العشرين

من شهر رمضان.

وصول الرئيس حسني:

وصل إلى جدة الرئيس المصري حسني مبارك، وذلك يوم السبت الواحد والعشرين من شهر رمضان، وقد رافقه معالي الأستاذ أسامة فقيه.

وغادر الرئيس حسني في اليوم التالي، بعد ظهر ذلك اليوم.

وصول الملك حسين:

وصل عند الساعة الثالثة إلا عشر دقائق، بعد ظهر يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر رمضان الملك حسين وقد قمت بمرافقة جلالته، وذهبنا في مساء هذا اليوم إلى مكة المكرمة.

وقد تناول طعام العشاء مع صاحب السمو الملكـــي الأمير عبدالله بـــن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

وقد اجتمـــع سموهما مع الملك حســـين، وتحادثـــوا، ثم عدت معه إلى جدة، ومنها إلى المدينة المنورة، وســـافر جلالته، وعدت إلى جدة، وتســـحرت في الطائرة الساعة الرابعة صباحاً.

ووجـــود صاحبي الســـمو الملكي الأمير عبدالله والأمير سلطان في مكة المكرمة، كان لقضاء العشر الأواخر من رمضان كالمعتاد.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة أيام الاثنين في مكة المكرمة، في القصر الملكي، في جبل أبو قبيس، المطل على الحرم. وتاريخ هذا اليوم الثالث والعشرون من شهر رمضان.

في هذا المساء قابلت الملك فهد - رحمه الله - لأول مرة بعد المرض الذي ألمّ بجلالته، وكان ذلك في مكة المكرمة.

آخر يوم من رمضان:

حسب التقويم آخر يوم من رمضان هو يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر رمضان، ولكن حسب الرؤية اكتمل الشهر فصار الشهر ثلاثين يوماً، وأصبح عيد الفطر هو يوم الثلاثاء الموافق (٢٠ فبراير).

مذكرات شهر رمضان / فبراير

١) زمالة وصحبة:

من أدق المقاييـــس في معرفة الناس معرفة عميقة ودقيقة، أن تســـافر معهم، فالســـفر يكشـــف عن كثير مما لم تكشـــفه المصاحبة السطحية.

والزمالة كذلك من المقاييس الدقيقة لمعرفة الناس، والدخول إلى أعماق نفوسهم، ولعل زمالة الدراســـة مقدمة علـــى كل المقاييس، لطول مدها، وللظـــروف المتقلبة التي يمر بها الزميلان، خاصة إذا كانا في ســـكن واحد، وغرفة واحدة، ووقت لم يكن نضج الشباب قد تم، ولهذا لا يتمكن أحد الطرفين من إخفاء

طبيعته لمدة طويلة، لابد أن الظروف تبينها، وتعيد كشفها.

أقـــول هذا وفي ذهني زملاء أعزاء توغلوا في فؤادي، وســـكنوا فيه أحياءاً أو أمواتاً. وقد مرّت أخبارهم في بعض صفحات كتابي هذا.

ولسبب ما دعانـــي هذا إلى كتابة ما سوف أقتصر فيه على بعضهم، أولهم هاشم شقدار، وثانيهم مصطفى مير، وثالثهم سالم بامفلح، ورابعهم أمين مقيم. (مع حفظ الألقاب).

بدأت معرفـــتي بهم عندما تزاملنا في مصر أيام الدراسة، وفي مقدمتهم هاشم – رحمه الله – سكنت وإياه في غرفة واحدة بدار البعثة، ولم نفترق عندما انتقلت البعثات من عمارة

إلى أخرى، إلى ثالثة.

هاشـــم زميل مريح، لم نختلف في يوم من الأيـــام، مثل ما يحصل مـــع بعض الطلاب، المتزاملين في الغرفة: هذا يريد أن ينام، وهذا يريد أن يذاكر، وهذا لا يعجبه زوار زميله، وهذا يدخن وهذا يكره التدخين.

أما أنا وهاشـــم فلم نختلف على أمر ما، ولعل لتقارب طبيعتنا دخل في هذا، وأرجح، وبكل مقاييس العدل والإنصاف، أن الفضل في هـــذا الاتفاق يعود، بعد الله، إلى هاشـــم نفسه، رجل هادئ، جاد في دراسته. وبدون اتفاق نجد، معاً، أن ما يسير عليه أحدنا يسير عليه الآخر؛ وإننا لنعجب من الاختلاف الذي يحدث مع بعض الزملاء، ممن غرفتهم تجاورنا

أو قريبة منا. وشدة عجبنا أنهم عند توزيع السكن فإن أحدهما اختار الثاني، وبعد أن استقرا فيه بدأ الاختلاف يدب بينهما كما قلت، بسبب الطبيعة، أو التربية، أو تباعدهما في التخصص، فهذا علمي يحتاج إلى وقت يقظة أكثر من زميله، الذي تخصصه أدبي، ووقت دراسته أقصر، فهو يريد أن ينام في وقت مبكر، أو يستقبل زواراً.

هاشم - رحمه الله - في نظري كان إنساناً مثالياً في الطيب والنبل، وصدق الإخاء، والولاء لدراسته.

تخصصي أدبي، وتخصصه علمي (جيولوجيا)، ويذاكر ضعف ما أذاكر. تخرج هاشم والتحق بوزارة البترول.

وآخر مـــرة رأيته فيهـــا عندما نبت عن وزير البترول، وجاءنـــي - رحمه الله - في الطائف، ليعرض عليّ موضوعاً، سعدت أنه الذي يعرضه، لأنـــي واثـــق مما يقدم عليه هاشم.

عندما انتقـــل إلى رحمة الله رثيته بكلمة[1] جاءنـــي على أثرها خطاب من الأخ ســـالم بامفلح، زميلنا هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

سالم سالم بامفلح

التاريخ ١/١٢/١٤١١هـــ

أخي الفاضل الدكتور عبدالعزيز الخويطر

---

(١) سوف أضعها في مفكرات شهر شوال من هذا العام، إن شاء الله.

سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أولاً، وقبل كل شيء، أرجو أن تغفر لي جرأتي للكتابة لك باسم أخي متجاهلاً اللقب (معالي)؛ فإنني والله ما فعلت هذا إلا مدفوعاً بما أحمله لشخصك من حب حقيقي واحترام مبعثهما ما تتحلى به من صفات أصيلة كريمة، وما نشعر به نحوك، فقد رفعتنا بتواضعك، وقربتنا إليك بنبلك ومودتك لزملاء الدراسة.
أخي الفاضل:
لقد ازداد تقديري وحبي واحترامي

لشخصك الكريم عندما قرأت اليوم الخميس أول شهر الحجة، في جريدة عكاظ، مقالك عن الزميل هاشم شقدار. لقد أسعدني هذا الوفاء الذي جاء من قمة الوفاء والنبل لزميل الدراسة، في الوقت الذي أحجمت الاقلام عن تأبينه، ولكنهم معذورون.

لقد فقدنا هاشم في يوم الأحد بينما كنا ننتظره أنا والدكتور أمين مقيم على ساحل البحر، في جلستنا الأحدية المعتادة. وتغيبناه، ولم نتوقع أنه لم يكن في طريقه لنا، ولكن في طريقه إلى المعلاة، لملاقاة رب كريم.

وحتى اليوم، وإلى أن يجمعني المولى به، لا أتصور غيابه عنا - رحمه الله.

أخي الفاضل: يعجـــز قلمي عن التعبير عن سعادتي بالمقال الذي نشرته عكاظ، والنابع من أصالتك ونبلك ووفائك. ويعلم الله أن كتابي هذا لك يقصر عن شـــرح مدى ما أحمله لك من امتنان ومودة واحترام.

حفظك الله ورعـــاك، وأطال في عمـــرك، متمنياً أن يمد الله في عمرك لعلي أتشرف وأحظى بعد مماتي بكلمة رثاء منك لتكون قلادة يعتز بها أبنائي ويفخرون.

بارك الله فيك، ووفقنا لنكون قدوة

لك في نبلك ووفائك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوك المخلص

سالم بامفلح

هذا خطاب يقطر أُخوة، ويطفح وعاؤه مودة، وقد كتبت له خطاباً أشكره فيه على خطابه، وأستعيد ذكرياتنا الجميلة، التي معها لا يمكن أن ينسى أحدنا الآخر، وتمنيت له طول العمر، متمتعاً بالصحة والسعادة.

واتبعت هذا الخطاب خطاباً آخر كتبته على أثر مكالمة جرت بيننا، وليس، للأسف، عندي صورة لأي من الخطابين.

٢) مختارات:

أ - مقارنة:

اخترت النص التالي عن بلال بن أبي بردة، لأنه ذكرني بقصة تروى في عنيزة، سمعتها وأنا صغير. هناك رجل في عنيـــزة لا أذكر اسمه، ولكن الناس ينظرون إليه أنه ليس "تاكناً" أي في عقله بعض النقص.

أرسل إليه أمير عنيزة رسولاً، وطلب منه أن يأتي إلى الأمير، فرد على الرسول بلهجته العامية، "قـــل للأمير يجي بحاجته" أي ما دام أنـــه المحتاج إليّ فليأت هو، لأنه هو صاحب الحاجة.

وفرق بين هذا الرجل وبين مالك بن دينار.

العالم التقي، ولكن الاثنان ضربا جادة واحدة، لأن ظلها المنطقي وقع على الاثنين. دون تفرقة بين رجل ساذج ورجل ملء العين والبصر، وهذه هي القصة، وهي ملأى بالعبر:

روي أن بلالاً[1] خرج في جنازة، وهو أمير على البصرة؛ فنظر إلى جماعة وقوفاً، فقال: ما هذا؟

قالـــوا: مالـــك بن دينـــار يذكّر الناس.

فقـــال لوصيف معـــه: اذهب إلى مالك بن دينار، فقل له: يرتفع إلينا،

---

(١) بلال بن أبي بردة، (١٢٦) عامر بن أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري البصري، تولّى في وقت ولاية البصـــرة ويقال: إن "روضة بلال" المعروفة في الصمان سميت عليه. وله إصلاحات في طريق الحج من آبار وعلامات.

إلى القبر.

فجاء الوصيف، وأدى الرسالة إلى مالك.

فصاح مالك، لا، مالي إليه بحاجة فأجيبه فيهــا، فإن يكــن له حاجة فليجيء إلى حاجة نفسه.

فلما دفنوا ميتهم قام بلال بمن معه إلى حلقة مالك.

(سراج الملوك: ١٢٥).

إنه نــصّ مضيء، أمير المدينة ينــزل عند رأي عــالم يدعو في الشــارع إلى ذكر الله، والعمل بما في الدين من الأمر بالخير والحذر من الشر. لما فرغ من مهمته لم يشمخ بأنفه، ويمر باعتلاء وكبريــاء، ولكن ركب مطية

التواضع، واستجاب لصوت الدين، ورغب في أن يعب من منبعه، ويدخل في جملة الواقفين على حلقة رجل وفقه الله إلى الاحتساب. ونية كلا الرجلين كانت صافية وافية، فبلال أراد لمالك أن يكسب أجراً بحضور دفن أخ مسلم، ومالك رأى أن ما هو فيه وسيلة كسب للأجر أكثر، ورد رداً فيه كرامة، وفيه بعد عن المكابرة، ويحمل عذراً منيراً. وبلال، وقد فرغ من مهمته الدينية ذات الأجر المؤمل، لم يرد أن يضيع كسب أجر آخر، وأن يؤكد تقديره لقيمة العلم وأهله المخلصين، وأن يقف، وهو في أعلى قمة سلطة مدنيّة، بخضوع مع الواقفين، ويؤمل في الفائدة والأجر.

ب - طلب العلم:

العلم نور، كلمة لا يكاد يجهلها أحد، أو يجهل خلافها الجهـــل وهو ظلمة، بل دُجنة. وإذا كان الله – سبحانه وتعالى – قد منّ على إنسان بالذكاء في جبلته، والفطنة في سليقته، فإن العلــم يزيد ذلك أضعافاً مضاعفة، لأن العلم يطلعه علــى عصارة تجارب الآخرين، وآخر ما وصلوا إليه مما كســبوه بالدراسة، وما اقتنوه بالممارســة، وما حازوه بالتبصّر فيما حولهم، إنســاناً كان أو حيواناً أو نباتاً أو جماداً.

والعلم ليس الشهادة التي يكسبها الإنسان بالدراســة الحديثة، وتصبح كأنها تميمة في عنق المرء، يلوح بها للتوظيف ويباهي بمنــزلتها أمام

اسمه في كل مناسبة. هذه الدراسة قد تعطي للفطن أسساً يبني عليها، ولكنها لا تغنيه، وعليه أن يزيد عليها بالقراءة، وحضور مجالس العلم، وكم من شخص رأيناه، وليس معه الشهادة الابتدائية، ولكنه يفضح في علمه خريج أعلى مراتب الدراسة. ولو التفت أحدنا لوجد مثل هؤلاء، وهم ليسوا قليلين.

والعلم، وطلبه، ليس له زمن وعمر، وليس له مكان محدود، ولهذا قالوا: تعلم العلم من المهد إلى اللحد، وقالوا: تعلموا العلم ولو في الصين، وما أبعد الصين في الزمن الذي سُطّر فيه هذا القول الثمين.

ونعمة من الله أن يشعر المتعلم مهما بلغ من العلم، أنه لا يزال في حاجة إلى المزيد، وأنه

ليس هناك مقدار مـــن العلم يُعدّ الحد الأعلى لطلـــب العلم، فالعالم الحقيـــق هو الذي كلما ازداد علما احتاج إلى المزيد، وسعى له، لا أظن أن فيما قلته جديد، وليس هذا قولي، وإنما قول حكماء، عركوا الحياة، وجاسوا خلال ديارها، ورتعوا في رياضها، وتعرضوا لأشواكها.

أمامي نص قيل قبل قرون، وليس من حقنا أن نعجب، فالخلفاء العباسيون اعتنوا بتعليم أبنائهـــم، حتى جاء منهم علمـــاء، لا يقف أمام علمهم مجادل، واختاروا لهم المدرسين، وحددوا الدروس، حتى أصبح تصرفهم فيما بعد عن علم، وخططهم بنيت على أســـس منيرة، وجاءت أقوالهـــم حكيمة، وآراؤهم صائبة، وأعمالهم ناجحة.

النص الذي أمامي محوره الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد. وهذا هو النص:

دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون، وعنده جماعة يتكلمون في الفقه، فقال:

ياعم، ما عندك فيما يقول هؤلاء؟

فقال: يا أمير المؤمنين شُغلنا في الصغر، واشتغلنا في الكبر.

فقال المأمون:

لم لا تتعلم اليوم؟

فقال: أَوَيحسن بمثلي طلب العلم؟

فقال: نعم، لأن تموت مطالباً للعلم، خير من أن تعيش قانعاً بالجهل.

قال: وإلى متى يحسن طلب العلم؟

قال: ما حسنت بك الحياة.

(سراج الملوك: ٢٠٤).

٣) الألغاز:

أ - ما هو الشـــيء الذي كلما أخذت منه كبر؟

ب - ما هو الشيء الذي يوجد في وسط باريس؟

ج - ما هـــو البيت الذي ليس له أبواب ولا نوافذ؟

د - من هو الذي مات ولم يولد؟

الحل:

أ - الحفرة. ب - حرف الراء ج - بيت الشعر. د - آدم.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – حَطّ بقلبه حصقِلّة: أي قال شيئاً أدخل الخوف إلى نفسه، وجاء ذلك بطريق غير مباشر. كأن يكون متقدماً لوظيفة وقال له آخر دون أن يقصد عن شرط لا يتوفر فيه.

ب – خالف تعرف: إذا خالف ما يسير عليه مجتمعه برز بينهم بسبب هذه المخالفة، ويقال اشتهر ولو بإحداث في المسجد.

ج – ذر رماد بالعيون، أي تعمية مقصودة، كأن يظهر الإنسان أمراً يخالف ما تحته.

٥) ألفاظ شعبية:

ساف: بمعنى لمّع، ساف الدلّة أي لمعها، ساف السيف أي لمّعه.

سِطر: أي ضرب على الوجه. أعطاه سطره أي ضَربه على الوجه.

سَنع: أي عمله صائب.

سِعْوِدّة: دويبة سوداء من الزواحف الصَغيرة. تسكن الخرابات أو الأحواش، وفي الصحراء نوع منها يدخل في الرمل، وهي نظيفة.

دخول شهر شوال / ١٩ فبراير

عيد الفطر:

عيد الفطر في هذا العام حسب التقويم هو يوم الاثنين (١٩ فبراير)، وبهذا يكون رمضان تسعة وعشـــرين يوماً. ولكن حسب الرؤية يوم الاثنين هذا هو آخر يوم في رمضان، أي أن الشهر ثلاثون يوماً.

وعلى هذا أصبـــح العيد هو يوم الثلاثاء، وسوف أســـير في تاريخ الحوادث في ضوء تقويم أم القرى.

سفري إلى الرياض:

لقد عيدت يوم الثلاثاء في جدة، وفي اليوم التـــالي، الأربعاء ســـافرت إلى الرياض عند

الساعة الثانية ظهراً بطائرة الخطوط. وكنت قد حجـــزت منذ أيام خوفـــاً من أن تكون الطائرات مزدحمة أيام العيد.

وفاة عبدالرحمن العيدان:

انتقل إلى رحمة الله تعالى، عند الساعة الثالثة فجر يوم الاثنين، الثامن من شـــهر شـــوال، عبدالرحمن العيدان، وهو زوج أختي حصة، وكانا يسكنان الأحساء - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته. وقد انتقلت عندنا في الرياض بعد وفاته.

سفري إلى جدة:

سافرت إلى جدة تمهيداً لسفري أنا ومعالي الأخ إبراهيم العنقري، في هذا الأسبوع إلى

اليمن، فيما يخص مجلس التنســيق السعودي اليمني.

السفر إلى الظهران:

سافرت مع بعض أفراد الأسرة إلى الظهران عند الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، لتعزية الأخت بفقيدها، وكان في هــذه الرحلة الأخ الدكتور حمد وزوجه، وأم محمد وعبدالله الحمد القرعاوي، وعدنا في اليوم نفسه.

اجتماع:

اجتمعــت اللجنة الســعودية في مجلس التنسيق الســعودي اليمني في دار الضيافة، يوم الأربعاء العاشر من شهر شوال.

السفر إلى اليمن:

سافرنا يوم الأربعاء، كما كان مقرراً، إلى اليمن، وعقدنا هناك اجتماعين، وعدنا اليوم التالي، الخميس إلى المملكـــة، وأنزلنا معالي الأخ إبراهيم العنقــري في جدة، ثم واصلنا السفر إلى الرياض راساً.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء، مساء يوم الخميس، عند الأخ الأستاذ محمد العمير، على شرف معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل.

وفاة والدة العميل:

انتقلت إلى رحمة الله تعـــالى، يوم الأحد، الرابع عشـــر من شهر شـــوال، والدة الأخ

الصديق الأستاذ محمد الصالح العميل.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية، يوم الاثنين من هذا الأسبوع، في جدة، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، بعد ظهر هذا اليوم.

حفل الجنادرية:

أقيم حفل الجنادرية السنوي، يوم الأربعاء عند الساعة الرابعة عصراً في مقر الجنادرية، في المكان المهيأ لذلك، والذي اصبح هو المقر الرسمي، وبنيت فيه المرافق اللائقة بما كان يطمح إليه من نمو، تحقق تدريجاً مع مرور السنوات، حتى أصبح هذا المقر،

وكأنه مدينة.

وبدأ سـباق الهجن عند الساعة الخامسة وعشر دقائق، وشرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الحفل الساعة الخامسة عصراً. وقد انتهى شوط سباق الهجن الساعة الخامسة وخمساً وخمسين دقيقة.

دعوة في حريملاء:

كان الخريف قد دعا صاحب السـمو الملكي الأمـير أحمد بن عبدالعزيز، نائب سمو وزيـر الداخليـة، فذهبنا مع سموه بعد صلاة يوم الجمعة، التاسع عشر من شهر شـوال. وعدنا عند الساعة الرابعة عصراً.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم السبت عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر هذا اليوم وكانت اللجنة الفرعية للجنة العامة قد عقدت اجتماعها قبل ذلك في هذا اليوم عند الساعة العاشرة، وأعضاء اللجنة الفرعية هم أعضاء في اللجنة العامة، وهم نصفها في العدد. وكان يرأس اللجنة الفرعية معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم السبت من هذا الأسبوع فضيلة الشيخ محمد الغزالي، وكانت وفاته في مساء هذا اليوم.

اجتماع عن اليمن:

كان المقرر أن نجتمع اليوم الأحد، الواحد والعشرين من شهر شوال في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، إلا أن سموه كان في منطقة الحفر، ولن يعود إلى الرياض إلا بعد العصر، ليرأس حفل مؤسسة الملك فيصل الخيرية، لهذا اجتمعنا في الموعد المحدد عند صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل.

حفل المؤسسة:

حضرنا عند الساعة الثامنة والنصف من مساء هذا اليوم الأحد، حفل جائزة مؤسسة الملك فيصل الخيرية، في مركز الخزامى. وكان

من بين المكرمين إذا لم تخني الذاكرة الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله.

حفل عشاء:

اقامت وزارة التخطيط حفل عشاء، مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع، في نادي الفروسية، على شرف وزير الصناعة الأندونيسي. وكان بدء الوقت عند الساعة الثامنة والنصف مساءً.

تكريم لم يتم:

كان مقرراً أن يقيم معالي وزير الزراعة حفل عشاء عند الساعة الثامنة والنصف لمعالي وزير الزراعة السوري، في فندق الشيراتون، قاعة الأمير سلمان، وذلك يوم الاثنين الثاني

والعشـــرين من شهر شـــوال، إلا أن الموعد ألغي.

وتحدد الموعد مجدداً في اليوم التالي، الثلاثاء، في المكان نفسه، والموعد نفسه.

التوازن الاقتصادي:

اجتمع مجلس التـــوازن الاقتصادي، عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر يوم الأربعاء الرابع والعشـــرين من شهر شوال (١٣ مارس).

زواج:

دعا معالي الدكتـــور رضا عبيد إلى حفل زواج ابنه رياض، مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، ولأن الحفل في جدة ولعدم تمكني

من الذهاب إلى جدة اعتذرت، وأرسلت لمعاليه تمنياتي لرياض بالتوفيق والذرية الصالحة، والسعادة التامة.

دعوة عشاء:

دعانا معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل عند الساعة الثامنة والنصف مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع لحفل تكريم لمعالي الدكتور علي المرشد.

دعوة عشاء:

حضرنا دعوة عشاء مساء يوم الخميس، الخامس والعشرين، من شهر شوال عند معالي الشيخ الدكتور عبدالله بن الشيخ على شرف معالي الأخ الأستاذ محمد الفايز، وأذكر

من بين المدعوين معالي الدكتور عبدالوهاب عطار، ومعالي الأخ خالد بن محمد العنقري.

طلعة للبر:

يوم الجمعة، السادس والعشرين من شهر شـــوال (١٥ مارس) طلعنـــا للبر، مع الأخ عثمان العبـــدالله الخويطر، والدكتور عبدالله الوهيبي، ومعالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل.

مطر ورياح:

نزل مطر غزيـــر، وهبت رياح عاتية عند الســـاعة العاشـــرة والنصف من مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

الرئيس بوش:

وصل إلى الرياض الرئيس الأمريكي بوش (الأب) يوم السبت، السابع والعشرين من شهر شوال (١٦ مارس) وتناول طعام العشاء عند صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، الساعة الثامنة والنصف من مساء هذا اليوم.

وقد غادر الرياض يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

لجنة:

كان من المقرر أن يأتي الأخوة اليمنيون، أعضاء مجلس التنسيق السعودي اليمني، يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر شوال،

ولكنهم أجلـــوا المجيء، وهؤلاء هم أعضاء لجنة فرعية من المجلس، وسيأتون يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

اجتماع:

عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الأحد اجتمعنا في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، في وزارة الدفاع.

مجيء ابن عمي للرياض:

ابن عمـــي صالح الإبراهيـــم، وأخي من الرضـــاع يقيم في عنيزة بعـــد تقاعده، وقد سعدنا بمجيئه إلى الرياض، يوم الأحد من هذا الأسبوع، وظننت أن مجيئه لأمور طبية، فقد ســـبق أن أجري له عمليتان في الركبتين، في

المستشفى التخصصي، إلا أنه تبين أنه سوف يسعى لتعيين ابنه عبدالله في إدارة التعليم بعنيزة.

دعوة:

في يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر شوال (١٨ مارس) كان هناك دعوة من معالي الأخ محمد العلي الفايز على العشاء، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، لم أحضر، لأني بقيت في جدة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء يوم الاثنين، التاسع والعشرين من شهر شوال، جلسته المعتادة،

بعد صلاة العشـــاء عند الســـاعة العاشرة والنصف، برئاســـة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

وقد عدت إلى الرياض صباح يوم الثلاثاء.

طعام العشاء:

تناول الأخ صالح الإبراهيم الخويطر طعام العشـــاء عندنا مســـاء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع مع بعض الأقارب، وكانت أمسية جميلة، وروح البهجة والفكاهة تسيطر عليها، كعادة أبو إبراهيم عندما يجتمع مع الأقارب، ويثيرون ذكرياهم القديمة.

مع الدكتور محي الدين صابر:

زارني مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع

بعد المغرب معالي الدكتور محي الدين صابر، ولعله لا يزال مديـــر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

١) رثاء هاشم شقدار:

وَعَدْتُ في الشهر الماضي، عندما عرضت خطاب الأخ سالم بامفلح عن رثائي لهاشم، أن أسجل هذا الرثاء في هذا الشهر، وها هو:

هاشم شقدار الذي فقدناه

(بقلم) عبدالعزيز الخويطر

اختطف الموت هاشماً من بيننا فجأة، فأذهلتنا الصدمة، وكدنا لا نصدق الخبر، وألجمت المفاجأة ألسنتنا، وشلت أفكارنا والموت قوةُ وقعهِ تأتي عادة بقدر منزلة الفقيد. ومن يعرف

هاشماً – غمده الله برحمته – يعرف قوة وقع الخبر على محبيه.

زاملت هاشماً في مصر، سنوات البعثة للتعليم هناك. كنت وإياه في غرفة واحدة عدة سنوات، عرفته عن كثب، كل يوم يمر كان يدخل القلب دون استئذان، يمهد له حسن خلق، وشهامة نادرة، ودين وتهذيب. لا أذكر أنه تنازع مع أحد، أو تواقف مع أحد. كان لا يعرف إلا الدراسة، ليس لديه وقت إلا لها، أو لصلاته أو نومه أو أكله، إلى الحد الذي مرض معه في فترة من الفترات، وخشينا عليه، ونصحه الدكتور عمر أسعد،

مع الأدوية والعلاج، بالراحة، ولكن أينِ الراحة وكلية العلوم بيدها سوط يتتالَى ضربــه، والجيولوجيا، بعمقها وصعوبتها، لا ترحم أحداً.

كان في البعثــة طيفــاً خفيفاً، لا يكلف على أحــد؛ لا يعترض على الســكن، ولا يجادل، مثل غيره، في أمر المطعم، ولا يتابع حقوقه المالية، ولا يلاحق حقاً، لــه حق ملاحقته، وكان الله - سبحانه وتعالى - عليماً بحاله، يسهل أمره، ويزيل عن طريقه العقبات، ويبعد عنه المساوئ، لعلمه بنيتــه وســلامتها، وبطويته، وحبها للخير، وبعدها عن الشر.

مرّ في البعثة كالخيال، ومرّ في هذه الدنيا كالخيال أيضاً، لم يشعر به إلا أهله وأصدقاؤه، وكان فقده عليهم كبيراً.

لا يدري الثـــرى الذي ضمه من ضم، وبعـــض الأعناق التي حملته إلى قبره لا تدري من حملت. كان كريماً، وليس بماله، فليس له من المال ما يحتمل الكرم، ولكن في خلقه، وفي تواضعه، وفي تعامله مع الناس. وكان شـــهماً يهب لمساعدة المحتاج دون منّ، أو رجاء رد معروف. كان سمحاً لا تراه إلا باسماً في أحلك المواقف.

إن خزين الذكريات الذي عندي

عنه يدمع العين كلما تذكرت فقده، كأنه أمامي، وهو يصلي في الغرفة في البعثة، وكأنه أمامي منحنياً على مكتبه طوال الليل، يأكل نور اللمبة الخافت من نور عينيه المجهدتين؛ وكأنه أمامي ينتظر الحافلة إلى الجامعة، أو مترجلا منها، بعد يوم مجهد.

مـــرة واحدة أقنعنـــاه في الإجازة أن يذهب معنا للأسكندرية أسبوعاً واحـــداً[١]، نقضيه عنـــد ابن خالته الدكتور مصطفى مـــير، الذي كان يدرس في كلية الطب في الأسكندرية ضمن طلاب البعثة. وكانت ذكرى

---

(١) انظر "وسم على أديم الزمن، الجزء السادس، ص: ٣٥٣.

سوف يبقى ضياؤها في النفس، لأنه ملأ وقتنا بما يشع في نفسه من روح نحن في أشد الحاجة إليها بعد امتحانات منهكة.

رحمك الله ياهاشم برحمته الواسعة. لقد كنت مثال المواطن، الذي أدى واجبه لوطنه بجدارة وبصمت، وأثبتّ أنك من شجرة طيبة؛ فقد كان أخوك "جميل"، أستاذنا في المدرسة السعودية في المعـــلاة، في مكـــة المكرمة، مثال الأستاذ الكفء المتفاني. كنا نشتاق لدرســـه، كنا نحبه كأنه أب لنا. كنا نتطلع لحصته، ولا نملّها. صورته الآن لا تفارق مخيلتنا.

لقـــد كانت صورتـــك، بكل ما عرفته عنك، أثناء مزاملتك تذكرني بـــه. وكان بكل ما أحمله له من حب وتقدير يذكرنـــي الآن بك.

نَم بعفو الله ورحمته هنيئاً قريراً بما تركت من ذكر حســـن، ومن أبناء أحســـنت تربيتهم، وصبغتهم بصبغة الخلق عنـــدك. وهنيئاً لهـــم بك أباً ترك لهم اسماً عطـــراً، وذكرى يعبق ريح الزهر منها. وهنيئاً لنا بذكراك المنيرة، فهي عزاؤنا الأصغر بك. أما عزاؤنا الأكبر فهـــو أنك أصبحت بين يدى عفو غفور، نرجو أن يسبغ عليك شآبيب الرحمة والغفران، وأن

يبارك في أولادك، إنه نعم المولى ونعم النصير[1].

٢) مختارات:

أ - صدق الرأي:

عبدالملك بن مروان قبل أن يصبح خليفة، كان طالب علم في مكة المكرمة، وكان زملاؤه علماء. فلما تولى الخلافة ظهر أثر العلم والفقه في أقواله، وأفعاله، ومناقشاته

---

(١) للمزيد عن فقيدنا الغالي انظر "وسم على أديم الزمن" الجزء السادس. ص ص: ١٢٤! ١٣٩! ٢٢١! ٢٥٧! ٢٦٠! ٣٥٣! ٣٥٤! ٣٥٧! ٣٦١! ٣٧٠! ٣٧١.
وفي الجزء السابع انظر ص ص: ٧٥! ٩٦! ١٢٤! ١٢٥! ١٣١! ١٣٢! ١٤٢! ١٤٧! ١٤٩! ١٥٠! ١٥١! ٢٢٩! ٢٣٠! ٢٤٢! ٢٧٣! ٢٧٤! ٢٧٧.

وجدله. فكان العلماء يحسبون له ألف حساب قبــــل أن يدلو برأي قد يكون في أحد جوانبه ضعف، والساسة يحذرون أن يدخلوا معه في جدل يعرفون أن مآلهم فيه الخيبة، لأنه بجانب علم عبدالملك بالسياسة هناك هيبة الحكم.

أمامــي الآن نــص نطق فيــه عبدالملك بالحكمة، نتيجة تفكير عميق، وتجربة متبصرة، وتعمــق في أنفس الناس، ومــا هم عليه من بعض التصرفات غــير الحميدة، مثل المدح نفاقاً، والكذب المغلف، واغتياب الغائب بما يشينه.

وهذا ما قاله عبدالملك:

قال عبدالملك بن مروان لجلسائه:

جنبوني ثلاثاً:

لا تطروني، فإني أعرف بنفسي منكم. ولا تكذبوني فإنه لا رأي لكذوب. ولا تغتابوا عندي أحداً فيفسد قلبي عليكم.

(سراج الملوك: ٢٢٨).

ب - محادثة الرجال:

يروى، لعله عن عبدالملك بن مروان أنه قال:

لقد ركبنا الفاره، وتبطّنا الكاعب، ولم نجد خيراً من محادثة الرجال.

إن اللذتان الأوليان منقطعتان، ووقتهما قصير، أما محادثة الرجال، فوقتها متجدد، وفوائدها لا تحصى، فبجانب قضاء الوقت

فيما ينفع من التنقل من زهرة في الحديث إلى زهرة، واجتياز تجارب المتحدثين دون مؤونة. ومعرفة شــخصيات المتحدثين، وما أثّر على طبعهم الحالي مما قد يكون حدث في الصغر، هناك أدب المستمع، وإعطاء غيره الفرصة في أن يقول ما عنده من مفيد.

إذا جاء هذا القول المنــير الذي ذكرناه مختصــراً فهناك نص مطــول وقول صريح، وصِدق واضح فيما قاله هشام بن عبدالملك، وهَذا ما قاله:

قال هشام بن عبدالملك:

قد قضيت الوطر من كل شــيء، فأكلت الحلو والحامض، حتى لا أجد لواحد منهما طعماً، وشممت الطيب

حتى لا أجد له رائحة، وأتيت النساء حتى لا أبالي امـــرأة أتيت أم حائطاً، فما وجدت ألذ من جليس تســقط بيني وبينه مؤونة التحفظ.

(سراج الملوك: ٢٣٠).

٣) الألغاز:

أ - ما هو الشيء الذي له أربع أرجل ولا يستطيع أن يمشي؟

ب - مـــا هو الشـــيء الذي يســتحيل كسره؟

ج - أين يقع البحر الذي لا ماء فيه؟

الجواب:

أ - الكرســي. ب - المبتدأ (في النحو).

ج – على الخريطة.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – إبليس يعرف ربه: تقال للطفل مثلاً إذا آذى أهله بحركاته الصبيانية فإذا سمع صوت والده مقبلاً هدأ. قالت النســاء: إيه إبليس يعرف ربه، أي يعرف متى يسكت ويهدأ.

ب – إلى طق عــود حصاة: أي كثيراً ما يقول، أو يعمــل. إذا طق عود حصاة أعاد علينا قصة تذمره.

ج – اسمك ياعمير مشــكي: أي ما دمت سوف تُشكى عَلَى الشــيء الطفيف الذي فعلته، وســتعاقب، زد في الأذى حتى يصبح العقاب مبرراً. وأحياناً يقال: إذا ضربت وليد

فاوجع.

٥) ألفاظ شعبية:

مثعوبه: وعاء له مخـــرج للماء يتوضأ به، مصنوع من نحاس مربوب.

يتنوق: أو يتَنَحوق: أي يتدلل.

يتتانون: أي ينتظر أحدهم الآخرين.

إِنْشِبر: أي إجلس (تقال بعنف).

جَريباء: نوع من القمح لا سفا لَه.

جـــرد: أي قديم، ثوبه جرد، أو طال عليه الزمن فاجردّ.

دخول شهر ذي القعدة / ٢٠ مارس

مع الأخ أسامة فقيه:

اليوم الأربعاء غرة شهر ذي القعدة (٢٠ مارس)، قابلت معالي الأخ الأستـاذ أسامة فقيه، عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً، حسب موعد رُتب من قبل.

الوفد اليمني:

وصـل الإخوان أعضاء مجلس التنسـيق مـن اليمن إلى الرياض عند السـاعة الثانية عشـرة والنصف ظهر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

وقد جلسنا جلسة افتتاحية مساء هذا اليوم عند الساعة الثامنة مساءاً.

نزول المطر:

نزل يوم الأربعاء من هذا الأسبوع مطر غزير وقد استبشر الناس به كثيراً، ودعوا أن يكون هذا دليل مطلع الخير والخصب، ونزل مطر مثله غزير في اليوم التالي الخميس.

زواج:

كان هناك زواج لآل البليهد مساء يوم الخميس الثاني من شهر ذي القعدة، بدأ الساعة الثامنة في قصر الاحتفالات الكبرى بحي السليمانية.

جلسة مع الإخوة اليمنيين:

عند الساعة العاشرة والنصف عقد اجتماع مع الإخوة أعضاء الوفد اليمني، وذلك يوم

الخميس من هذا الأسبوع.

وحين حان وقت الغداء تناولناه مع الإخوان في قصر طويق بالحي الدبلوماسي. ومنه ذهبنا إلى دار الضيافة.

وفي يـــوم الجمعة، الثالث من شـــهر ذي القعدة (٢٢ مارس) كان لنا اجتماع في قصر الضيافة عند الساعة الحادية عشرة واختتمنا الاجتماع الساعة الحادية عشرة والربع من صباح هذا اليوم.

وبعد صلاة الجمعة غادرنا إلى المطار لتوديع أعضـــاء الوفد، وكان المطر ينـــزل بشـــدة ممـــا جعلنا نأخذ وقتاً غـــير قصير في الطريق إلى المطار، والمـــرور يكاد يكون واقفاً، وهو منظر رغم أنه أخرنا إلا أنه كان ساراً، وكان

أطول وقفة لنـــا هي أمام جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية قبل المطار على الطريق الدائري الشـــرقي، ولعل المرتفعات الشرقية عنده كانت تصب شـــعباها عند هذا الموقع. كان الموكب يسير على طرف الطريق ببطء ملحوظ، حتى لا تتطاير المياه يميناً ويســـاراً، وهو ما يزعج الراكبين، ويقضي على نظافة السيارات. ومع هذا لم نعدم أن يمر بنا بعض السائقين، ممن لم يراع الآخرين، فينقل ما في الأرض من ماء أسود إلى السيارات الأخرى، وهو من جملتهم.

اللجنة العامة:

قبل اللجنة العامة عقدت اللجنة التحضيرية

جلسة في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، عند الساعة العاشرة والنصف من يوم السبت، الرابع من شهر ذي القعدة.

وعقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في يوم السبت من كل أسبوع، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من هذا اليوم.

الأمطار:

في هذا اليوم السبت نزل مطر غزير ابتداءً من الساعة الخامسة إلا الربع عصراً، ومعه بَرد، وريح شديدة كسرت أغصان الشجر، وأطاحت ببعضها. ثم عاد المطر بعد المغرب إلى ما بعد العشاء دون برد أو هواء، واليوم هو (٢٣ مارس).

وصول ضيف:

في يـــوم الأحد، الخامس من شـــهر ذي القعدة (٢٤ مارس) استقبلت معالي الشيخ حمد بن جاســـم آل ثاني، وزير خارجية دولة قطر الشقيقة، نيابة عن صاحب السمو الملكي وزير الخارجية، الأمير ســـعود الفيصل، لأن سموه كان يعاني من حرارة في هذا اليوم.

وقد قابل معالي الضيف صاحب الســـمو الملكـــي الأمير عبدالله بـــن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلـــس الوزراء، رئيس الحرس الوطني. وســـافر معاليه عند الساعة السابعة وعشـــرين دقيقة، وقبل سفر معاليه زار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز عند الســـاعة الثالثة والنصف، في

البويبيات.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية المعتادة يوم الاثنين السادس من شهر ذي القعدة عند الساعة الواحدة بعد الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

شَبْكة رنا:

في يوم الثلاثاء، السابع من شهر ذي القعدة (٢٦ مارس) شَبْكة "رنا" بنت الأخ عبدالمحسن، والزوج الابن بندر التركي، و"رنا" حفيدة الأخ عثمان العبدالله الخويطر.

أسعدها الله، ورزقهما بالذرية الصالحة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة إضافية اليوم الثلاثاء السابع من شهر ذي القعدة.

التوازن الاقتصادي:

كان المقرر أن نعقد جلسة لمجلس التوازن الاقتصادي يوم الأربعاء، الثامن من شهر ذي القعدة (٢٧ مــــارس) إلا أن الموعد قُدِّم إلى الساعة الحادية عشرة صباحاً.

الغداء:

تناولنا طعام الغــــداء يوم الأربعاء من هذا الأســــبوع عند معالي الأخ محمد بن علي أبا

الخيل، الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر.

مجيء أختي:

أختي موضي، وهي أكبر مني، تسكن مع زوجها وأولادها بعنيزة، وهي الآن في الرياض، وجاءت لتأخذ رأي الطبيب في يدها لأن فيها "تنميل" أي مثل دبيب النمل وقد زرتها اليوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

رحلة للبر:

اليوم الجمعة، العاشر من شهر ذي القعدة، والبر في هذه الأيام (٢٩ مارس) جميل، بعد الأمطار الغزيـــرة المتوالية. وهذا الجو أغرانا إلى الذهاب إلى البر يوم الجمعة هذا مع الأخ عثمان الخويطر - رحمه الله - وصالح المساعد

- رحمه الله. وصالح الحسن النعيم، إلى روضة خريم والمزيرع، وتناولنا طعام الغداء في شعيب غيلانة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة يوم السبت الحادي عشر من شهر شوال بعد صلاة الظهر.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم السبت من هذا الأسبوع إلى جدة عند الساعة الرابعة عصراً، لحضور اجتماع لجنة في جدة عن اليمن، وسينظر فيها إلى تقرير من معالي الدكتور مساعد بن محمد العيبان عن مقابلته للرئيس علي صالح.

ثم عدت إلى الرياض في اليوم نفسه،

السبت، عند الساعة الثانية عشرة ليلاً.

سباق الخيل:

أقام نادي الفروسية حفل سباق للخيل على كأس خادم الحرمين الشريفين، يوم الأحد، الثاني عشر من شهر ذي القعدة، وحضرها نيابة عن الملك صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، رئيس نادي الفروسية.

وبعد السباق تناولنا طعام العشاء مع سموه في النادي نفسه.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم

الاثنين الثالث عشر من شهر ذي القعدة، بعد صلاة الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

اللجنتان:

عُقدت اللجنة التحضيرية للجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الثلاثاء، الرابع عشر من شهر ذي القعدة (٢ أبريل). وهذه اللجنة سميت فيما بعد باللجنة الفرعية.

وعقـــدت اللجنة العامة في اليوم نفســـه، بعد صلاة الظهر عند الســـاعة الثانية عشرة والنصـــف، وعدد أعضاء اللجنـــة الفرعية نصف أعضاء اللجنة العامة.

زيارة:

تحدثت عن مجيء أختي من عنيزة، لتعرض يدها على الطبيب، وقد زرتها اليوم الأربعاء مساءاً، وسوف تسافر غداً إلى عنيزة.

التوازن الاقتصادي:

عقد اجتماع لمجلس إدارة التوازن الاقتصادي، عند الساعة الثانية عشرة والنصف، بعد ظهر يوم الأربعاء، الخامس عشر من شهر ذي القعدة، في مبناهم في شارع صلاح الدين (شارع الستين).

صالح الإبراهيم:

تحدثت عن مجيء الأخ صالح الإبراهيم

الخويطر من عنيزة إلى الرياض، ليتابع طلب نقل ابنه إلى إدارة التعليم بعنيزة، وقد تناولنا العشاء في بيتنا ومعنا أخي محمد، وأبناء عمتي عبدالله الحمد القرعاوي وعبدالرحمن. وجلسة يجتمع فيها أخي محمد وصالح فيها متعة لا توصف، لأن قذائف الاتهام ترسل من واحد إلى الثاني، فإذا شعرنا بأن الوطيس الحامي بدأ يبرد رمينا في وسطه من جزل حطب "التحريش" ما يعيده جذعاً.

زواج:

حضرت زواجاً بين أسرة السبيعي والبلاع، مساء يوم الخميس، السادس عشر من شهر

ذي القعـــدة، في قصر الاحتفالات الكبرى، بحي السليمانية.

السفر إلى جدة:

ســـافرت صباح يوم الســـبت إلى جدة للاجتماع مع معالي الأخ إبراهيم العنقري، عن موضوع يخـــص اليمن، وعدت في اليوم نفسه، عند الساعة الثانية عشرة والربع بعد منتصف الليل.

انتقال الديوان الملكي:

بدأت فتـــرة الصيف حيث ينتقل الديوان الملكي، لمدة الصيـــف إلى جدة، وتنتقل معه مكاتب الوزراء، ورؤساء بعض الدوائر. وقد انتقل الديوان هذا اليوم الأحد، التاسع عشر

من شهر ذي القعدة (٧ أبريل).

وقد ســافر اليوم صاحب السمو الملكي الأمير عبــدالله بن عبدالعزيز عند الســاعة العاشرة مساءاً من المطار القديم، وقبله سافر صاحب الســمو الملكي الأمير ســلطان من مطار الملك خالد الدولي عند الساعة التاسعة مساءاً.

مجلس الوزراء:

في يوم الاثنين العشرين من شهر ذي القعدة سافرنا عند الساعة الرابعة عصراً من الرياض إلى جدة، لحضور جلسة مجلس الوزراء التي عقدت عند الساعة العاشرة والنصف مساءاً، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -

رحمه الله.

زواج:

مســـاء يوم الأربعاء، من هذا الأسبوع تم زواج الأخ ماجد الإبراهيم على كريمة الشيخ مهنا العبدالرحمن، وبدأ الحفل الساعة التاسعة، بقصر الثقافة بالحي الدبلوماســـي، وذهبت برفقة صاحبي المعـــالي الدكتور عبدالوهاب عطار، والأستاذ عمر فقيه.

رحلة:

في يوم الجمعـــة ذهبت مع بعض الإخوان إلى البر القريب بصحبـــة قائد الرحلة الأخ عثمان العبدالله الخويطر، ومعنا الأخ عبدالله الحمد القرعـــاوي، ابن عمتي، والأخ صالح

الحسن النعيم، جارنا.

ذهبنـــا إلى منطقة الطوقي، وأملنا أن نجد شــعيب "الطافحة"، وهو شعيب سبق أن ذهبت إليه مع الأخ عثمان وصالح الحميدان، ولم نكن نقصده حينئذ، وإنما دخلناه صدفة فأدهشـــنا، ولهـــذا حاولنـــا الآن أن نجده، ولكننا أخفقنا، لرداءة الجو، فقد كان الهواء شديداً.

وعدنـــا إلى الرياض عند الســـاعة الثانية والنصف ظهراً.

اجتماع في وزارة المالية:

حضرت اجتماعاً في وزارة المالية والاقتصاد الوطني يوم السبت، الخامس والعشرين من

شهر ذي القعدة، وكان عن القمح، والكمية التي تحتاجها الصوامع في المناطق المختلفة، والسعر والنظر فيه.

وكان الاجتماع عند الساعة العاشرة صباحاً.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية يوم السبت الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

حفل عشاء:

أقام معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل حفل عشاء يوم السبت من هذا الأسبوع، على

شـــرف صاحبي المعالي الأخ الأســـتاذ عمر عبدالقادر فقيه، والأخ الدكتور عبدالوهاب عطار.

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة عند الساعة الواحدة ظهر يوم الأحد السادس والعشرين من شهر ذي القعدة.

وعند الساعة التاسعة مساءاً عقد اجتماع بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، النائب الثانـــي لرئيس مجلس الوزراء، وهو اجتماع للجنة الوزارية العليا.

اجتماع في الديوان:

عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباح

يوم الاثنين، السابع والعشرين من شهر ذي القعـــدة اجتمعت مع معـــالي الأخ إبراهيم العنقري في مكتبه في الديوان الملكي.

مجلس الوزراء:

في يوم الاثنين من هذا الأسبوع عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في الديوان الملكي في جدة، برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بـــن عبدالعزيـــز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الواحدة والنصف بعد صلاة الظهر.

زواج:

أقيم حفل زواج لكريمة الشيخ حسين بن عساف العساف على عادل بن محمد الإبراهيم،

مساء يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة (١٦ أبريل) بقصر الاحتفالات الكبرى بحي السليمانية.

زواج العليان والسُّليم:

حفل زواج الأســرتين العليان والسُّليم، مساء يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة (١٧ أبريل) في فندق الشيراتون، قاعة الأمير ســلمان. وبالطبع نســبة كبيرة من الحاضرين من أهل عنيزة، لأن الأسرتين منها.

مذكرات شهر ذي القعدة / أبريل

١) خطاب من إملاء الملك عبدالعزيز:

هذا كتاب من الملك عبدالعزيز إلى شلهوب - رحمهما الله - ومنه يتبين الآتي:

أ - أن شلهوب كان في شقراء عندما أرسل له الملك عبدالعزيز هذا الخطاب.

ب - كان الملك في حاجة إلى مال، لأمور عددها لشلهوب، ليسددها، إذا حصل على المال، أو يشتريها.

ج - توجيه الملك عبدالعزيز كان دقيقاً، لم يترك لشلهوب أن يحتار كيف يحصل على المال.

د - عندما يخفق شهلوب في الوصول إلى

الهدف، ساعده بالنصيحة التي تخرجه من الحيرة أو العجز.

هـ - عدد الأشخاص الذين يمكن أن يستعين بهم شلهوب، أو أن يثقل عليهم.

ز - أخبره - رحمه الله - من يعطي إذا حصل على المال، وكم يعطي.

ح - بيّن لشلهوب أسباب عطاء بعض الناس، لأن اسم هذا الشخص سقط، فلابد أن يُستدرك، وهذه تبعد عن شلهوب الحيرة لماذا يُعطى هذا الرجل المبلغ دون غيره.

ط - أسلوب الملك في مراسلاته، لا يترك مجالاً للغموض، ويزيد في التأكيد بالإعادة، ولا يكاد يكتب خطاباً دون أن يكون معه - كالمعتاد في ذلك الوقت - "ملحق خير"،

حتى لو لم يقله صراحة.

ي - كلما تذكر أمراً ألحقه بالخطاب، حتى أصبح الخطاب حقيقة عدة خطابات. وهذا متوقع أن يحصـــل في ذلك الوقت، فما كتبه في تلك الســـنة في حدود إمكانات جلالته، وذهنه مشـــغول بأمور مهمة ومتنوعة، وهو يتذكر احتياجاته حســـب مرورها في ذهنه. ويتوقع أن يتقدم منها الأهم.

وهذا نص الخطـــاب الذي أتحفني به أحد الأصدقاء الأعزاء (ع.ع.م):

بسم الله الرحمن الرحيم

مـــن عبدالعزيز بـــن عبدالرحمن الفيصل إلى المكرم شلهوب - سلمه الله آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
بعـد ذلـك من طرف شـغلك أنت عليه - إن شـاء الله - مثل ما عرّفناك.
أيضاً تشوف يغدي تديّن لك قدر أربع مئة ريال أو خمس مئة، سـلف من ابن مانع أو غيره، تشتري لنا منها غنم.
وتقضي بها شغلك إلى ما يجي الشيخ لأجل ما عاد عندنـا غنم، وعجِّلها علينا.
ومن طرف صويلح بن الشـيخ تشوف له قدر عشرين ريال يقضي بها شـغله لأن حنا نسيناه يوم نكتب

الربع.

ومن طرف سعد السديري يذكر أنه شاري له قَش، إن شاء الله تسدونه بقيمته.

وروح للحملة مسحاة وحبال واجد وروح لي نعال ترى ما عندي شيء، واحرص على الشده والمسام والمحازم عجِّلها علينا غاية ما يكون. وبالله ثم بك كفاية ١٣٢٨/١/٢٣هـ.

كذلـــك إن كان هنـــا أحد من أهل شـــقرا يبي يضم فكاسرهم على الفشك اللي عندكم خلهم يضمون به ولزّمهم به والسلام.

أيضاً عندنا حمل ســـلاح كاسرهم

عليها وخلهم يمرونا ياخذونها وتحرص على ذلك غاية ما يكون ترا ألزم ما علينا إن كان أحد بيضم ها اليومين فهو المطلوب وإلا لو عقب أيام، إذا بغي يضم أحد لشـــقرا فكاسره على هاللي ذكرنـــا، ولا تغفل ترى حنا ملزومين بمراحة، ينحرون السبيعي، ولا يـــدري عنه أحـــد لا خاص ولا عام.

كذلك اشـــتر لأهل الحملة خمسة عشـــر زهاب نعال جـــبرات كبار قويات، وعجّلهن علينا - إن شـــاء الله.

كذلك ابن عسكر يبي يدخل عليك

هو وابن أخيه تشوف لهم أربعين ريال، أو خمسين ريال، وتفيضها عليهم.

وترى حنا كثرنا عليك الحوايل، ولا تكاثرها، ترى كل شيء بيتسهل - إن شاء الله - وبالله ثم بك كفاية.

والسلام ١٣٢٨هـ.

وترى بيجيكم باكر ستة بعارين، تزهبون شغلها.

والسلام.

هذا هو الخطاب العفوي، لا تكلف فيه، صادق فيما حمل، واضح في عباراته، معط صورة حقيقية لحالة الدولة في تلك السنة المالية والاجتماعية. انتقل فيه الملك عبدالعزيز من أمر إلى أمر حسب ما جاء في ذهنه في تلك

اللحظة، لحظـــة الإملاء، وما وعته الذاكرة، وكان يستدرك ما ظن أنه فاته.

ورد في خطابـــه - رحمة الله عليه - بعض الكلمات العامية النجدية، ولعله من المناسب أن أبين معانيها لمن لم يعـــرف هذه اللّهجة، وسأسير حسب سير الخطاب نفسه:

من طرف: أي إشارة إلى..

يغدي: بمعنى يمكن. يغدي تدين، أي يمكن أن تتديّن، أو تأخذ ديناً، أو لعلك..

قدر: ما مقداره.

تقضي بها شغلك: أي تمشّي بها حالك.

إلى ما يجي: أي إلى أن يأتي..

معاد: أي ما عاد، أي لم يعد.

حنا: أي نحن.

الربـــع: أي الجماعة. يـــوم نكتب الربع، عندما سجلنا الجماعة.

قَش: حاجات. شاري له قش أي اشتري بعض الأشياء.

تسدونه بقيمته: أي تسددوا له قيمته.

روّح: أي أرسل.

واجد: أي كثير.

ترى: كلمة لازمة للجملة. ترى ما عندي شيء. أي أنه لا شيء عندي.

الشـــدة: أي الأشدة، ما يوضع على ظهر البعير من عدة.

والمســـام: جمع ميســـم، وهو ما تعلّم به الإبل.

المحازم: جمع حزام، وهو ما يشـــد تحت

الصدر، ماراً منه بالكتف لحمل الرصاص في الأساس.

يضم: أي ينضم.

كاســـروهم: أي حاولوا أن تحصلوا معهم على سعر في صالحنا.

الفشَك: أي الرصاص.

خلهم: أي دعهم. خلهم يمرونا أي دعهم يمرون بنا.

لزمهم: أي أصرّ عليهم.

عقب: أي بعد: عقب أيام أي بعد أيام.

ينحـــرون: أي يذهبون رأســـاً. ينحرون السبيعي أي يذهبون إليه رأساً.

زهاب نعال: أي زوج حذاء.

جبر: متين.

الحوايـــل: أي حولنـــا عليـــك كثيراً من الأوامر.

باكر: أي غدا.

تزهبـــون: أي يعطونهم زهابـــاً أي مونة تكفيهم.

٢) مختارات:

أ - أعان الله كلا على كل:

القول الحق قد يجد الطريق إلى التنفيذ سهلاً، والأخذ به عملاً يجمل الصـــورة ويكملها، ويـــأتي بالنتيجة المبتغـــاه، والهدف المقصود، وخلاف ذلك القـــول المهتز، الذي لا يثبت مكانه، ولا يقـــف أمام الفحص، وقد يكون ظاهـــره لبعض من يقدمه لامعاً براقاً، ولكنه

سرعان ما يتهاوى عند الفحص، ويصغر عند التحليل.

أمامـــي نصّ ينطبق عليه ذلك، ولأنه قول لامـــع ولكنه أجوف، ويُرفع شـــعاره قديماً وحديثاً، لأنه حتى اليوم هو سلاح الخائب، ومعـــول غير المخلص، ســـلاح من يريد أن يُحمِّل غيره النقص الذي هو ســـببه، والخلل الذي جاء منه قبـــل أن يأتي لمن يراد تحميله إياه.

وهذا هو النص:

قال عبدالملك بن مروان:

انصفونا يا معشر الرعية، تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر، ولا تسيرون فينا، ولا في أنفسكم بسيرتهما.

نسأل الله أن يعين كلاً على كل.
(سراج الملوك: ٣٤٨).

صدق عبدالملك. وهو الفقيه المعروف قبل أن يكون خليفة حاكمـــاً. لم يتحمل ادعاء رعيته أنهم في ضنك حســـب الحياة الحديثة التي استجدت بعد الخلفاء الأربعة، ووصمهم بأنهم السبب.

إلى اليوم والشـــعوب الإســـلامية تطالب حكامها بأن يسيروا بهم سيرة أبي بكر وعمر، وهم لا يتصرفون تصرف الأمة التي حكمها أبو بكر وعمر، وسوف تبقى هذه النغمة ما دامت تطرب جهلة أو مغالطين.

أجل أعان الله كلا على كل.

ب - مركب النقص:

مركب النقص يلعب دوراً كبيراً في الناس، فالذي يشعر بالنقص يحاول أن يكمله بطرق مفتعلة.

هنـــاك من هو مليء بالمجـــد، ولا يلتفت إلى إضفـــاء مزيد من المجـــد إلى ما حباه الله به، وهناك من هو فقير مجد، ويســـعى بكل جهده إلى إغناء نفســـه بأعمال تجعله منتقداً ملاحظاً.

غـــني المجد يدخل المـــكان ويجلس حيث ينتهي به المجلس، وفقير المجد يتخطى الناس إلى مـــكان عال ليس من حقه أن يجلس فيه، وقد يهان ويؤخـــر. وقالوا في هذا لأن تُقدم في المجلس خير مـــن أن تؤخر. وقد تحدثت

عـــن هذا الأمر في مواضـــع مختلفة من هذه المذكرات، لاهتمام المجتمـــع بهذه الأمور، وتناول أصحابها بالمدح أو القدح.

وأمامي الآن مثل حي لمـــا ذكرت، وافي الجوانب، واضح الصورة، وها هو:

وقف الأحنف بن قيس ومحمد بن الأشعث بباب معاوية، فأذن للأحنف، ثم أذن لابن الأشـــعث، فأســـرع في مشـــيته حتى تقدم الأحنف، ودخل قبله.

فلما رآه معاوية غمه ذلك وأحنقه، فالتفت إليه، فقال:

والله مـــا أذنت له قبلك وأنا أريد أن تدخل قبله. وإنّا كما نلي أموركم

كذلك نلي آدابكم. ولا يزيد متزيد
في خطوه إلا لنقص يجده في نفسه.
(العقد الفريد ١/٦٨).

أجل: "إلا لنقص يجده في نفسه" إنه بتعبيرنا اليوم: إلا لمركب النقص عنده. أجل إن ابن الاشـــعث يحتاج إلى تأديـــب. إن كان عنده إحســـاس فإنه تمنى في تلك الساعة أن تبتلعه الأرض، ولكني أخشى أنه إذا عدم المجد فإنه بعدم الإحساس أولى.

٣) الألغاز:

أ - ما هو القبر الذي سار بصاحبه؟

ب - ما هو الشيء الذي ينبض بلا قلب؟

ج - أكلت الفلفل فتفلفل فمي، كم فاء

في ذلك؟

الجواب:

أ - الحوت وببطنه يونس - عليه السلام.

ب - الساعة.

ج - لا يوجد فاء في "ذلك".

٤) تعبيرات شعبية:

أ - أذّن الديك وقوقاً يحسبنّي دجاجة.

ما درى أبي شيخ العجنجل لابس لي حداجة

هذه أهزوجة ترقص الأم ابنها الصغير، وهي تغنيها. وهي على لسان عجل صغير، توهمه الديك دجاجة فأذّن من الفرح. والعجل محتج على هذا ويلوم الديك على هذه النظرة المتدنية، وكان على الديك أن يعرف هذا

العجل هو شيخ العجول، ولابس عقالاً متيناً مثـــل الحداجة، اللبادة التي توضع على ظهر الدابة لتقيها من الشداد. وقد استعيرت حداجة لعقال متين يلبس على الرأس بسببها.

ب – إن رغبت فعاود:

أي إن أعجبك ما فعلت فعد واعمله مرة ثانية، وهي صيغة تهديد في الغالب، إذا أخطأ الصبي وعوقب، قيل له: إذا رغبت فعاود.

وقد تقال لطفل ذهب لزيارة جدته فأكرمته حلاوة، وقالت له تحثـــه على تكرار المجيء "إذا رغبت فعاود".

ج – اسمك يا عمير مشكي:

عمير عمل خطأ طفيفاً، ويعرف أنه سيعاقب عليـــه، فرأى أن يزيـــد في الخطأ حتى يكون

للعقاب مبرر حقاً. وأحياناً يقال إذا ضربت وليد فأوجع.

٥) كلمات شعبية:

أطرى: أي ذَكَـــر، يقال: لا تطريه أي لا تذكره، أو لا تأتِ بســـيرته. وهذا شـــيء لا يطرى، يقال للتعبير القبيح.

ومن الأمثلة: إذا أطريـــت الكلب فولّم العصا، أي أعده للضرب.

بزخ: أي رمى على الأرض الشيء بقوة، بزخ بزبيل التمر.

ببلاش: أي بدون مقابل.

يبرى له: أي يمشي بحذائه، أو ليس بعيداً عنه والظل يبرى للإنسان مثلاً.

دخول شهر ذي الحجة / أبريل ١٩٩٦م

دخول الشهر:

دخول شـــهر ذي الحجة مهم، ويُحرص علـــى تحري دقة دخولـــه مثلما يحرص على دخول شـــهر رمضان، لأن شهر الحجة فيه يوم الوقفة، وفيه يوم عيد الأضحى.

وتقويم أم القرى أدخل شـــهر ذي الحجة يوم الخميس الثامن عشـــر من شهر أبريل، بينما دخول الشـــهر حسب الرؤية هو يوم الجمعة، التاسع عشر من شهر أبريل.

فهد بن محمد العثمان:

محمد العثمان هو شقيق الشيخ عبدالله بن عثمان رئيس ديوان الملك عبدالعزيز والملك

سعود - على الجميع رحمة الله.

محمد العثمان في آخر حياته سكن الكويت، وابنه فهد وصل اليوم الخميس للرياض ودخل المستشفى التخصصي لإجراء عملية صمام في القلب، وقد أجريت العملية بنجاح يوم السبت، الثالث من شهر ذي الحجة (٢٠ أبريل).

اللجنة العامة:

يوم السبت من هذا الأسبوع لم تعقد اللجنة العامة جلستها، لكثرة عدد أعضائها الغائبين.

طعم الحمى الشوكية:

طُعم الحمى الشوكية من التطعيمات التي أحرص عليها، وقد ذهبت يوم الأحد من

هذا الأسبوع إلى عيادات الملك خالد ظهراً، وأخذت الطعم.

أول تدوين:

بعد يوم الأحد من هذا الأسبوع لم أدون شيئاً في المفكرة، مفضلاً الإجازة وراحتها عن كتابة المذكرات. إلى يوم السبت التاسع من شهر ذي الحجة وهو يوم عرفة.

يوم العيد:

احتفل الناس بيوم العيد يوم الأحد (٢٨ أبريل). وفي هــذا اليوم خرج الأخ فهد بن محمــد العثمان من مستشــفى الملك فيصل التخصصي، بعد عملية الصمام التي أجريت له في القلب.

السفر إلى منى:

في يوم الاثنين من هذا الأسبوع سافرت إلى منى للسلام على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وسلمنا على صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، وتناولنا طعام الغداء مع سموه.

وعند الساعة التاسعة والنصف مساءً حضرنا حفل العشاء. وعند الساعة الحادية عشرة عدنا إلى جدة.

السفر إلى قطر:

سافرت يوم الأربعاء، الرابع عشر من ذي

الحجة حسب تقويم أم القرى إلى قطر، برسالة، وتعطلت الطائرة التي جئت بها، فهيئوا لي – جزاهم الله خيراً – طائرة فالكون أوصلتني إلى جدة. سعدت في قطر أن كان الذي صاحبني هو رئيس الديوان الأستاذ الكريم عبدالله بن خليفة العطية.

وقد بدأت رحلة العودة من الدوحة عند الساعة الثانية والربع. وكنت قابلت سمو الشيخ في استراحة على البحر، وتشرفت بتناول طعام الغداء على مائدة سموه.

كان سفيرنا في دولة قطر حينئذ سعادة الأستاذ عبدالرحمن الحمد الشبيلي، ولم يكن حاضراً في قطر، وكان في المملكة بمناسبة زواج ابنه رياض.

سفري إلى جدة:

سافرت يوم الجمعة السادس عشر من شهر ذي الحجة، عند الساعة العاشرة مساءاً.

مقابلة سمو الأمير عبدالله:

حسب الموعد الذي حدده معالي الشيخ محمد النويصر قابلت في الديوان يوم السبت صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز عند الساعة العاشرة صباحاً، والمقابلة عن سفري غداً إلى قطر.

سفري إلى قطر الشقيقة:

سافرت يوم الأحد عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً إلى دولة قطر الشقيقة، حاملاً رسالة من صاحب السمو الملكي الأمير

عبدالله بن عبدالعزيـــز، ولي العهد، وكانت مدة الطيران ساعتين وربع، والرسالة مرسلة إلى سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم الثلاثاء العشرين من شهر ذي الحجة، عند الساعة التاسعة والنصف.

وقبل ســـفري، وفي المطار، وقعت أوراقاً كانت مع معالي الأخ عقلا العلي العقلا تخص اللجنة العليـــا. وكان الأخ عقلا عائداً من الرياض.

عودة الحارس:

عاد الحارس إبراهيـــم إدريس، الأريتري الجنســـية من إجازته، وذلك يـــوم الثلاثاء

العشرين من شهر ذي الحجة.

سفري إلى جدة:

سافرت يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة، الساعة الثانية ظهراً، بطائرة خاصة مع معالي الأخ الدكتور مطلب والأستاذ عبدالرحمن السحيباني، وتم اجتماع مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وكان عن اليمن، ومن جملة ما بحث طلب الإخوان في اليمن تأجيل اجتماع كان مقرراً، لأن أغلب أعضاء الوفد مسافرون خارج اليمن.

عملنا يوم الأحد:

بقينا في جدة، ومررت على معالي الأخ

عبدالعزيز بن عبدالله السالم، ثم اجتمعت مع معالي الأخ مطلب، ووقعنا على المحضر المعد عن جلسة الأمس، ثم رفع المحضر.

جلسة مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين، وهي أول جلسة بعد العيد، واليوم هو السادس والعشرون من شهر ذي الحجة (١٣ مايو)، وعقدت الجلسة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، عند الساعة التاسعة مساءاً.

السفر إلى الرياض:

بعد جلسة مجلس الوزراء ليلة البارحة سافرنا إلى الرياض، وبدأنا عملنا، وصفيتُ

الأوراق التي كانت منتظرة.

اللجنة العامة:

اليوم هو يوم الثلاثاء، ولأن اللجنة العامة لم تعقد اجتماعاً منــــذ مدة اجتمعتْ في هذا اليوم. وبعد اليوم تكون اجتماعاها في جدة يوم الاثنين، قبل جلسة المجلس.

حفل مؤسسة الملك فيصل:

أقامت مؤسسة الملك فيصل الخيرية حفلها السـنوي ويصادف هذا العام احتفالها بمرور عشرين عاماً على تأسيسها.

عملي نائباً في المالية:

في آخر المفكرة سجلت أن نيابتي في المالية

بعد ترك معالي الدكتور سـليمان السليم لها بدأت يوم الاثنين الخامس عشـر من شـهر جمادى الأول (١٤١٦هـ) إلى يوم الاثنين، التاسع من شهر رمضان من العام نفسه (٢٩ يناير ١٩٩٦م).

مذكرات آخر شهر ذي الحجة / مايو

١) أبيات تستحق الوقفة:

هــــذه أبيات فيها مداعبـــة، وفيها تاريخ، وفيها تأبين، ولابد أنـــه كان لها وقعها عند المخاطب بها:

عند وفاة الإمام محمد عبده، وقف على قبره ستة من الشعراء والمفكرين، وهم:

(١) محمد أبو خطوة.

(٢) محمد عاصم.

(٣) علي عبدالرازق.

(٤) قاسم أمين.

(٥) حفني ناصف.

(٦) حافظ إبراهيم.

فقال حفني ناصف فيما بعد مخاطباً حافظ إبراهيم:

أتذكر إذ كنا على القبر ستة
نعـــدد آثار الإمـــام ونندب
وقفنا بترتيب وقد دب بيننا
ممات على قدر الرثاء مرتب
أبو خطوة ولّى وقفّا وعاصم
وجاء لعبدالرازق الموت يطلب
فلبّى وغابت بعده شمس عاصم
وعما قليل نجم محياي يغرب
فغامر وقع تحت القطار ولا تخف
ونم تحت سقف الوقف وهو مخرب
ولا تخشى هلكاً ما حييتُ وإن أمت
فما أنـــت إلا خائفا تترقب

فعش هانئاً ما دمتُ حيا بنعمة
فإن المنايا عنك تنأى وتهرب

٢) مختارات:

أ - السير على منهج:

أن يسير المرء في حياته على منهج ثابت، مع نفسه وأسـرته، ومن يعمل معهم، ومع أصدقائه، يريح ويستريح. يُعرف عنه هذا المنهج، فيراعى في التعامل معه، ويختفي الاحتجاج الذي يصاحب بعض الذين ليس لهم نهج ثابت، ولا طريقة متوطدة، يسيرون في حياتهم، وصلاتهم بالناس كما يحكم الظرف، وكما توحي اللحظة.

وأمامي نص، قوته في ثبات المنهج فيه،

وصاحبه مستريح بسبب هذا، ومن حوله كذلك مستريحون خاصة مساعديه في العمل، فهم الآن يسيرون مع رئيسهم على قاعدة يعرفونها، وبعد أن يصبح أحدهم مكان رئيسه يتبنى هذا النهج أو يعدل فيه بالنقص أو الزيادة، ولكن عموماً يتمسك بقواعد لا يحيد عنها، بعد ما حمد السير في ضوئها، والاستظلال في ظلها؛ ذاق طعمها فتمسك به.

وهذا هو النص الذي استوقفني، بصرف النظر عن نظرة بعضنا إليه، فهو في زمنه مقبول، وموصل للنتيجة الحسنة، ومرضية لمن تخدمه، في النهاية، هذه القواعد:

قال زياد لحاجبه عجلان:

كيف تأذن للناس؟

قال: علـــى البيوتـــات، ثم على الأسنان، ثم على الآداب.

قال: فمن تؤخر؟

قال: من لا يعبأ الله بهم.

قال: ومن هم؟

قال: الذين يلبسون كسوة الشتاء في الصيـــف، وكســـوة الصيف في الشتاء.

(العقد الفريد: ١/٦٧).

ب - من أقوال الحكمة:

أقوال الحكمة تأتي على ألسنة عُقّال الناس، نتيجة معرفة وتجربة، تأتي زبدة المعاناة والمراقبة

والتأني والتبصر.

الحِكم هي ملوك الكلام، ولسان الصدق، وصوَر الحق، وجماع الكلم. لا يرقى إليها الانتقاد، ولا يهزها شك، مضيئة الظاهر، متينة الباطن، وبهذا استحقت أن تكون على الأفواه، وتأتي بكلماتها القليلة المحدودة، فتغني عن الاسترسال في حديث طويل سرعان ما يتبخر؛ أما الحكم فتبقى راسخة.

جاء هذا في ذهني وأنا أقرأ نصين أمامي هما:

قال أكثم بن صيفي، حكيم العرب:

لا حِلم لمن لا سفيه له. ونحو ذلك.

وقال الأحنف بن قيس، (حكيم آخر):

ما قل سفهاء قوم قط إلا ذلّوا.

وقال: أكرموا سفهاءكم؛ فإنهم يكفونكم النار والعار.

(العقد الفريد: ١/ ٩٥).

(وزهر الآداب: ١/ ٦٣).

وأذكر أني قرأت أن رجلاً اعتدى على عبدالله بن عباس أو عبدالله بن عمر، فقام رجل في المجلس، وجلد به الأرض. فقال عبدالله: لقد ذلّ قوم ليس فيهم سفيه.

٣) ألغاز:

أ – أخت خالتك، وليست خالتك فمن

تكون؟

ب – ما هو الشـــيء الذي يمشي ويقف وليس له أرجل؟

ج – مـــا هو الشـــيء الـــذي كلما زاد نقص؟

الحل:

أ – أمك. ب – الساعة. ج– العمر.

٤) تعبيرات عامية:

أ – يا ملْحَهُ ملحاه: أي ما أجمله، وملحاه تأكيد. ومثلها: ياكبره كبراه، وياسمنه سمناه، وياطوله طـــولاه، ويالقفه لِقفـــاه، ويا بُعده بعداه.

ب – ياهل العبيات السود معكم لنا مزوّية،

قيلت في الأصل لطيور مرت مهاجرة، طيور سود معها واحدة بيضاء مختفية بينها.

وقد استعيرت لمن أخفى شيئاً بين مجموعة تختلف عما حولها، لوناً أو حجماً أو طبعاً.

ج - ياهادي اليهوديات:

قيل إن اليهوديات هي الإبل، وقد هداها الله - سبحانه وتعالى فطوعها للإنسان بحجمه الصغير.

وكان شـــائعاً أن "المجبَّب" أو القبّة التي تصل بين بيتين لا تجوز الصلاة في الغرفة التي فوقها لأن الإبل تمر مـــن تحتها، وقد يكون الناس ظنوا أن الإبل أصلها يهودية بطريق أو آخر.

فإذا هدأ الطفل بعد شقاوة قالوا يا هادي

اليهوديات.

د – يتذوق العيده:

العيدَه من عيـــد، وكان أهل القرى، وأهلَ الأحياء في المدن بعد العيد يُخرجون الأطعمة، كل بيت يخرج صنفاً، وتوضع للجمهور في ساحة المسجد أو في الشارع، ويبدأ الناس يأكلون، ولا يوغل أحدهم في وعاء ما، وإنما ينتقل من صحن إلى آخر، وســـيكتفي ويشبع من هذا التنقل، وبهذا يتحاشـــون أن تترك بعض الصحـــون لم تلمـــس، فتتبين المـــرأة "الرفلاء" غـــير المجـــوّدة، وتظهـــر "النـــادرة" الطباخة المُجيدة.

٥) كلمات عامية:

خمال: خطأ، أنه يتغبى أي يتخفى لابد أنه مخمل، والخمال يجعله يستحيي يظهر.

خكري: ليس رجلاً بالمعنى الصحيح.

صخيف: أي أنه غير عريض، عرض هذا القماش صخيف، أو صخيّف.

مصراع: الباب إذا كان من درفتين، الدرفة الواحدة تسمى مصراع.

صوغة: هدية. فلان أو فلانة إذا جاءا في زيارة أحضرا معهما للأولاد صوغة.

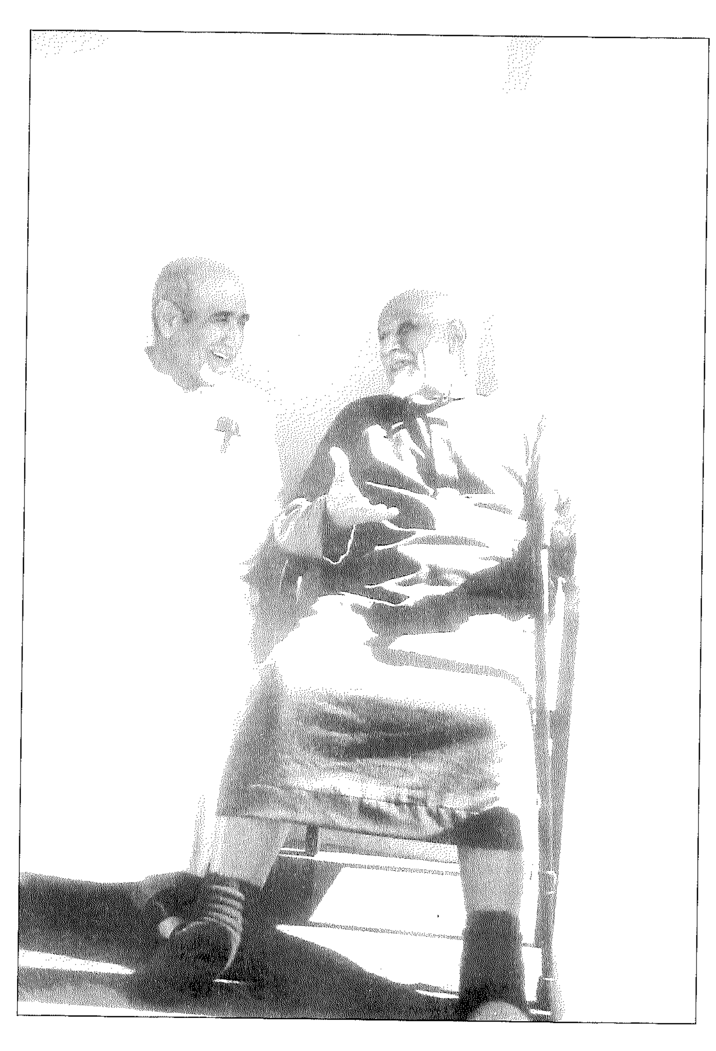
صماخ: ما يسد الأذن، ومنها الدعوة عساك للصماخ أي للصمم أو الصقة.

نهاية هذا الجزء:

بهذا ينتهي هـــذا الجزء، الثالث والثلاثين، وسوف يليه الجزء الرابع والثلاثين، إن شاء الله، وأرجو أن يعين الله عليه.

وقد أخذ هذا الجزء حوادث ســـنة ألف وأربع مئة وستة عشر.

الصور



صورة لي مع أخي من الرضاعة وابن عمي صالح إبراهيم، جالساً خارج بيتي في المشراق بعد أن أجريت له عملية الركبتين.



الأخ صالح الإبراهيم الخويطر في "المشراق" في الصباح خارج بيتي.



الأخ صالح الإبراهيم يتمرن على المشـــي على المشاية ذات الأربع أرجل بعد أن أجريت له عملية الركبتين.



الأخ عثمان العبدالله الخويطر قائد الرحلة إلى الحقاقة وروضة نورة ومعنا ابن عمتي عبدالله الحمد القرعاوي.



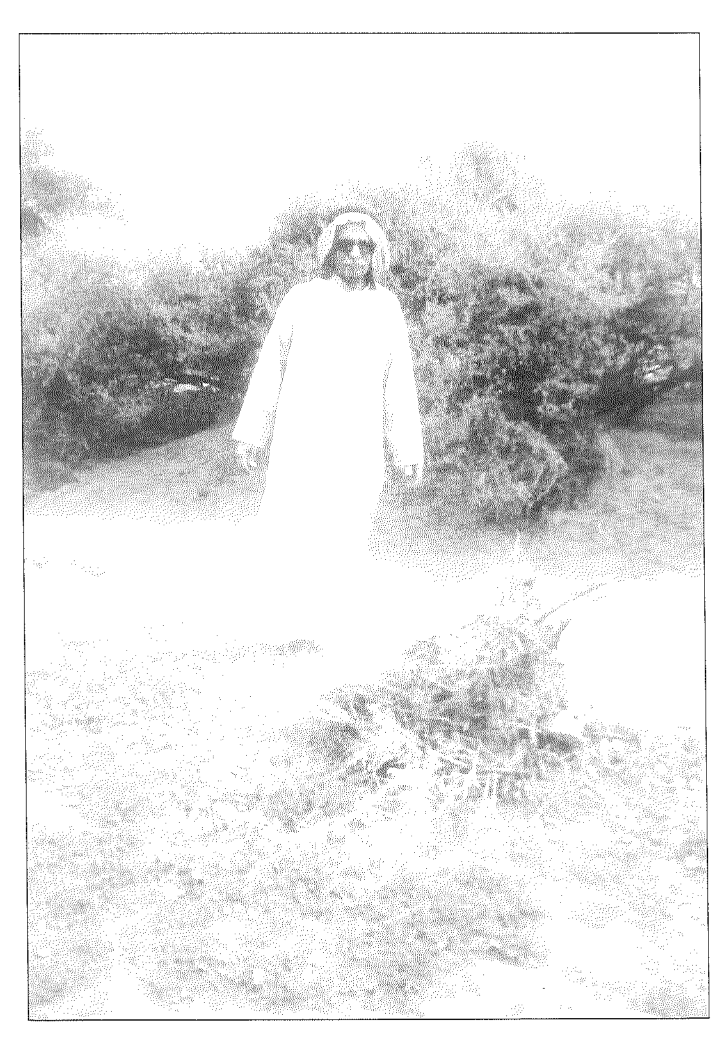
في رحلة الحقاقة وروضة نورة.



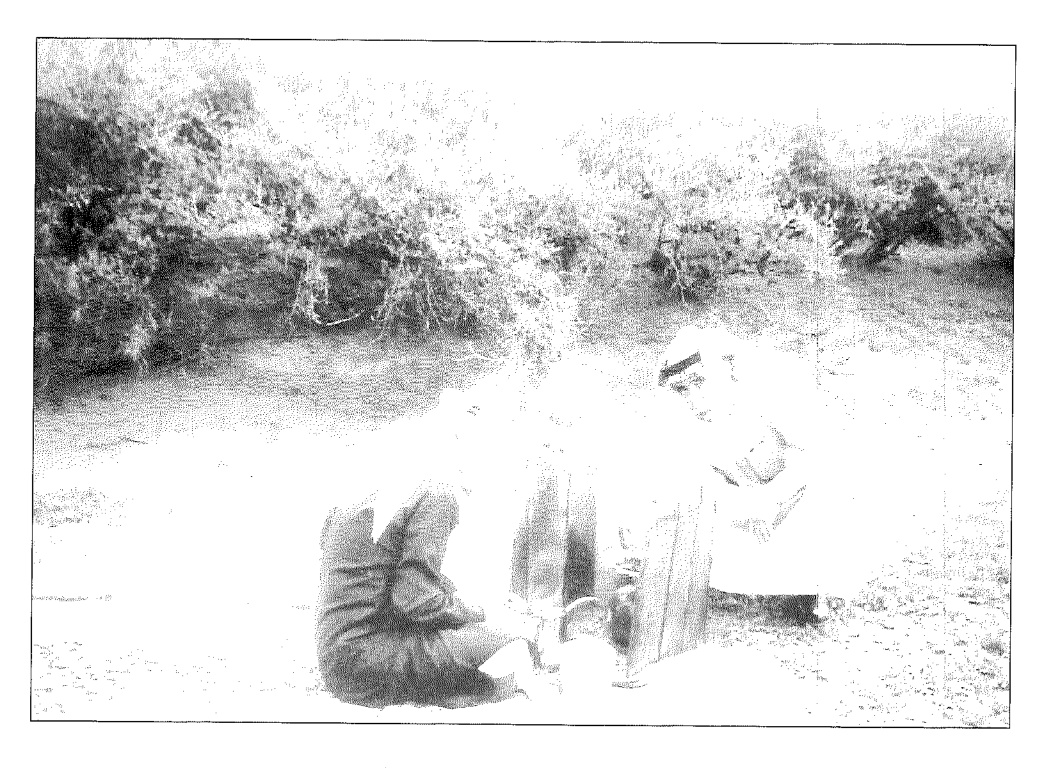
مخيمنا في روضة نورة.



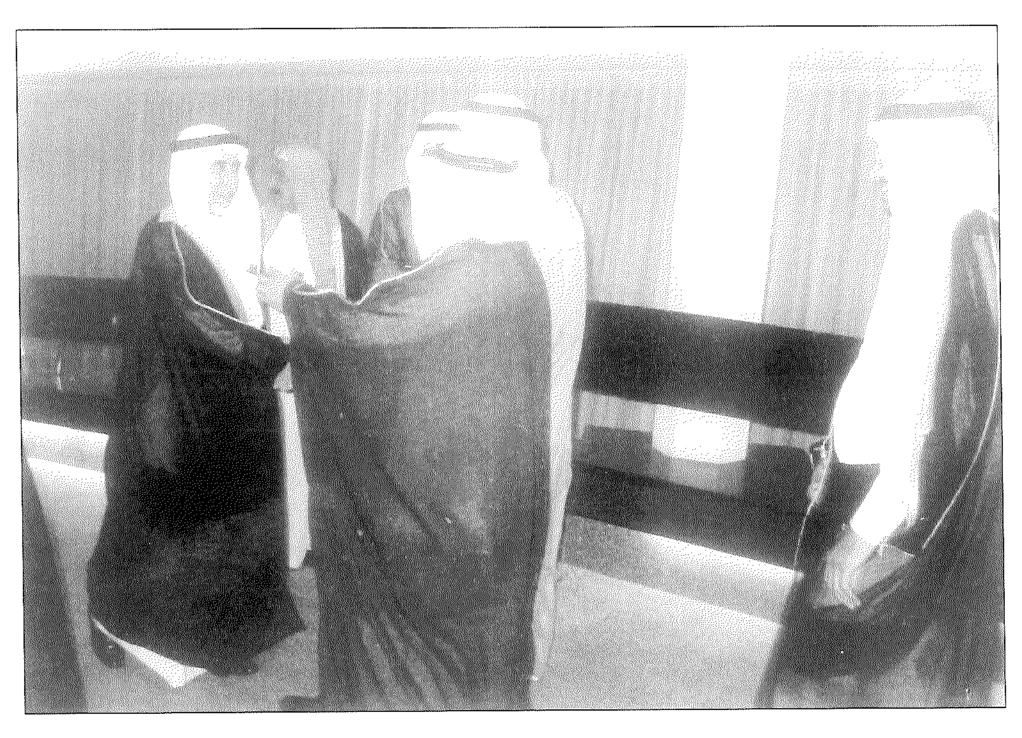
مع الأخ عبدالله العبدالعزيز النعيم وخلفنا بحيرة الحقاقة.



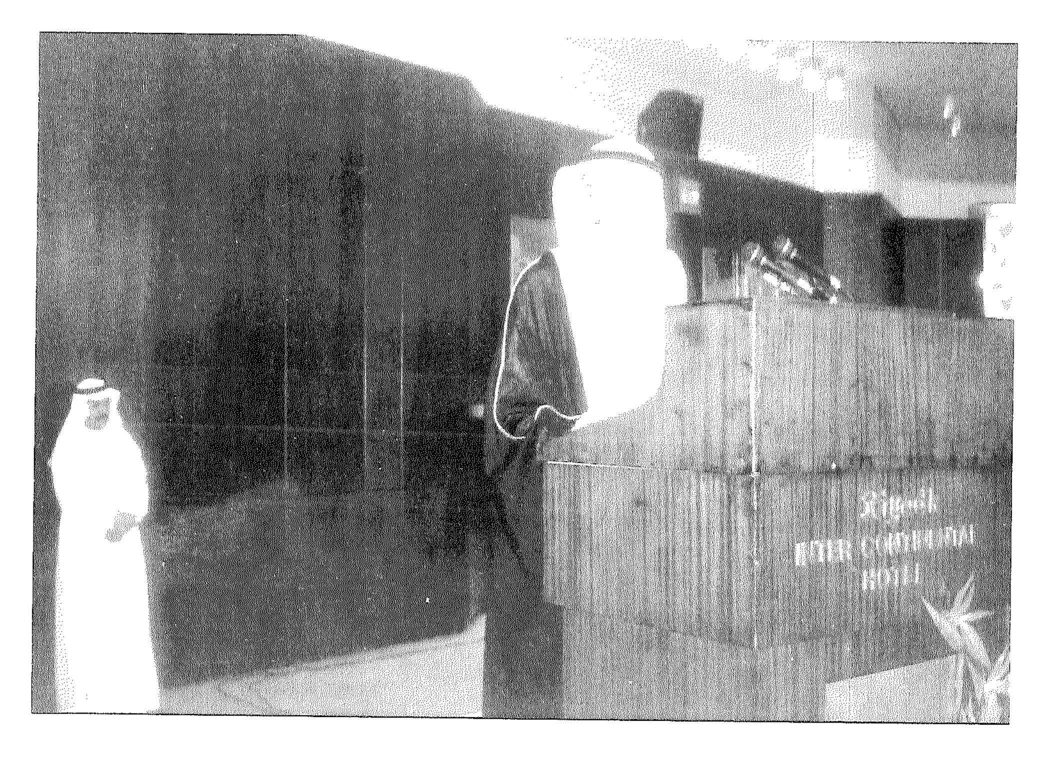
الأخ عبدالله العبدالعزيز النعيم محاطاً بالشجر والخضرة.



الأخ عثمان يعد القهوة والشاي وأنا أتطلع إليه.



في حفل تكريمي ومعالي الأخ الدكتور محمد الأحمد الرشـــيد في فندق الإنتركونتننتـــال، بعد انتقالي من وزارة المعارف عام ١٤١٦هـــ، وتعيين معاليه وزيراً للمعارف.



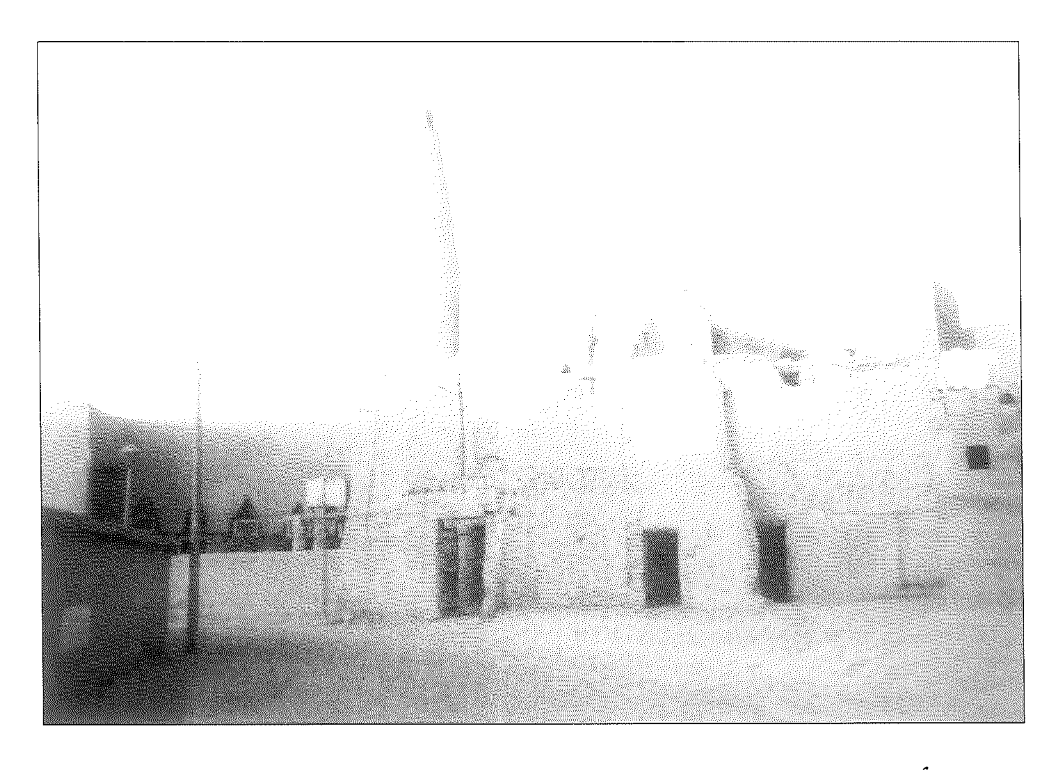
معالي الأخ الدكتور محمد الرشيد يلقي كلمته.



أثناء إلقائي كلمتي مساء يوم التكريم.



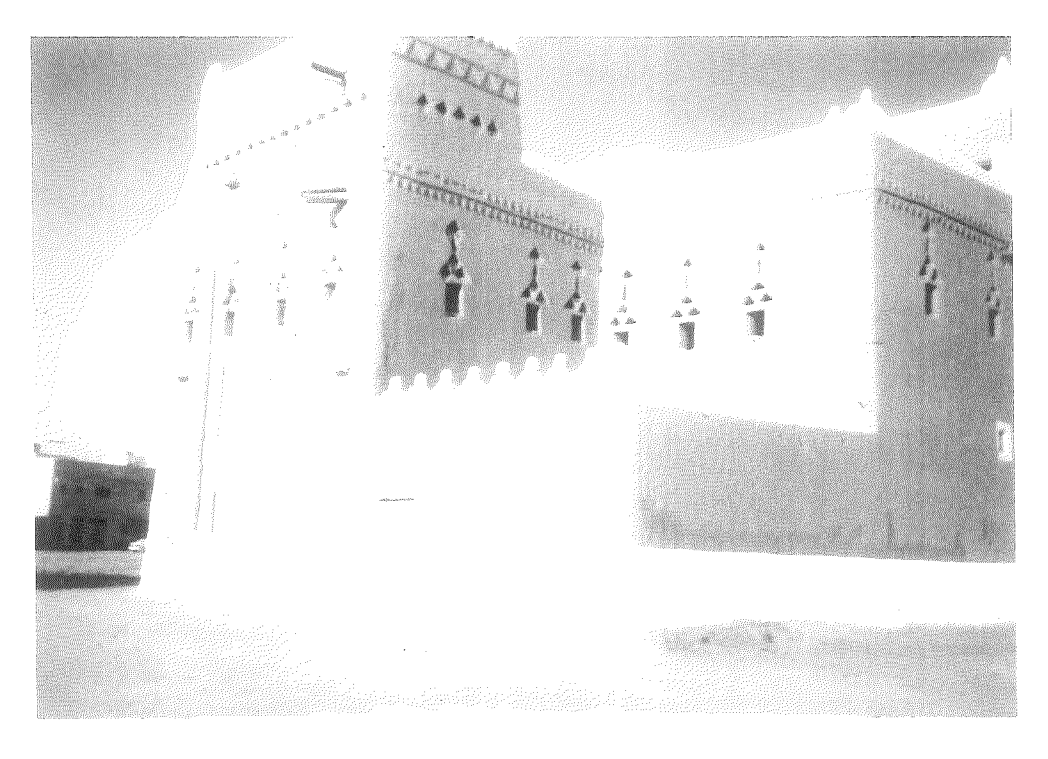
من حفل التكريم.



أحد مساجد عنيزة القديمة.



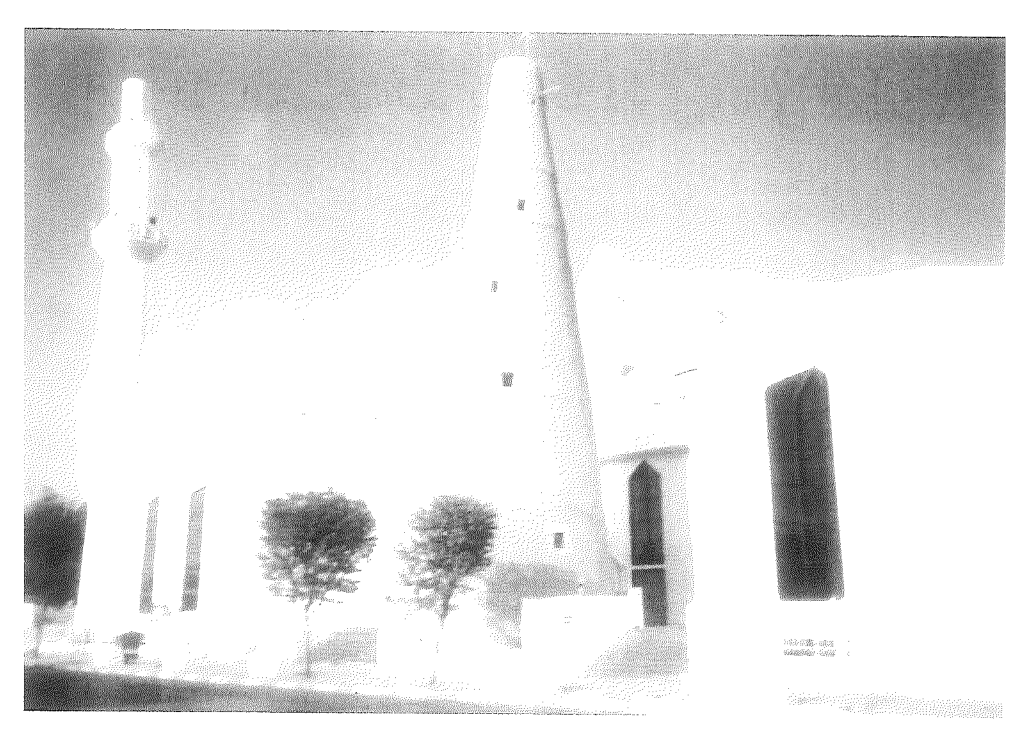
زحف العمران الجديد على القديم بعنيزة.



نموذج لمبنى قديم متميز بعنيزة.



درب يؤدي إلى مزرعة في عنيزة القديمة



جامـــع مدينة عنيزة بعـــد إعادة عمرانـــه، ومئذنته القديمة المشهورة.



زحف الجديد على القديم في عنيزة.

الملحقات

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

برقيه

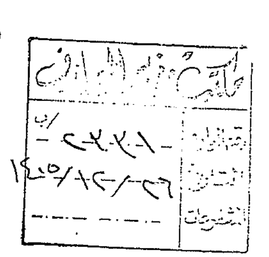
الرقم ١٥٢٥٥٠
التاريخ ٢٢/١٢/١٤٠٥هـ
المرفقات

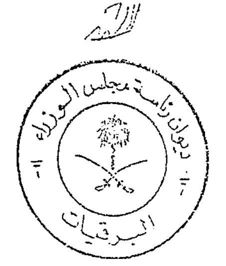
معالي وزير المعارف

ورد الينا من معالي سفيرنا في لندن أن موعد افتتاح " أكاديمية الملك فهد " في لندن هو الأسبوع الأول من شهر أكتوبر/ ١٩٨٥م الموافق منتصف شهر محرم/ ١٤٠٦هـ (فاصلة) نرغب اليكم حضور افتتاح الأكاديمية . وقد أبلغ معالي سفيرنا بلندن بذلك . فأكملوا مايلزم ....

فهد بن عبد العزيز

رئيس مجلس الوزراء





بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة المعارف

مكتب الوزير

الرقم ____________

التاريخ ____________

المشفوعات ____________

صاحب الجلالة حفظه الله

تكرم وزارة المعارف أحيانا بعض رجالات المدرسين القدامى بتسمية احدى المدارس باسمائهم في المدينة التي خدموا فيها.

وفي الصيف الماضي أبدى بعض أبناء الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة اشارة الى تكريمهم باطلاق اسم والدهم على احدى المدارس في أبها

أرجو التفضل بالتوجيه المخلص

عبدالعزيز [illegible]

١٩/ ٢/ ١٤٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

فايز ابراهيم بدر

معالي الأخ الكريم الدكتور عبد العزيز الخويطر ..

رعاك الله ..

متابعة لموضوع "الزبى" و "الطبيين" أحب أن أعترف لك بأنني بعد تسلمي هديتك القيمة، وأصبحت مكتبتي في حالة من التوازن المقبول .. ساءلت نفسي: "أين قرأت عن الزبى والطبيين" وكيف لم أنس هذين المثلين أو القولين مع أن السن قد محا كثيرا مما قرأت؟ .. ولا أتحمل أن كثيرا من علامات الاستفهام تزاحمت في رأسي وأنا أقرأ في الصفحة الثمانين بعد المائة من "تمام المتون" ..

وعلى الصفحة الثانية والثمانين بعد المائة من "تمام المتون" أتاني الجواب!

إنها رسالة عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الإمام علي بن أبي طالب: "أما بعد، فقد بلغ السيل الزبى، وجاوز الحزام الطبيين، وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه ... فأقبل إليّ على أي أمريك أحببت:

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل ..

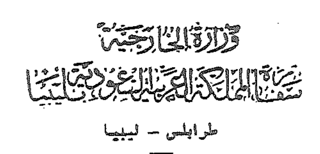
وإلا فأدركني ولما أمزق ..!"

وليس مستغربا أن يعلق بذهني بعض ما ورد في هذه الرسالة، إذ كنت لا أزال أجهل أين قرأتها لأول مرة!

مع أطيب تحياتي. أخوك

٢٩/٦/١٤١٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



طرابلس – ليبيا



الرقم ....
التاريخ ١٤٠٠/١٠/١٩
الموافق ....
المرفقات ....

صاحب المعالي الدكتور عبد العزيز العبدالله الخويطر

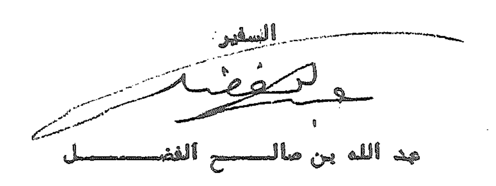
وزير المعارف

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ٠٠ وبعد كعادة القذافي هنا يخرج كل فترة باللامعقول وخصوصا بالخروج على الدين ولاحول ولاقوة الا بالله ٠ واخر شئ فى رمضان المبارك خطب خطبة الجمعة فى الجامع بمدينة جادو ونقلت بوسائل الاعلام ومنها الصحف تحت عنوان ((القرآن ضد المذاهب)) ارفق لكم نسخة منها لاجراء مايلزم من استنكار بوسائل الاعلام لهذا المنكر ٠

ارجو عدم الأجابة على رسالتى هذه فالعقيد يفتح والسفارة متهمة بانها تحرض العالم الاسلامي ضده فى ارائه الخارجة عن الاسلام ٠

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته ٠

السفير



عبد الله بن صالح الفضـــل

بسم الله الرحمن الرحيم

مدارس الرياض
للبنين والبنات



شكر وتقدير

العام الدراسي ١٤٠٨هـ
١٩٨٨م

يسر مدارس الرياض للبنين والبنات أن تشكر الطالب محمد عبد العزيز عبد الله الخويطر بالصف السادس الابتدائي لمشاركته المعطاءة في برنامج النشاط المدرسي ضمن طلاب مدارس الرياض للبنين للعام الدراسي ١٤٠٨هـ وخاصة في افتتاح دورة الخليج التاسعة وبرامج إجازة الربيع التلفزيونية مع أجمل تقدير لأسرته الكريمة على جميل التعاون والاهتمام سائلين الله دوام التوفيق

مع تحيات أسرة مدارس الرياض

المملكة العربية السعودية
مدارس الرياض
١٩٧٠ ... ١٣٩٠
RIYADH SCHOOLS
SAUDI ARABIA

بسم الله الرحمن الرحيم



الرقم ٦٨٢
التاريخ ١٤٠٩/٦/١٤هـ
المشفوعات

(برقية صادرة)

معالي وزير المعارف ووزير التعليم العالي بالنيابه

حسب التوجيه الكريم تقرر أن يكون معاليكم في مرافقة جلالة الملك حسين بن طلال عند قدومه الى المنطقه الشرقيه في الساعه الثانيه من ظهر يوم الثلاثاء ١٤٠٩/٦/١٧هـ . الموافق ١٩٨٩/١/٢٤م قف أحببت احاطة معاليكم بذلك . قف . تقبلوا فائق تحياتي . ،،

رئيس المراسم الملكيـــة

محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ

١٠٥٨
١٤٠٩/٦/١٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الأمانة العامة لمجلس الوزراء



الرقم : ....
التاريخ : ....
المشفوعات : ....

خاص بمعاليه

صاحب المعالي وزير المعارف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

اود احاطة معاليكم انه تقرر في اجتماع اللجنة العامة لمجلس الوزراء المنعقد بتاريخ ١٤١١/٦/١٢ بأن تكون اجتماعات اللجنة العامة القادمة في تمام الساعة العاشرة من كل يوم اثنين اعتبارا من يوم الاثنين الموافق ١٤١١/٦/٢١هـ

ولمعاليكم تحياتي.،،

امين عام مجلس الوزراء

عبد العزيز بن عبد الله السالم

عكاظ
١/١٢/١٤١١هـ

د.عبدالعزيز الخويطر

اختطف الموت هاشماً من بيننا فجأة ، فأذهلتنا الصدمة ، وكدنا لانصدق الخبر ، والجمت المفاجأة السنتنا ، وشلت افكارنا ، والموت قوة وقعه تأتي عادة بقدر منزلة الفقيد ، ومن يعرف هاشما - تغمده الله برحمته يعرف قوة وقع الخبر على صحبيه .

زاملت هاشما في مصر ، سنوات البعثة للتعليم هناك ، كنت واياه في غرفة واحدة عدة سنوات ، عرفته عن كثب ، كل يوم يمر كان يدخل القلب دون استئذان ، يمهد له حسن خلق ، وشهامة نادرة ، ودين وتهذيب . لااذكر أنه تنازع مع احد ، او تواقف مع أحد . كان لايعرف الا الدراسة ليس لديه وقت الا لها أو لصلاته او نومه أو أكله . الى الحد الذي مرض معه في فترة من الفترات ، وخشينا عليه . ونصحه الدكتور عمر أسعد مع الادوية والعلاج بالراحة ، ولكن اين الراحة وكلية العلوم بيدها سوط يتتالى ضربه والجيولوجيا بعمقها وصعوبتها لاترحم احداً .

كان في البعثة طيفاً خفيفاً ، لايكلف على احد ، لايعترض على السكن ، ولايجادل مثل غيره في امر المطعم . لايتابع حقوقه المالية ، ولايلاحق حقاً له حق ملاحقته . وكان الله سبحانه وتعالى عليما بحاله ، يسهل امره ، ويزيل عن طريقه العقبات ، ويبعد عنه المساويء ، لعلمه بنيته وسلامتها ، وبطويته وحبها للخير وبعدها عن الشر .

مر في البعثة كالخيال ، ومر في هذه الدنيا كالخيال ايضاً ، لم يشعر به الا أهله واصدقاؤه ، وكان فقده عليهم كبيراً .

لايدرى الثرى الذي ضمه من ضم ، وبعض الاعناق التي حملته الى قبره لاتدري من حملت . كان كريماً ، وليس بماله ، فليس له من المال مايحتمل الكرم ، ولكن في خلقه ، وفي تواضعه ، وفي تعامله مع الناس ، وكان شهماً يهب لمساعدة المحتاج دون منّ او رجاء رد معروف ، كان سمحا لاتراه الا باسماً في أحلك المواقف .

عكاظ
١/١٢/١٤١١هـ

ان خزين الذكريات الذي عندي عنه يدمع العين كلما تذكرت فقده ، كانه امامي ، وهو يصلي في الغرفة في البعثة ، وكانه امامي منحنياً على مكتبه طوال الليل ياكل نور اللمبة الخافت من نور عينيه المجهدتين ، وكانه امامي ينتظر الحافلة إلى الجامعة ، او مترجلا منها بعد يوم مجهد ...

مرة واحدة اقنعناه في الاجازة أن يذهب معنا للاسكندرية اسبوعاً واحداً نقضيه عند ابن خالته الدكتور مصطفى مير الذي كان يدرس في كلية الطب في الاسكندرية ضمن طلاب البعثة ، وكانت ذكرى سوف يبقى ضياؤها في النفس ، لأنه ملأ وقتنا بما يشيع في نفسه من روح نحن في أشد الحاجة اليها بعد امتحانات منهكة .

رحمك الله ياهاشم برحمته الواسعة ، لقد كنت مثال المواطن الذي أدى واجبه لوطنه بجدارة وبصمت ، واثبتّ انك من شجرة طيبة فقد كان أخوك جميل ، أستاذنا في المدرسة السعودية في المعلاة في مكة مثال الاستاذ الكفؤ المتفاني ، كنا نشتاق لدرسه كنا نحبه كأنه أب لنا ، كنا نتطلع لحصته ، ولانملّها ، صورته الآن لاتفارق مخيلتنا ، لقد كانت صورتك بكل ماعرفته عنك اثناء مزاملتك تذكرني به ، وكان بكل ماأجمله له من حب وتقدير يذكرني الان بك .

نم بعفو الله ورحمته هنيئاً قريراً بما تركت من ذكر حسن ومن أبناء أحسنت تربيتهم ، وصبغتهم بصبغة الخُلق عندك ، وهنيئاً لهم بك أباً ترك لهم اسماً عطراً ، وذكرى يعبق ريح الزهر منها ، وهنيئاً لنا بذكراك المنيرة ، فهي عزاؤنا الأصغر بك ، اما عزاؤنا الاكبر فهو انك أصبحت بين يدي عفو غفور نرجو أن يسبغ عليك شآبيب الرحمة والرضوان ، وأن يبارك في أولادك انه نعم المولى ونعم النصير .

اخوك الصابر

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

بسم الله الرحمن الرحيم

سالم سالم بامفلح
تليفون المنزل ٦٦٥٦١٢٧ - ٦٩٣٥٦٦٩ - ٦٩٣٥٦٦٩
صندوق بريد ٢٥٧٩
جدة ـ المملكة العربية السعودية

SALEM S. BAMOFLEH
Tele. Res. 6656127
P. O. Box No. 2579
Jeddah — Saudi Arabia

التاريخ ١ / ١٢ / ١٤١١هـ

Date 198

أخي الفاضل الدكتور عبدالعزيز الخويطر سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أولاً وقبل كل شيء أرجو أن تغفر لي جرأتي لمكاتبتك بأسم أخي متجاهلاً اللقب (معالي) فأنني والله ما فعلت هذا إلا مدفوعاً بما أحمله لشخصك من حب حقيقي واحترام مبعثهما ما تتحلى به من صفات أصيلة كريمة وما نشعر به نحوك فقد رفعتنا بتواضعك وقربتنا إليك بنبلك وصورتك لزملائك الرواد.

أخي الفاضل لقد ازداد تقديري وحبي واحترامي لشخصك الكريم عندما قرأت اليوم الخميس أول شهر الحج في جريدة عكاظ مقالك عن زميلك هاشم شقدار. لقد أسعدني هذا الوفاء الذي جاء من قمة الوفاء والنبل لزميل الدراسة في الوقت الذي أصبحت الأقلام تتحدث عن تأبينه ولكنهم مقصودون.

لقد فقدنا هاشم في يوم الأحد بينما كنا ننتظره أنا والدكتور أمين عقيل على ساحل البحر في جلستنا الأحدية المعتادة ولكنه غاب ولم نتوقع أنه لم يكن في طريقه لنا ولكنه في طريقه للعلي القدير للقاء رب كريم.

وحتى اليوم والى الغد أرجو أن يرحمه المولى به لا أتصور غيابه عنا رحمه الله.

أخي الفاضل يعجز قلمي عن التعبير عن سعادتي بالمقال الذي

نشرته عكاظ وكنا بعض من أصالتك ونبلك ووفائك

ويعلم الله أن كتابي هذا لك يقصر عن شرح مدى

ما أحمله لك من امتنان وعرفان واحترام

حفظك الله ورعاك وأطال في عمرك متمنياً أن يمد الله

في عمرك لعلي أتشرف وأحظى بعد مماتي بكلمة رثاء منك

لتكون قلادة يعتز بها أبنائي ويفخرون . بارك الله فيك

ووفقنا لنكون قدوة لك في نبلك ووفائك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوك المخلص

سالم بافلح

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى المكرم شلهوب سلمه الله آمين
سلام عليكم ورحمه الله وبركاته بعد ذلك من طرف شغلك انت عليه
انشاالله مثل ما عرفناك ايضا تشوف يغدي تدين لك قدر اربعمايه ريال
او خمسمايه سلف من بن مانع او غيره تشترى لنا منها غنم ونقضي بها
شغلك الى ما يجي الشيخ لجل معاد عندنا غنم وعجلها علينا ومن طرف
صويلح بن الشيخ تشوف له قدر عشرين ريال يقضي بها شغله لان حنا
نسيناه يوم نكتب الربع ومن طرف سعد السديري يذكر انه شاري له
قش انشاالله تسدونه بقيمته وروح للحمله مسحات وحبال واجد وروح
لي نعال ترا ما عندي شي واحرص على الشدد والحسام والمحازم عجلها
علينا غاية ما يكون وبالله ثم بك كفايه ١٣٢٨/١/٢٣هـ كذلك ان كان
منا احد من اهل شقرا يبي يضم فكاسرهم على الفشك الي عندكم خلهم
يضمون به ولزمهم به والسلام ايضا عندنا حملين سلاح كاسرهم عليها
وخلهم يمرونا ياخذونها وتحرص على ذلك غايه ما يكون ترا هو الزم ما
علينا ان كان احد بيضم هاليومين فهو المطلوب والا لو عقب ايام اذا بغا
يضم أحد لشقراء فكاسره على ها لي ذكرنا ولا تغفل ترا حنا ملزومين
بمراحه ينحرون السبيعي ولا يدري عنه احد لا خاص ولا عام كذلك اشتر لهل
الحمله خمسة عشر زهاب نعال جرانات كبار قويات وعجلهن علينا انشاالله
كذلك ابن عسكر يبي يدخل عليك هو وبن اخيه تشوف لهم اربعين ريال او
خمسين ريال وتفيضها عليهم وترا حنا كثرنا عليك الحوايل ولا تكاثرها
ترا كل شي بيتسهل انشاالله وبالله ثم بك كفايه والسلام ١٣٢٨هـ
وترا بيجيكم باكر ستة بعارين تزهبون شغلها والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

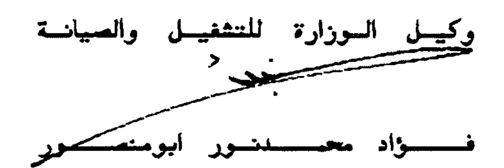
المملكة العربية السعودية
وزارة البرق والبريد والهاتف
مكتب وكيل الوزارة لشئون التشغيل والصيانة

سعادة مدير عام اتصالات منطقة الرياض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نبعث لكم خطاب معالي الدكتور/عبدالعزيز الخويطر/ وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء الى معالي الوزير ومشفوعاته ، بطلب الحصول على خطي نداء آلي (بيجر) وربطهما بخاصية الاتصال على مستوى المملكة، والمحال لي بالقيد رقم ٤٤٦٩ وتاريخ ١٤١٦/٥/٨هـ شرحا من معالي الوزير باعتماد صرف الرقمين المطلوبين لمعاليه حالا ، وعلى حساب الأمانة العامة لمجلس الوزراء ، وربطهما بخاصية الاتصال على مستوى المملكة ، وآمل الاطلاع ، واعتماد انفاذ توجيه معاليه ، ولكم تحياتي،،،

وكيل الوزارة للتشغيل والصيانة



فــؤاد محمد نور ابومنصور

ص//ق

رقم : ١٦١١/ت/ص
تاريخ : ١٤١٦/٥/١٣هـ
مشفوعات : ـــــــ

TUNISIAN EMBASSY
RIYADH



سفارة الجمهورية التونسية
بالرياض

No. ....
Date ....

الرقم : ....
التاريخ : ....

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الدكتور/
عبدالعزيز الخويطر المحترم
وزيرالمعارف ووزيرالتعليم العالي
بالنيابة/ الرياض

السلام عليكم و رحمة الله وبركاته و بعد ،،،

يسرني و قد اوشكت مهامي كسفير للجمهورية التونسية بالمملكة العربيةالسعودية الشقيقة على الانتهاء -ان اتوجه لمعاليكم بجزيل الشكر ووافر الامتنان على ما حبوتموني به من لطف وكرم كانا لهما اطيب الاثر في نفسي ، وما وجدته منكم من عون ومساعدة يسرت لي مهامي واسهمت الى حد كبير في تعزيز علاقات التعاون المثمر البناء بين بلدينا و شعبينا الشقيقين .

وانه اذ يعز عليّ -بعد هذه العشرةالطويلة - مغادرة هذه الاراضي المقدسة واهلها الطيبين لا يسعني الا ان اؤكد لمعاليكم مدى حرصي على العلاقة الاخوية الصادقة التي جمعت بيننا طيلة فترة اقامتي بينكم وان اجدد لكم الاعراب عن خالص شكري و تقديري .

ودمتم في حفظ الله ورعايته .

اخوكم
قاسم بوسنينة

قائد الدفة رفقاً بالسفين — إنها جذلى فدعها للحنين

تعشق الموج ويهوى ظلها — وهما خلان من منذ سنين

سرت النشوة في أرجائها — فانتشت من قبلة ذات رنين

هي حوراء وما ربانها — غير دوال قد كفاها ما يشين

جعل المجداف في جانبها — فانبرى للموج والموج رزين

فتنبهت لصوت راعني — هيج الأشجان والحب الدفين

مصدر الصوت فتاة روعت — بفراق الأهل والخل الأمين

قلت ما الخطب قالت حيرة — فارقوا منذ ليال صائفين

وغداً أو بعد غد يأتون — كيف لو غابوا شهوراً أو سنين

قلت و — ليتني لم أسمع الصوت الحزين

مرستاز حسين قطان

عنقود عنب

د.عبد السلام العجيلي

حدث هذا منذ عشرين عاماً أو تزيد.

قرع علي في ذات يوم باب منزلي في ساعة راحتي، ففتحته، كان أحد أقاربي، وهو يعمل سائق سيارة أجرة بين الرقة وتل أبيض في الشمال، قلت:

– خيراً؟.

قال: أتيتك بهدية.

كان يحمل في يده كيس ورق لايبين محتواه. أضاف:

– في عودتي من تل أبيض مررت بقرية صغيرة قرب «سلوك»، وقفت عند دار، غرفة من اللبن، أمامها بستان صغير فيه شجيرات كرمة، خرج من الدار رجل عليه ملامح بدوي أكثر من أن يكون قرويا. سألني: أنت ذاهب إلى الرقة؟ قلت: نعم. قال عندي أمانة تأخذها معك وتعطيها عبد السلام. تعرفه!... ودخل الرجل الى داره وعاد منها بهذا.

فتح قريبي كيس الورق، فإذا فيه عنقود عنب كبير، كت وقلت:

– أي هدية هذه يافلان؟.

جاراني قريبي في الضحك وقال:

– هذا ما جرى. قال لي الرجل: سلّم لي عليه، هو لايذكرني ولايعرفني، أمثالي عنده كثيرون، كنت مريضاً وداواني، وشفاني الله، أخبره أني بدوي وصرت فلاحاً. زرعت في أرضي شتلات عنب وأثمرت هذه السنة، هذا أول عنقود منها أبعثه معك هدية له، قل له يقبله ويأكله... فاكهة الديار تطول الأعمار!.

قبلت الهدية، وقد ساقت أقوال البدوي الذي أصبح فلاحاً، كما نقلها قريبي إلي، الابتسامة الى شفتي، هدية متواضعة حقاً ولكني لم أشك بأنها كانت غالية على قلب مهديها، باعتبارها أول ثمرة لكرمه الذي أنفق وشقي حتى أعطى أكله، وأكلت حبات ذلك العنقود، لا بحثا عن إطالة عمري بفاكهة الديار، بل استجابة لرغبة مرسلها الطيب ا. يط.

لعل بعض قراء كلماتي هذه من ضيوف الرقة في مهرجانها للثقافة والتراث يستهينون بالأهمية التي أعطيها لعنقود عنب أرسله إلي بدوي لا أذكر اسمه ولم يذكّرني هو به، سأروي لهم حكاية جرت في ديارنا ليدركوا أهمية حبة العنب عند بداتنا وقروينا، في وادي الفرات، في الزمن القديم، أي في زمن التصحر والتبدي في هذا الوادي.

يروون أن رجلاً من ديرتنا كان في طريقه الى أعلى الجزيرة قاصداً ابراهيم باشا الملي، الذي كان مهيمناً على هذه المناطق في آخر القرن التاسع عشر، أيام حكم السلطان عبد الحميد الثاني، وقعت عين الرجل في طريقه، وهو على ظهر فرسه، على حبة عنب كبيرة، يعلم الله من زوادة أي مسافر غريب انفرطت في ذلك اليوم، مثل كل الناس الذين هو منهم، لم يكن ذلك الرجل يعرف العنب أو شاهد عنقوداً منه في حياته، نزل عن مطيته وتناول الحبة التي كانت بيضاء الى صفرة، شفافة ومتماسكة القوام، وأدارها برفق بين أصابعه، قال لنفسه: لابد إنها جوهرة، لؤلؤة... سآخذها هدية الى الباشا، وسيسر بها ولاشك! وعقد الرجل طرف كوفيته بلطف على الحبة، وامتطى فرسه متابعاً سيره، وما كان أكبر دهشته وأشد خيبة أمله عندما فك طرف كوفيته، أمام صيوان الباشا في معسكره، فلم يجد في مكان العقدة غير قشرة ذابلة وبقعة مبللة على قماش الكوفية!.

لا عجب إذن إذا رأى بدوي هذه الأيام في ربوعنا عنقود العنب، ولاسيما إذا كان أول عنقود يجنيه من كرم في أرضه ومن تعب كفه، هدية ثمينة، جديرة بأن تهدى الى من يرى أن له عليه بعض الفضل...

ولما كان الشيء بالشيء يذكر وكنت أتحدث عن العنب وعناقيده، فلا بد من الإشارة الى أن كل كلام عن العناقيد لابد أن يعيدنا الى بيت المتنبي المشهور:

نامت نواطير مصر عن ثعالبها فقد بشمن وما تفنى العناقيد

وقى الله مصرنا شر ثعالبه دوما... ووقاه، أحياناً، شر نواطيره!

الدكتور
عبد السلام العجيلي

١/٥ — ٢٦ جمادى الأولى ١٤١٩
١٧ أيلول ١٩٩٨

صاحب المعالي الشيخ الأكرم الدكتور عبد العزيز الخويطر
حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ورجائي أن تكونوا بعافية وأحسن حال.

كلمات قليلة أشكركم بها على هديتكم الأخيرة، "ملء السلة من ثمر المجلة". قرأته بمتعة مقترنة بالسهولة التي أتاحها صفاؤه، والفائدة الجزيلة. كالعادة تعددت استشهادات الفصول التي أقرأها [illegible] إلى مخطوطات قديمة وإشارات [illegible] في كتب تاريخية [illegible]. مناسبات [illegible] أحد المنشورات [illegible] التي أخرها [illegible]، أو أخذها استطلبت بعضها من كل [illegible] صدرت في بلدنا الآن، وهو كما عرفتكم [illegible]. وورد [illegible] في الصفحة ٢٨٤ من الكتاب، لا بد أن تكونوا قد [illegible] إلى ما لم [illegible] في الفصل [illegible] بالشعر إلى [illegible]، لأنه [illegible] في موضع [illegible]، إذ ورد اسم أسامة بن منقذ مكان اسم أبي فراس الحمداني.

أطال الله عمركم ومتعكم بالصحة وأدام إسعادكم [illegible].

والله يحفظكم المخلص

[signature]

الرقة ☎ ٢٠٢٤٤
٢٠٢٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة ولدنا الأعز أحمد وسيف ابنا المرحوم المكرم إبراهيم الضبان القرعاوي حفظهما الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قد بلغنا ما كدر الخاطر غاية التكدير ولكن كان هو بتقدير اللطيف الخبير وهو انتقال والدتكم من هذه الدار إلى جوار العزيز الجبار فتغمدها الله برحمته وأسكنها فسيح جنته وأعظم الله أجركم وأحسن عزاكم فيها وصبركم الله يعوضها بأجرها لمن ذاق فقدها والله يحفظكم

المحب

عبدالله

١٣٧٤
٥/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد سلاح
الصحفي الطيار

جدة - صندوق البريد ١٢٨٦
حلب - صندوق البريد ٩٠٢

لحضرة صاحب المعالي الأخ الكريم الأستاذ عبد العزيز العبد الله الخويطر

وزير المعارف بالمملكة العربية السعودية حفظكم الله

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد تلقيت هديتكم الثمينة الرسالة ودواعي امتناني وإكباري

أسأل الله العلي القدير أن يديم عليكم نعمه وأفضاله ويوفقكم لما فيه خير المسلمين ويسدد خطاكم

إنه سميع مجيب الدعاء رحيم.

وبهذه المناسبة أرفع لحضرتكم الرفيعة أجمل وأبرك التهاني بقرب حلول شهر رمضان المبارك أعاده الله عليكم وعلى أهلكم وإخوانكم وكل من حولكم أعواماً عديدة بالصحة والسعادة والرضاء والمسرات وحقق أمانيكم ما تسعون إليه

ودمتم محفوظين بحفظ الله

أخوكم المخلص لحضرتكم

وبهذه المناسبة أبعث إليكم قصاصة من مقالة عن الملك عبد العزيز ... جلالة المغفور له الراحل الكريم رحمه الله ... وتفضلوا بقبول تحياتي حفظكم الله

عبد الله الخويطر

كنت تحدثت في كتابي « سعوديون في الميزان » الذي صدر لي منذ سنتين ودرجت فيه ما عرفته في هؤلاء الرجال الافذاذ ومن بينهم سعادة الشيخ عبد الله الخويطر رئيس المستودعات العام لارزاق الدولة الذي يعتبر مجموعة معارف وعنده لكل حادث حديث ولكل حدث قصة ورواية ، ومجلسه لايخلو من الضيوف وجلهم من الذين غلبت عليهم محبته ومجلسه المؤنس وحديثه العذب الجذاب .. وكانت له كلمات مؤثرة بعد وفاة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود اثبت هنا بعض ماورد فيها : « كان عبد العزيز ـ رحمه الله وضاعف أجره ـ من أوسع الملوك العظام حلماً وكرماً ، وكان أوسعهم صدراً وأكبرهم عفواً عند المقدرة ، وسيرته مليئة بالاحداث ولو أردنا ان نعدد مآثره لعجزنا عن تقديم ذلك الى العالم هذا إذا اشترك معنا أيضاً بالتسجيل حملة الاقلام والكتاب والمؤرخون .. ونحن الذين عودنا جلالته ـ غفر الله له واثابه ـ بان نكون على صلة به متى أردنا لانه كان يخشى علينا ان نكون قد أصابنا ضيم أو حلت بنا مصيبة وهو لايدري عنها وهذا في اعتقاده تقصير منه واهمال ، وكان اذا جلس وابناؤه حوله يقول لهم « كونوا رحماء بالضعفاء وكونوا أقوياء على الظلم والظالمين وارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء » وهذا شأنه في كل المجالس .. أسكنه الله فسيح جناته ، وأيد مليك البلاد وسيدها المطاع الملك سعود ، وفقه الله وأعزه بالنصر والتمكين » .

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي وزير المعارف حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أقدم إلى معاليكم معروض هذا وأفيدكم بأن استمارة الثانوية العامة المدرسة

قد فقدت مني وحيث أنني مقدم للجامعة ومطلوبة مني فأرجو

من الله ثم من معاليكم إعطائي بدل فاقد من الجهات المختصة

هذا والله يحفظكم ويرعاكم

مقدمه الطالب

رقم الحفيظة [illegible]

في ١٠/٨/١٣٨١هـ

يُنظر إلى سوابقه

١٢١٤
١٢/٥/١٣٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي وزير المعارف الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أقدم لمعاليكم معروضي هذا مبيناً فيه بأنني أحد طلاب مدرسة الليبية وقد أكملت بمادة الانجليزي المرحلة الثانوية لذا آمل من معاليكم الكريم بإعادة الاختبار عليها أسوة بزملائي هذا ولمعاليكم وافر الشكر والاحترام

المواطن [illegible]

تناولة شفاوية
رهن الحفظ ٢٤٢٨
١٣٩٦/٦/٢ هـ
مصدر: البكرية

٢١٠ / ٧
٢٧ / ٥ / ١٥
بدون

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء



برقيه

الرقم ٧/ب/٢٩٧٧
التاريخ ١٤١٦/٢/٦
المرفقات نسخة أمر ملكي

(تعميـــــم)

صاحب السمو الملكي ولي العهد

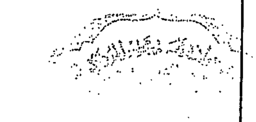
نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

نسخة مع نسخة الامر الملكي لكل وزارة ومصلحة حكومية

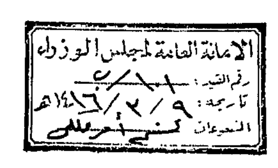
أبعث لسموكم طيه نسخة من الأمر الملكي الكريم رقم (أ/٨٦) وتاريخ ١٤١٦/٣/٦هـ القاضي بحل مجلس الوزراء واعادة تشكيله برئاسة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - وذلك على النحو الموضح في هذا الأمر.

وتقبلوا سموكم أطيب تحياتي وتقديري.،،،،

رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء



محمـد بن عبدالله النويصـر


الأمانة العامة لمجلس الوزراء
رقم القيد: ١/١/ب
تاريخه: ١٤١٦/٢/٩هـ
المشفوعات: نسخة أمر ملكي

١- نسخة لمدير المالية اللجنة العامة
٢- نسخة لمدير إدارة الشؤون المالية
٣- نسخة لمدير شؤون الموظفين

يعتمد
٢/٩

أعطيت لجراح المذكرة صورة منه برقم ٦٣٦ في ١٤١٦/٢/٩

الرقم . أ / ٨٦
التاريخ . ١٤١٦/٣/٦هـ

بعون الله تعالى

نحن فهد بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على النظام الاساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم أ/٩٠ وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ.

وبعد الاطلاع على نظام مجلس الوزراء الصادر بالامر الملكي رقم أ/١٣ وتاريخ ١٤١٤/٣/٣هـ.

وبعد الاطلاع على الأمر الملكي رقم أ/٣٥٥ وتاريخ ١٤٠٢/٨/٢١هـ والأوامر الملكية المتعلقة به.

وبناء على مقتضيات المصلحة العامة.

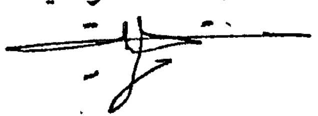
أمرنا بما هو آت:

أولا : حل مجلس الوزراء واعادة تشكيله برئاستنا على النحو التالي:

- صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ورئيس الحرس الوطني نائبا لرئيس مجلس الوزراء.
- صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للدفاع والطيران ومفتشا عاما.
- صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود وزيرا للاشغال العامة والاسكان.
- صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود وزيرا للداخلية.
- صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل آل سعود وزيرا للخارجية.
- الدكتور/ عبدالله بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ وزيرا للعدل.
- الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر وزير دولة.
- الدكتور/ خالد بن محمد العنقري وزيرا للتعليم العالي.
- الدكتور/ محمد بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير دولة.

- الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزيرا للشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد.
- الدكتور/ سليمان بن عبدالعزيز السليم وزيرا للمالية والاقتصاد الوطني.
- الدكتور/ عبدالوهاب بن عبدالسلام عطار وزيرا للتخطيط.
- الدكتور/ محمود بن محمد سفر وزيرا للحج.
- اسامة بن جعفر بن ابراهيم فقيه وزيرا للتجارة.
- الدكتور/ اسامه بن عبدالمجيد شبكشي وزيرا للصحة.
- الدكتور/ عبدالله بن عبدالعزيز بن معمر وزيرا للزراعة والمياه.
- المهندس/ علي بن ابراهيم النعيمي وزيرا للبترول والثروة المعدنية.
- الدكتور/ علي بن طلال الجهني وزيرا للبرق والبريد والهاتف.
- الدكتور/ فؤاد بن عبدالسلام بن محمد فارسي وزيرا للاعلام.
- الدكتور/ محمد بن ابراهيم الجارالله وزيرا للشؤون البلدية والقروية.
- الدكتور/ محمد بن احمد الرشيد وزيرا للمعارف.
- مساعد بن محمد السناني وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية.
- الدكتور/ ناصر بن محمد السلوم وزيرا للمواصلات.
- الدكتور/ هاشم بن عبدالله بن هاشم يماني وزيرا للصناعة والكهرباء.
- الدكتور/ مطلب بن عبدالله النفيسة وزير دولة.
- الدكتور/ عبدالعزيز بن ابراهيم المانع وزير دولة.
- الدكتور/ مساعد بن محمد العيبان وزير دولة.
- الدكتور/ مدني بن عبدالقادر علاقي وزير دولة.

ثانيا: يعمل بهذا الأمر من تاريخه وعلى الجهات المختصه اعتماده وتنفيذه.



بسم الله

من الاحسا في ١٩ جماد اول ١٣٣٦ الى الحوطه

حضرة جناب الاجل الافخم سيدي الكرم المكرم الحاج الشيخ محمد بن عبدالله العثيمين المحترم حفظه الله تعالى
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن صحتكم ارجو الله انكم بكمال السرور
وعنا نحمد الله بخير واحوالنا تسركم من كافة الوجوه ادام الله عفوه وعافيته على الجميع وفي
ابرك وقت تشرفنا بكتابكم المبشر بوصولكم الوطن بالسلامه حمدنا الله على ذلك ونرجوه
تعالى يجعل السلامه دايمه على الجميع خط الاخ حمد قريناه له امس مع طليفيح وحصناه على خط
الاخ ناصر يتقدم له مع من يوصله في محله ومنظرف قطعة الزل فعبدالعزيز ما سلم لنا
و لنا من مدة اسبوع جانا خط من الاخ ناصر معرفنا نقبضه من ابن نافع وقد قبضناه
وانشاالله بي يحصل لك نصيب مبارك وحنا ما حناب العجلين عليه حيث هذه الايام
السوق عندنا ردي ونترجا ربما يصل احد من القصيم ربنا يسهل الامور ويقدر
ما به مسرتكم اخبارنا صحيح الاسعار خام بوديس ٢١٥/٢١٤ بوجناح ٢٠٧/٢٠٥ قهوة تونكريه ٧
هيل ٦٦ سكر ... شيلم زرقا ٢٧ مرود ازرق ٤٤/٤٢ منديل قاحميه ٥٦
بريسم ٧ دهن جديد ٩ الذهب جنيه ٧ ليره ... هذا ما لزم وبما يلزم
مبسم الخدمه ولكم الفضل وترى والله العظيم التشرف بجميع ما يلزم قل او كثر وبذا
كفايه سلامي للاخوان والجماعه كافه وعنا العم عثمان يسلم وهو بحفظه الداعي

عبدالمحسن السليمان
الحمدان

الريال بل ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام علي النبي محمد

أما بعد فنحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بما أنه قد وضع دستور هيئة الأمم المتحدة للتعليم والمدارس والثقافة للامم المتحدة وقعه بالنيابة عن حكومتنا مندوبنا الشيخ حافظ وهبه وزيرنا المفوض ببريطانيا في ١٦ نوفمبر ١٩٤٥ فاننا في كتابنا هذا نبرم ذلك الدستور ونصدقه مع الاشارة الى أن مملكتنا تسير في تعليمها وثقافتها طبقاً لما جاء في القرآن الكريم وسنة الرسول الامين صلى الله عليه وسلم وقد وقعنا بيدنا على هذه الوثيقة في هذا اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني عام خمس وستين بعد الثلاثمائة والالف هجريه الموافق لليوم السادس والعشرين من شهر مارس عام ست واربعين بعد التسعمائة والالف ميلاديه ،،، عبد العزيز

السعود

Saleh & Ebrahim Abdulla Alfazal
BOMBAY.
Telegraphic Address:—
"REGISTER."

﴿ صالح وابراهيم ابناء عبد الله الفضل ﴾
بومباى
﴿ تلغرافياً « رجستر » ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

عن بومبي في ٧ جمادى الاول سنة ١٣٣٨ الاحد

جناب الافخم حضرة صاحب الشوكة الامام المعظم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود دام الله عزه آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن خاطركم لازلتم باحسن حال في اركد الساعات واشرف الاوقات
كتابكم الكريم رقيم ٥ ربيع الاول تلوناه حامدين الباري على صحتكم وسلامتكم ادام الله علينا وعليكم
نعمه الظاهرة والباطنة وقبل يومين وصل البومبي المحروس(؟) النجيب الشيخ فيصل بن عبد العزيز من سياحته في اوربا
تحفه الصحة والسلامة واسرنا اسرارا لما به من الله ثوب العافية فضلا عما لاقاه من الاكرام
الفائق والحب الوسيع الذي اهّله لان يفارق عظماء الرجال وهو في غضون شبابه السعيد حيث
شوهد في سياحته هذه بكثير من الامور التي هي من الضروريات لامير مثله نسأل المولى ان يجعله
سعيدا في ماضيه وحاضره ان يتمم له بين سعادة الدارين في مستقبله وان يوفقه لما يحبه ويرضاه.
وقبل وصوله ارادة الحكومة ان تنظم محل ضيافته في المحل الذي انزلوه فيه بمجيئه من البحرين ولكن لم يحصل
لا ذلك لكون ان المحل المذكور صادف مشغولا من السواح ومن توفيقنا ومكارم اخلاقه
نزل في محلكم موقتا ايام قليلة ثم هيئته له الحكومة محل خاص في الشرق بنفسه في بومبي بمنزل
امير افغانستان والتمسه الحكومة الارتياح فيه وعينت له الاتومبيلة كافية فما امكننا الا
الامتثال لان اهتمامنا لانه والشرف الذي يعود لمقامه هو ذات الشرف الذي نتمناه بشأنه
كل محب لكم وان المذكور حالا متوجه وبصحبته الشيخ احمد الثنيان والاخ عبد الله بن حسن القصيبي وهم
في صحة والسلام نسأله ان يجمعه بكم على احسن الاحوال وستروه شابا ذكيا ورجلا
عظيما يبتهج له القلب سرور فحقق الله امانيكم فيه وامال كل محب. ونرجو عدم اخراجنا من الخدمة
مما يبدو لديكم من الخدم وسلامنا الجزيل على حضرة الوالد المبجل عبد الرحمن والولد العزيز ....
واخوانه وكافة آل سعود الكرام ومن لدينا الاولاد يقبلون اياديكم والله تعالى يحفظكم والسلام

صالح ...

وفي مرة ... ١٠

هذه ترجمة حميدان الشويعر الشاعر المعروف المتوفى عام ...

رواها لي ابراهيم بن عبدالكريم بن جميعة وابن جميعة رواها له محمد بن عثمان وابن عثمان يذكر انه زار حميدان ثلاث مرات مرتين في القصب ومرة في اثيثيا وكل زيارة يقيم عند حميدان ثلاثة ايام وهاهي الحكاية ايها القارئ ليعلم الناظر اليها والواقف عليها انني بحثت عن اسم حميدان الصحيح وترجمته وبما اني ادركت الشاعر المعروف ابراهيم بن عبدالكريم بن جميعة وعاشرته مدة من الزمن واخذت منه جميع اشعاره وكان رحمه الله يحفظ جميع اشعار حميدان وكثيرا ما يلهج بحميدان واشعاره واخباره فسألته ذات يوم من الايام فقلت له يا ابو ناصر هل تحفظ شيئا من حياة حميدان وترجمته فقال لي نعم افيدك اني في صغري وسني اذ ذاك في الثالثة عشر من عمري كثيرا ما اجتمعت بالشاعر المعروف محمد بن عثمان الدوسري من اهل حوطة سدير المتوفى في ١٢٢٦ وهو في آخر عمره كبير السن يقارب المائة وكان كثيرا ما يتحدث بحميدان واشعاره واخباره فقلت له يا محمد هل تعرف حميدان او اجتمعت به فقال لي نعم افيدك انني اجتمعت بالشاعر حميدان وزرته ثلاث مرات مرتين في بلد القصب ومرة في اثيثيا فقلت له يا محمد صف لي حميدان وافدني عن اسمه كاملا وترجمة حياته فقال لي نعم افيدك اما اسمه فهو حمد بن ناصر السياري من السيايرة الحمولة المعروفة عندنا اهل نجد وهم من الدواسر من قبيلة بني خالد وبلادهم القصب قرب الوشم واما سبب تسميته بحميدان فسمته والدته بهذا الاسم حيث انه نبغ بالشعر وهو صغير السن في التاسعة او العاشرة من عمره تقول وليدي حميدان شويعر بالتصغير لصغر سنه وجرمه ولحقت به تلك الاسم واما حياته فهو عاش في آخر القرن الحادي عشر من الهجرة كما يدل على ذلك قوله في قصيدته التي على السيني في اعتذاره من عبدالله بن معمر (انشا هدرت بالهادية شيا لمين مذهب لها شيا لحين ما تعلقا بهم من تواليه) والقرن الثاني عشر من الهجرة وتوفي في آخر القرن الثاني عشر ويدل على خبر وفاته ما ذكره الشيخ مقبل بن صالح في تاريخه المخطوط وهو من اهل حوطة بني تميم فقال توفي حميدان الشويعر سنة ... من الهجرة واما وصفه فهو رجل قصير القامة قوي العضلات ابيض الوجه اكث اللحية كان كثير الصلاة ومحافظا عليها كان اول من يدخل المسجد وآخر من يطلع منه وكان رجلا مهابا ومهذب وكان لا يجلس مع عوام الناس بل كان يجالس العلماء والامراء ووجهاء الناس وكان رحمه الله اذا جلس في مجلس فالمجلس له وكان آية في البلاغة والفصاحة واذا تكلم في اي نوع كان سواء في الادب او في التاريخ او في الامور الدينية او في الشعر وكان حافظا في جميع الفنون واذا تكلم في شيء افاد واجاد واذا سكت قال الجلوس لهيبته ما سكت وكان رحمه الله كثير التبسم واحب ما اليه المبادرة بالسلام والبشاشة وكان من بيته الى المسجد الى ملاحته فقلت انا ابراهيم بن جميعة صف لي كم حميدان يا محمد بن عثمان فقال لي زرت حميدان ثلاث مرات كما ذكرت لك سابقا والوقت ردي واول يوم عنده وثاني يوم وثالث يوم عنده تاريخه وكل زيارة اقيم عنده ثلاثة ايام هذا ما املاه علي عن ترجمة حميدان الشاعر المعروف ابراهيم بن عبدالكريم بن جميعة حرفيا ما زدت فيه ولا نقصت والله الموفق والهادي الى سواء السبيل

(الى الأخ الصديق ابراهيم بن عبداللطيف ...)

بقلم الفقير الى ربه محمد بن عبدالرحمن

بن يحيى وصلى الله

على نبينا محمد وآله وصحبه

وسلم حرر في ١٠/ /

الفهارس

١) فهرس الموضوعات
٢) فهرس الأعلام
٣) فهرس الأماكن
٤) فهرس الأشعار
٥) فهرس المصادر

(١) فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

(٢) فهرس الأعلام

الاسم الصفحة

(أ)

(ش)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ف)

(م)

(و)

(ي)

(٣) فهرس الأماكن

المكان الصفحة

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ف)

(ق)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

(٤) فهرس الأشعار

الشعر	الصفحة

(ب)

(د)

وأعجــب إذ بــدا جاثمـا ١٥٦
وقــد اطمــأن وأنت الأســد
نامت نواطير مصر عن ثعالبها ١٩٢
فقد بشــمن وما تفنى العناقيد

(ق)

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل ٢٧٣
وإلا فأدركــني ولمــا أمــزق

(م)

قصّــر في أوصافــك العــالم ١٥٦
وكثــر النـاثــر والناظــم
مــن يكــن البحــر راحــه
يضيــق عــن خنصــره الخاتم

(هـ)

إلى جا للنفس محاسبها ٣٠
الدين أطيب مكاسبها
والدنيا روضة نوار
صيور الريح تطير بها

إن حظي كدقيق ١٥٨
بين شوك نثروه
ثم قالوا لحفاة
يوم ريح اجمعوه
صعب الأمر عليهم
قال ياقوم اتركوه
إن من أشقاه ربي
كيف أنتم تسعدوه؟

(٥) فهرس المصادر

المصدر	الصفحة
١) الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة لعبدالقادر بن محمدين عبدالقادر بن إبراهيم الأنصاري الجزيري الحنبلي. تحقيق الشيخ حمد الجاسر دار اليمامة	٩٤
٢) رحلة الشتاء والصيف لمحمد بن عبدالله الحسني الموسوي الشهير بكبريت تحقيق محمد سعيد الطنطاوي طبع في بيروت	١٥٢
٣) روضة المحبين ونزهة المشتاقين لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية دار الكتاب العربي	١٦٠

٤) سراج الملوك ٤٨

لمحمد بن الوليد الطرطوشي

تحقيق جعفر البياتي

نشر رياض الريس

٥) كتاب العقد الفريد ٤٩٦

لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي

تحقيق أحمد أمين. أحمد الزين. إبراهيم الأبياري

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م

٦) الكشكول ٤٠

لبهاء العاملي

تحقيق الطاهر أحمد الزاوي

طبع بدار إحياء الكتب

عيسى البابي الحلبي وشركاه

٧) المصون ٤٧

لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري

تحقيق عبدالسلام محمد هارون

الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة ودار الرفاعي – الرياض.

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف "من حطب الليل" الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب "قراءة في ديوان محمد بن عبدالله بن عثيمين".
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب "أي بُني" في

خمسة أجزاء.

* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب "يوم وملك".

* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٣٣هـ أربعة أجزاء من كتاب "ملء السلة من ثمر المجلة".

* ألّف عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.

* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب "لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية".

* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـ.

* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/١٤٣٣هـ ثلاثون جزءاً من كتاب "وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات".

* ألّف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "رصد لسياحة الفكر". أربعة أجزاء.

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "بعد القول قول".

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "السلام عليكم".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "نزّ اليراع".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "النساء رياحين".

* ألــف عــام ١٤٣١هــ/٢٠٠٩م كتــاب "هنيئاً لك السعادة".
* ألــف عام ١٤٣٤هــ - ٢٠١٣م كتــاب "للقراءة في الإجازة".

نبذة عن المؤلف

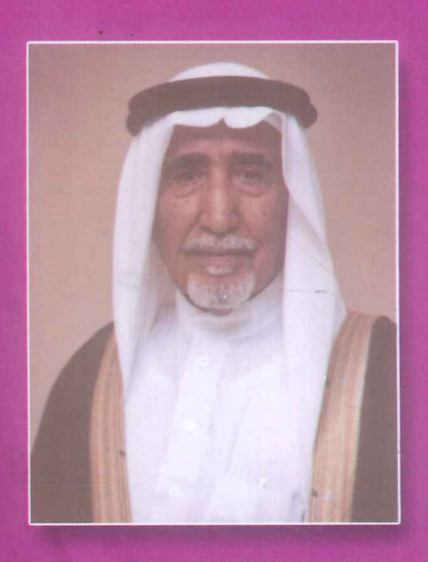
* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
* عين في العام نفسه أميناً عامّاً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

هذا الكتاب

هذا الجـزء الثالث والثـلاثون من كتابي (وسم على أديم الزمن) الذي حوى ذكريات حياتي وهذا الجـزء اشتمل على ذكريات وحوادث دونتها بين دفتي هذا الكتاب لعام (١٤١٦هـ) (١٩٩٥م ـ ١٩٩٦م) وفـيه حـوادث استوجبت أهميتها تسجيلها، لعله يأتي منه نفع يتماشى مع الجهد المبذول من مؤلفه في كتابته

والله الموفق

المؤلف



ردمك : ٤- ٢٧٠٥- ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض